London
Wednesday - 9 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16325



طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولـى

الأربعاء 22 محرم 1445
9 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16325

9 771319 081332 32 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الملك سلمان كلف الربيعة إدارة مجلسها... وعين السديس رئيساً للشؤون الدينية

السعودية: هيئة عامة لـ«العناية بالحرمين»

جدة: «الشرق الأوسط»

في خطوة تنظيمية تستهدف رفع كفاءة العمليات التشغيلية لمرافق الحرمين الشريفين، أقر مجلس الوزراء السعودي في جلسته أمس (الثلاثاء) برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تحويل الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي إلى هيئة عامة باسم «الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي» ترتبط تنظيمياً بالملك، وتتمتع بالشخصية الاعتبارية، وبالاستقلال المالي والإداري، وتتولى اختصاصات ومهمات وأعمال الخدمات والتشغيل والصيانة والتطوير المتصلة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، وأن يكون للهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي مجلس إدارة يعين رئيسه وأعضاؤه بأمر ملكي.

وأصدر خادم الحرمين الشريفين أمراً ملكياً يقضي بتعيين الوزير الدكتور توفيق الربيعة رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي. كما قرر المجلس، إنشاء جهاز مستقل باسم «رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي» يرتبط تنظيميّاً بالملك، وتنقل إليه اختصاصات ومهمات وأعمال الإشراف على شؤون الأئمة والمؤذنين في المسجد الحرام والمسجد النبوي، وكل ما يتصل بالشؤون الدينية بهما.

وفي هذا الصدد، أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز أمراً ملكياً يقضي بتعيين الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس رئيساً للشؤون الدينية في المسجد الحرام والمسجد النبوي «بمرتبة وزير».

(تفاصيل ص 2)

15 عاماً على رحيل صاحب «لماذا تركت الحصان وحيداً»

محمود درويش... حاضر في ذكرى غيابه

لندن. عواصم عربية: «الشرق الأوسط»

تصادف اليوم الذكرى الخامسة عشرة لرحيل الشاعر الفلسطيني محمود درويش. وفي هذه المناسبة، تنشر «الشرق الأوسط» ملفاً موسعاً عن الشاعر تشارك فيه مجموعة من الشعراء والكتّاب والنقاد من مختلف أنحاء العالم العربي، يتناولون فيه ما يمكن أن نسميه «الظاهرة الدرويشية».

حقق درويش في حياته جماهيرية واسعة؛ فقد كانت القاعات في بلدان عربية كثيرة تضيق بجمهوره، ووصلت مبيعات شعره إلى مليون نسخة، وهو رقم غير مسبوق في السوق العربية، خاصة بالنسبة للشعر. وبعد رحيله، لم يخفت وهج حضوره، على عكس كثير من الشعراء بعد رحيلهم الجسدي.

ما السر في ذلك؟ يرى كل المشاركين في الملف، على اختلافهم، أن درويش حقق قفزة كبرى في تجربته الشعرية بعد مرحلة «سجل أنا عربي»، وخروجه من فلسطين، على الرغم من أن القضية الفلسطينية ظلت ركيزته الأساسية، ونجح في الجمع بين معادلة الشخصي بالجماعي، والمحلي بالكوني، واليومي بالأسطوري في مجموعاته «أحد عشر كوكباً»، و«ورد أقل»، و«لماذا تركت الحصان وحيداً؟»، و«سرير الغريبة»، و«جدارية»، وصولاً إلى مجموعته الأخيرة «لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي».

وبذلك، تمكَّن محمود درويش من تحويل قضية فلسطين من قضية سياسية مباشرة إلى مصافّ القضايا الإنسانية الكبرى، وحوّل أغاني اللجوء ومواويل المنفى إلى ملحمة للعودة المؤجلة، وبذلك «صنع في هذا الخلاء العربي أملاً»، كما يقول أحد الكتّاب المشاركين في الملف.

(تفاصيل ص 17 و18 و19)

الأمم المتحدة: عدد النازحين تجاوز 4 ملايين

معارك السودان تنتقل إلى الأحياء السكنية



نازحون من حرب السودان في منطقة صحراوية قرب الحدود الليبية (رويترز)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قتل وأصيب العشرات من المدنيين والعسكريين، أمس الثلاثاء، في معارك ضارية بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في أحياء مختلفة من مدينة أمدرمان، أكبر مدن العاصمة السودانية الخرطوم، فيما وصف شهود ومصادر عدة القصف الجوي والمدفعي بأنه الأكثر كثافة وقوة طيلة فترة الحرب التي اندلعت في 15 أبريل (نيسان)، ما أدى إلى شلل تام للحياة وتوقف حركة المواصلات العامة.

وقال شهود لـ«الشرق الأوسط» إن ما لا يقل عن 20 مدنياً قتلوا وأصيب عشرات آخرون خلال الاشتباكات العنيفة التي دارت بين الطرفين منذ صباح أمس في مناطق واسعة من مدينة أمدرمان، واستمرت حتى ساعة متأخرة من الليل بدون توقف، وهو ما أكدته وزارة الصحة التي أعلنت أن المستشفيات استقبلت أكثر من 20 مدنياً لقوا حتفهم جراء القصف والاشتباكات، مشيرة إلى أن أعداد الضحايا في تزايد.

وأفادت المصادر بأن الاشتباكات تتركز في الأحياء السكنية من مدينة أمدرمان القديمة وفي منطقة «السوق الشعبية»، ومقر قوات «الاحتياطي المركزي» و«سلاح المهندسين» التابع للجيش، والأحياء السكنية المحيطة بتلك المناطق، مشيرة إلى تحريك الجيش لقوات مدفعية كبيرة بغرض السيطرة على جسر «شمبات» الذي يربط بين مدينتي أمدرمان وبحري، بغرض قطع الإمداد عن قوات «الدعم السريع» التي تسيطر على أجزاء كبيرة من الخرطوم.

وأعلن كل من الجيش وقوات «الدعم السريع» مقتل وإصابة المئات من الطرف الآخر خلال الاشتباكات العنيفة التي دارت أمس في الشوارع ووسط الأحياء السكنية، خصوصاً القريبة من المواقع العسكرية.

في غضون ذلك، أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن تدهور الأوضاع في جميع أنحاء السودان بما في ذلك بمخيمات النزوح وفي نقاط العبور الحدودية ومراكز العبور للبلدان المجاورة، مع تجاوز عدد النازحين من الصراع في السودان أربعة ملايين شخص. (تفاصيل ص 5)

انقلابيو النيجر يصعّدون عشية قمة «إيكواس»

باريس: ميشال أبو نجم
واشنطن: علي بردى

تعمقت حال عدم اليقين في النيجر، أمس، مع رفض المجلس العسكري استقبال وفد من المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا «إيكواس»، في إطار فرصة دبلوماسية إقليمية أخيرة تحظى بدعم دولي، وتحول دون أي تدخل عسكري رداً على إطاحة حكومة الرئيس محمد بازوم المنتخب شرعياً.

وكان التكتل الإقليمي منح المتمردين مهلة حتى الأحد لإطلاق بازوم وإعادته إلى الحكم، وهدد باستخدام القوة. وكان متوقعاً أن ينضم أعضاء من «إيكواس» والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي إلى محادثات في العاصمة نيامي، الثلاثاء، غير أن المجلس العسكري بقيادة الجنرال عبد الرحمن تشياني قال في رسالة رسمية إنه لا يستطيع لقاء الوفد في الوقت الحالي «لأسباب أمنية»، مع الإشارة إلى أنه من المقرر أن يجتمع رؤساء دول غرب أفريقيا في العاصمة النيجيرية أبوجا، غداً الخميس، للبحث في الأزمة، والخطوة التالية.

وحذّر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من أن مجموعة «فاغنر» المسلحة تعمل على «استغلال» الانقلاب العسكري في النيجر، مستبعداً في الوقت عينه وقوف فاغنر أو روسيا خلفه. وكانت نائبته فيكتوريا نولاند اجتمعت مع قادة الانقلاب، ولكن ليس مع الجنرال تشياني، وأفادت بأنهم رفضوا السماح لها بمقابلة بازوم، وأنها عرضت «عدداً من الخيارات لإنهاء الانقلاب. وأكّدت أنها «أوضحت العواقب على العلاقات مع الولايات المتحدة إذا لم يعمد الانقلابيون إلى إعادة السلطة لبازوم أو إذا اقتدوا بدول الجوار في التعاون مع مجموعة (فاغنر) الروسية».

(تفاصيل ص11)

جعجع وصف تحالفهما بـ«الشيطاني»

حوار «التيار» و«حزب الله» يتقدم

بيروت: كارولين عاكوم

وصل الحوار بين «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» إلى مرحلة دقيقة من شأنها أن تكون حاسمة لـ«بناء الجمهورية» وليس فقط «انتخابات رئاسة الجمهورية»، حسب مصادر «التيار».

وأكد رئيس «التيار» النائب جبران باسيل أنه «لا إمكان لانتخاب رئيس للجمهوريّة إلا بالتفاهم، ونعوّل على الحوار اللبناني . اللبناني»، وأعلن عن «اتفاق أوليّ مع (حزب الله) على مسار اسم توافقي وتسهيل الاسم مقابل مطالب وطنية، وما زلنا في بداية الحوار مع الحزب»، مضيفاً: «تقدّمنا بأفكار ننتظر ردّ الحزب عليها».

وبينما يلتزم «حزب الله» الصمت، ولم يصدر عن مسؤوليه أي تعليق باستثناء اعتبار عودة الحوار مع حليفه المسيحي أمراً إيجابياً؛ تشير المعلومات إلى أنه يتم العمل على ورقة مكتوبة سيقدّمها «التيار» للحزب، وهي قد تكون مقدّمة، إذا تم الاتفاق عليها، للقاء يجمع بين باسيل وأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله.

وتؤكد مصادر «التيار» لـ«الشرق الأوسط» أن «الحوار في مرحلة جدية، والمسألة قد لا تتخطى الأيام القليلة»، وتقول: «نحن جديّون، ونتوقع أن تكون هناك جدية في جواب الطرف الآخر، بعيداً عن التذاكي أو المواربة».

في المقابل، شنّ رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، هجوماً على تحالف «التيار الوطني الحر» و«حزب الله»، واصفاً إياه بـ«الشيطاني».

(تفاصيل ص 4)

وسط شكوك في موافقة المشرعين

الكونغرس يناقش مساعدات لأوكرانيا بـ10 مليارات دولار

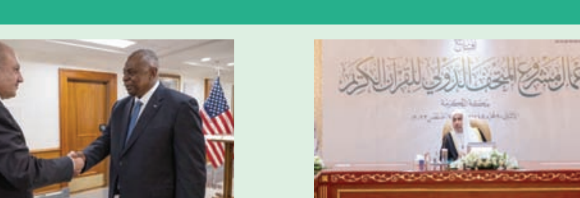
واشنطن: رنا أبتر

يستعد الكونغرس لاستقبال طلب لحزمة جديدة من المساعدات الأميركية لأوكرانيا، قد تبلغ قيمتها، حسب مصادر، 10 مليارات دولار. وأعلن دوغلاس بوش، مساعد وزيرة الجيش الأميركي، أن إدارة الرئيس جو بايدن تعمل على إرسال طلب جديد لحزمة من المساعدات للكونغرس للنظر فيها والتصويت عليها في الخريف. وأكد بوش أن الإدارة الأميركية «سوف تقدّم حججاً قوية للكونغرس بخصوص الاستمرار في تمويل الذخيرة وزيادة الانفتاح وشراء الذخائر لدعم أوكرانيا»، مشيراً إلى أن دبابات «أبرامز» الـ31، التي وافق البنتاغون على إرسالها لأوكرانيا، ستبدأ بالوصول إلى هناك الشهر المقبل.

وفي وقت تخطّت فيه المساعدات العسكرية الأميركية المباشرة لكييف الـ43 مليار دولار، تتزايد شكوك المشرعين في الموافقة على المزيد من التمويل، الأمر الذي دفع بالإدارة لإدراج بنود أخرى في التمويل المرتقب كدعم تايوان وتمويل صفقة غواصات «أوكس»، بهدف كسب دعم المشرعين المشككين، خصوصاً في مجلس النواب، حيث صوّت 70 نائباً ضد تقديم مساعدات إضافية لأوكرانيا.

ومن المتوقع أن تعلن إدارة بايدن عن تخصيص مساعدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة 200 مليون دولار جزءاً من عملية تجيير لمبلغ 6 مليارات دولار أخطأ البنتاغون في تقييمه ضمن المساعدات المخصصة لكييف، ولا يحتاج هذا المبلغ لموافقة الكونغرس على عكس طلب التمويل الجديد المتوقع. (تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...







إيطاليا فرضت ضريبة مفاجئة على مصارفها

«موديز» تهز القطاع المصرفي بتخفيضها تصنيف بنوك أميركية

نيويورك - روما: «الشرق الأوسط»

استعادت الأسواق المالية العالمية مشهد الاضطرابات المصرفية قبل أشهر، وذلك بعد خفض وكالة «موديز» تصنيف 10 مصارف أميركية متوسطة الحجم ووضعها 6 مصارف أميركية كبيرة قيد المراجعة لخفض محتمل. كما وجهت إيطاليا ضربة مفاجئة لمصارفها وأحدثت صدمة في جميع أنحاء القطاع في أوروبا بعد فرضها ضريبة لمرة واحدة بنسبة 40 في المائة على الأرباح التي تجنيها المصارف من ارتفاع أسعار الفائدة، وهو ما أثار قلق المستثمرين من أن تحذو دول أخرى حذوها.

واهتزت المصارف العالمية عقب هذه التطورات، إذ انخفضت أسهم كبرى في المصارف الأميركية على الرغم من عدم خضوعها لمراجعة وكالة «موديز»، فانخفض «جي بي مورغان» بنسبة 2 في المائة وخسر «بنك أوف أميركا» أكثر من 3 في المائة. كما انخفضت أسهم «سيتي غروب» و«ويلز فارغو» و«غولدمان ساكس غروب» و«مورغان ستانلي» بين 2 في المائة و4 في المائة.

وتمدّد الخفض إلى العديد من أسهم المصارف الأوروبية التي تأثرت بتصنيف «موديز» وبالإجراء الإيطالي. وفيما انخفضت المصارف الإيطالية الكبرى، بما في ذلك أكبر مصرف «إنتيسا سان باولو» و«بانكو بي بي إم» و«يونيكريديت»، بين 6,5 في المائة و9 في المائة، انخفض مؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية بنسبة 2,9 في المائة.

(تفاصيل ص 15)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء يقرر تحويل «شؤون الحرمين» إلى هيئة ترتبط بالملك تنظيمياً

السعودية تؤكد دعمها قرارات «أوبك بلس» لاستقرار أسواق النفط

جدة: «الشرق الأوسط»

أكد مجلس الوزراء السعودي مواصلة المملكة تعزيز الجهود الاحترازية لمجموعة دول «أوبك بلس»، الهادفة إلى دعم استقرار أسواق البترول، بما في ذلك تمديد الخفض الطوعي البالغ مليون برميل يومياً، الذي بدأ تطبيقه في يوليو (تموز) الماضي، ليشمل شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر السلام بجدة، (الثلاثاء)، حيث جدد المجلس الاهتمام بمد جسور التعاون مع المنظمات والتكتلات متعددة الأطراف؛ لتحقيق مزيد من فاعلية العمل الجماعي، والتنسيق تجاه القضايا والتحديات ذات الاهتمام المشترك.

واطّلع مجلس الوزراء في بداية الجلسة على مضامين محادثات خادم الحرمين الشريفين، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء مع عددٍ من قادة الدول خلال الأيام الماضية، وتتصل بالعلاقات بين المملكة وبلدانهم، وسبل تعزيز التعاون المشترك. واستعرض المجلس مستجدات أعمال السياسة الخارجية للمملكة، وجهودها الدبلوماسية في دعم الحوار والحلول السلمية، والمبادرة بكل ما يسهم في الوصول إلى عالم يسوده الأمن والاستقرار، وينعم بالازدهار والنماء على المستويات كافة، وبما يحقق تطلعات الشعوب نحو غدٍ أفضل.

وعدّ مجلس الوزراء، استضافة المملكة اجتماع مُستشاري الأمن الوطني وممثلي عدد من الدول والمنظمات الدولية بشأن الأزمة الأوكرانية، استمراراً للمبادرات والجهود التي بذلها الأمير محمد بن سلمان، في هذا الإطار، وما اشتملت عليه اتصالاته مع القيادتين الروسية والأوكرانية، من التأكيد على استعداد المملكة للقيام بمساعيها الحميدة للإسهام في الوصول إلى سلام دائم، والتخفيف من آثار الأزمة وتداعياتها الإنسانية.

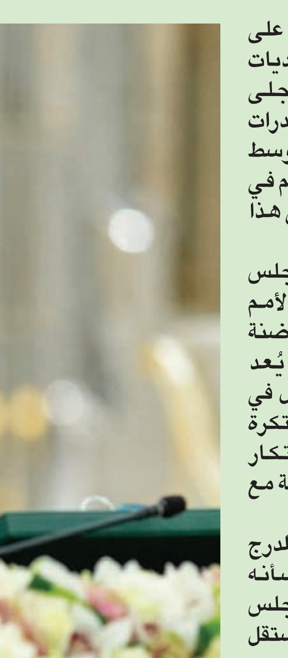
وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام لـ«وكالة الأنباء السعودية»، أن المجلس تناول نتائج مشاركات المملكة في عدد من الاجتماعات الإقليمية والدولية، ونوّه مجلس الوزراء، بما أكدته السعودية خلال اجتماع المجلس الوزاري للهيئة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن، من حرصها على دعم الجهود المبذولة لمواجهة التحديات البيئية بالمنطقة والعالم، ويتجلى ذلك في تبني عديد من المبادرات النوعية، ومنها «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر»، الهادفة إلى الإسهام في تحقيق المستهدفات العالمية في هذا المجال.

وبيّن الوزير الدوسري، أن المجلس رحّب باستضافة المملكة مركز الأمم المتحدة العالمي للتميز للبيئة الحاضنة للمعلومات الجيومكانية، الذي يُعد منصة مهمة لاستشراف المستقبل في هذا المجال بأساليب نوعية ومبتكرة ومتطورة؛ لتحقيق النمو والابتكار والتنمية المستدامة، المتماشية مع مستهدفات «رؤية 2030».

واستعرض المجلس الموضوع المدرج في جدول أعماله الصادر في شأنه التوجيه الملكي القاضي بقيام مجلس الوزراء بدراسة إنشاء جهاز مستقل باسم «رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي»، وتحويل «الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي» إلى هيئة عامة باسم «الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي»، يرتبطان بالملك تنظيمياً، استناداً إلى اختصاص المجلس، بموجب نظامه، بإحداث وترتيب المصالح العامة، وذلك استمراراً لمسيرة العناية البالغة التي توليها الدولة للمسجد الحرام والمسجد النبوي، ولأهمية مواصلة مسيرة التطوير المؤسسي للأجهزة ذات الصلة بهما هيكلياً وتنظيمياً وإداريّاً، وإكسابها مزيداً من التخصص واتخاذها أنماطاً إدارية تواكب الخطط التطويرية الجاري العمل عليها في هذا الشأن.

وبعد دراسة مجلس الوزراء الموضوع، قرر المجلس، إنشاء جهاز مستقل باسم «رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي» يرتبط تنظيمياً بالملك، وتنقل إليه اختصاصات ومهمات وأعمال الإشراف على شؤون الأئمة والمؤذنين في المسجد الحرام والمسجد النبوي، وكل ما يتصل بالشؤون الدينية بهما، بما في ذلك الحلقات والدروس العلمية داخلهما، المرتبطة بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وتحويل «الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي» إلى هيئة عامة باسم «الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي» تتمتع بالشخصية الاعتبارية، وبالاستقلالَين المالي والإداري، وترتبط تنظيميّاً بالملك، وتتولى اختصاصات ومهمات وأعمال الخدمات والتشغيل والصيانة والتطوير المتصلة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، وأن يكون للهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي مجلس إدارة يُعيّن رئيسه وأعضاؤه بأمر ملكي.





خادم الحرمين الشريفين مترئساً جلسة مجلس الوزراء (واس)

وقيام هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، بمشاركة الجهات ذات العلاقة، بإعداد ترتيبات تنظيمية لكل من «رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي» و«الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي»، وكذلك مراجعة الأنظمة والتنظيمات والأوامر والمراسيم الملكية والقرارات التي تتأثر بما تضمنته البنود (أولاً) و(ثانياً) و(ثالثاً) من القرار، واقتراح ما يلزم حيالها من تعديلات، وترفع ما تنتهي إليه خلال 60 يوماً من تاريخ القرار.

وتُشكل لجنة فنية من: الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، ووزارة الحج والعمرة، ووزارة المالية، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ورئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، ولجنة برنامج خدمة ضيوف الرحمن، تكون برئاسة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وتتولى وضع الآليات اللازمة لمعالجة الجوانب المالية والوظيفية المترتبة على إنفاذ ما قضت به البنود (أولاً) و(ثانياً) و(ثالثاً) من القرار، بما في ذلك ما يتعلق بالوظائف الشاغرة والمشغولة والموظفين والوثائق والممتلكات والعقود والاعتمادات المالية المدرجة في ميزانية الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي (سابقاً)، ورفع ما يتطلب اتخاذه من إجراءات نظامية في هذا الشأن.

> **جدد المجلس الاهتمام بمد جسور التعاون مع المنظمات والتكتلات متعددة الأطراف**

وأن تتولى «الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي» المهمات المنوطة بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي (سابقاً)، إلى حين استكمال إنفاذ ما قضى به القرار، ومباشرة الجهازين اختصاصاتهما ومهماتهما وأعمالهما وفقاً لترتيباتهما التنظيمية المشار إليها في البند (رابعاً) من القرار، على أن يتم التنسيق في ذلك بين رئيس مجلس إدارة «الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي»، ورئيس «الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي»، بما يُمكّن «رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي» . خلال هذه المدة . من مباشرة الاختصاصات والمهمات والأعمال المشار إليها في البند (أولاً) من القرار، ويُعمل بمقتضى هذا البند مدة لا تزيد على 60 يوماً من تاريخ استكمال ما قضى به البند (خامساً) من القرار.

وأن يكلف رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي باختصاصات المجلس اللازمة لتسيير الأعمال، دون الاختصاصات المتصلة بإقرار السياسات واللوائح المالية والإدارية إلى حين تشكيله، ويكلف بأعمال الرئيس التنفيذي للهيئة إلى حين تعيينه؛ وذلك وفقاً للترتيبات التنظيمية للهيئة المشار إليها في البند (رابعاً) من القرار.

من جهة أخرى، وافق المجلس على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في السعودية ووزارة الطاقة في تايلاند. وتفويض وزير العدل، أو من ينيبه، بالتوقيع على مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في السعودية ووزارة القانون في سنغافورة. وتفويض وزير الاستثمار، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب السريلانكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة وحكومة سريلانكا للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

كما قرر المجلس تفويض وزير الاستثمار، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الكوستاريكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار في السعودية ووزارة التجارة الخارجية في كوستاريكا للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، وتفويض وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الأوزبكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية ووزارة الاتصالات والتقنيات الرقمية في أوزبكستان والموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة وحكومة أوزبكستان حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.

بينما قرر المجلس الموافقة على النموذج الاسترشادي لمذكرة تفاهم للتعاون في مجال السكك الحديدية بين الهيئة العامة للنقل في السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، وتفويض وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجهات النظيرة في الدول الأخرى.

ووافق المجلس على مذكرة تفاهم بين الديوان العام للمحاسبة في السعودية وغرفة الحسابات في طاجيكستان، كما وافق على مذكرة تعاون بين النيابة العامة في السعودية ورئاسة النيابة العامة في المغرب في مجال التحقيق والادعاء العام. بينما قرر المجلس تفويض النائب العام، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الأذربيجاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم، وتفويض وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء المعهد الملكي للفنون التقليدية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الفنون التقليدية.

وقرر المجلس تعديل الفقرة (1) من المادة (الحادية عشرة) من النظام الأساسي لشركة «المقر للتطوير والتنمية»، الموافق على الترخيص بتأسيسها بالمرسوم الملكي رقم (م/57) وتاريخ 1435/9/20هـ (المتعلقة بمجلس إدارة الشركة)، لتصبح بالنص الوارد في القرار، وتعديل المادة (الخامسة) من تنظيم مؤسسة المسار الرياضي، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (426) وتاريخ 1441/6/24هـ (المتعلقة بمجلس إدارة المؤسسة)، لتصبح بالنص الوارد في القرار.

كما قرر المجلس إلغاء «اللجنة الدائمة الخاصة بمراكز التحكيم السعودية» المشكلة بالبند (أولاً) من قرار مجلس الوزراء رقم (257) وتاريخ 1435/6/14هـ، المعدل بقرار مجلس الوزراء رقم (107) وتاريخ 1437/4/8هـ، دون الإخلال باستمرار مراكز التحكيم التي رخصت لها اللجنة، وتتولى مهمات اللجنة المشار إليها لجنة تشكل تحت مظلة اتحاد الغرف التجارية السعودية (دون أن تشتمل على تمثيل حكومي)، وأن يقتصر اختصاصها على ما يتعلق بمراكز التحكيم التي نشأت وستنشأ تحت مظلة الغرف التجارية.

ووافق المجلس على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة، والرابعة عشرة، وتعيينات على وظيفة (وزير مفوض)، ووافق على تعيين عبد السلام بن محمد الجبر، ويوسف بن علي المجدوعي، ومحمد بن عبد الله المرشد أعضاء من رجال الأعمال في مجلس إدارة الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة. كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقرير سنوي للهيئة الوطنية للأمن السيبراني، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين يبعث برسالتين لرئيسَي أوغندا ورواندا

جدة: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، برسالتين شفهيتين إلى الجنرال يويري كاجوتا موسيفيني رئيس أوغندا، وبول كاغامي رئيس رواندا تتصلان بالعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيز التعاون المشترك، نقلهما أحمد قطان المستشار بالديوان الملكي السعودي خلال لقاءين في كامبالا وكيغالي، أمس (الثلاثاء).

وبحث الرئيس الأوغندي موسيفيني خلال استقباله المستشار قطان بالمقر الرئاسي في العاصمة كامبالا، علاقات التعاون بين البلدين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث مستجدات القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وأكد الرئيس موسيفيني، دعم بلاده الكامل لطلب السعودية استضافة معرض «إكسبو 2030» في مدينة الرياض، معرباً عن ترحيب بلاده بعقد القمتين «القمة السعودية . الأفريقية الأولى، والقمة العربية . الأفريقية الخامسة» في المملكة هذا العام.

فيما عبر المستشار قطان عن شكر وتقدير حكومة المملكة لهذا الدعم الذي يأتي انطلاقاً من العلاقات المميزة بين البلدين.

واستعرض رئيس رواندا مع المستشار قطان بالمقر الرئاسي في العاصمة كيغالي علاقات التعاون بين البلدين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث مستجدات القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. كما أعرب عن ترحيب بلاده بعقد القمتين «القمة السعودية . الأفريقية الأولى، والقمة العربية . الأفريقية الخامسة» في السعودية هذا العام.

الربيعة يقود مجلس إدارة هيئة العناية بشؤونهما

أمر ملكي: السديس رئيساً للشؤون الدينية في الحرمين الشريفين

جدة: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الثلاثاء)، أمرين ملكيين بتعيين الدكتور عبد الرحمن السديس رئيساً للشؤون الدينية في المسجد الحرام والمسجد النبوي بمرتبة وزير، والدكتور توفيق الربيعة رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجدين.

وكان مجلس الوزراء السعودي قد قرر إنشاء «رئاسة الشؤون الدينية بالحرمين الشريفين»، وترتبط تنظيمياً بالملك، وتنقل إليها اختصاصات ومهمات وأعمال الإشراف على شؤون الأئمة والمؤذنين فيهما، وكل ما يتصل بالشؤون الدينية بهما، بما فيها الحلقات والدروس العلمية داخلهما. وتحويل «الرئاسة العامة لشؤون الحرمين» إلى «الهيئة العامة للعناية بشؤون الحرمين» وتتمتع بالشخصية الاعتبارية، وبالاستقلال المالي والإداري، وترتبط تنظيمياً بالملك، وتتولى اختصاصات ومهمات وأعمال الخدمات والتشغيل والصيانة والتطوير المتصلة بهما، ويكون لها مجلس إدارة يعين رئيسه وأعضاؤه بأمر ملكي.

وتأتي هذه الخطوة استمراراً لمسيرة العناية البالغة التي توليها الدولة للحرمين، ولأهمية مواصلة مسيرة التطوير المؤسسي للأجهزة ذات الصلة بهما هيكليّاً وتنظيمياً وإداريّاً، وإكسابها مزيداً من التخصص، واتخاذها أنماطاً إدارية تواكب الخطط التطويرية الجاري العمل عليها في هذا الشأن.

ونص القرار على أن تقوم هيئة الخبراء بمجلس الوزراء - بمشاركة الجهات ذات العلاقة - بإعداد ترتيبات تنظيمية لكل من «رئاسة الشؤون الدينية» و«هيئة العناية بشؤون الحرمين»، وكذلك مراجعة الأنظمة والتنظيمات والأوامر والمراسيم الملكية والقرارات التي تتأثر بما تضمنه، واقتراح ما يلزم حيالها من تعديلات، وترفع ما تنتهي إليه خلال 60 يوماً من تاريخه.

وجاء فيه تشكيل لجنة فنية من الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، ووزارات «الحج والعمرة، والمالية، والموارد البشرية والتنمية الاجتماعية»، والهيئة والرئاسة الجديدتين، ولجنة برنامج خدمة ضيوف الرحمن، تكون برئاسة رئيس مجلس إدارة «هيئة العناية بشؤون الحرمين»، وتتولى وضع الآليات اللازمة لمعالجة الجوانب المالية والوظيفية المترتبة على إنفاذ ما قضى به القرار، بما فيها ما يتعلق بالوظائف الشاغرة والمشغولة والموظفين والوثائق والممتلكات والعقود والاعتمادات المالية المدرجة في ميزانية «الرئاسة العامة» السابقة، ورفع ما يتطلب اتخاذه من إجراءات نظامية في هذا الشأن.

وتتولى الهيئة الجديدة المهمات المنوطة بـ«الرئاسة العامة» السابقة، إلى حين استكمال إنفاذ ما قضى به القرار، ومباشرة الجهازين اختصاصاتهما ومهماتهما وأعمالهما وفقاً لترتيباتهما التنظيمية المشار إليهما، على أن يتم التنسيق في ذلك بين رئيس مجلس إدارة الهيئة، ورئيس الشؤون الدينية؛ بما يُمكّن الرئاسة الجديدة - خلال هذه المدة - من مباشرة الاختصاصات والمهمات والأعمال المشار إليها، ويُعمل بذلك خلال مدة لا تزيد على 60 يوماً.

وقضى القرار أيضاً تكليف رئيس مجلس إدارة الهيئة باختصاصات المجلس اللازمة لتسيير الأعمال دون الاختصاصات المتصلة بإقرار السياسات واللوائح المالية والإدارية إلى حين تشكيله، ويكلف أعمال الرئيس التنفيذي للهيئة إلى حين تعيينه، وذلك وفقاً للترتيبات التنظيمية المشار إليها.

قال إن «الرابطة» من حسنات السعودية للعالم الإسلامي

العيسى يدشن أعمال مشروع «المتحف الدولي للقرآن الكريم»

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

دشن الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، أعمال مشروع «المتحف الدولي للقرآن الكريم» في مقر الرابطة بمكة المكرمة، وذلك بحضور قيادات الرابطة والشخصيات العلمية العالمية المنضوية تحت مظلتها.

وأوضح العيسى في كلمته خلال التدشين أن فكرة المشروع الرائد انطلقت بوصفها دراسة لخدمة الكتاب والسنة، لينطلق في بدايته التأسيسية من داخل المقر الرئيسي للرابطة، التي تعد حسنة من حسنات السعودية أهدتها للعالم الإسلامي، مضيفاً أن زوار مبناها سيتمكنون من الاطلاع على محتويات المتحف الذي سيتجول في وقت وجيز حول العالم من خلال فروعه الدولية الدائمة.

وأضاف أن المتحف يحتوي على التعريف بالقيم القرآنية، والأحكام الحكيمة التي تضمنتها آيات القرآن، كما يضم مشتملات إعجازه العلمي، المدعومة بالحقائق العلمية المقطوع بها، إلى جانب شهادات موثقة لأبرز الشخصيات العالمية غير الإسلامية، التي عبَّرَت عن انطباعاتها حول الكتاب الكريم، وهي رموز متنوعة في اختصاصها ووازنة في صدقيتها وتأثيرها.

وأشار العيسى إلى أن الدراسة المعدّة تضمنت الحاجة الملحّة لمثل هذا المتحف وتحديداً في العصر الحديث؛ بوصفه حسب الدراسات الاستطلاعية سيُصبح فريداً من نوعه خاصة أن فروعه الدولية موجهة في الغالب لغير المسلمين، وسيتم استخدام وسائل التقنية الحديثة في العرض، وبعدة لغات، منوهاً بأنه سيتضمن سرداً تاريخياً لمخطوطات المصحف الشريف، والإسهامات العالمية في خدمتها، وكذا استعراض أهم مخرجات المؤتمرات والملتقيات والمحاضرات والمؤلفات ذوات الصلة بالقرآن وعلومه.

ولفت إلى مشاركة «إدارة شؤون المجلس العالمي لشيوخ الإقراء» التابع لرابطة في إعداد مشروع هذا المتحف الذي ستكون له هيئة استشارية تضم عدداً من كبار علماء العالم الإسلامي وفي طليعتهم أعضاء الهيئة العليا لوثيقة مكة المكرمة، معقباً بأن من مهامه كذلك تنظيم المؤتمرات والملتقيات والمحاضرات حول العالم، والحوارات الهادفة والمثمرة، ونشر البحوث والدراسات والمطويات التعريفية، وموسوعة القيم في القرآن، مشتملة على الموقف من غير المسلمين، وما يثار في هذا من شبهات تَبْطُل تماماً أمام النظر الصحيح، وإنتاج الأعمال الفيلمية التعريفية والتعليمية، كما يتميز بمحتواه ومستهدفاته التي راعت التحولات المعاصرة وبخاصة سجالاتها الأخيرة.



الدكتور محمد العيسى يلقي كلمته خلال تدشين أعمال مشروع المتحف بمقر الرابطة في مكة المكرمة (الشرق الأوسط)

محادثات وزيرَي الدفاع في البلدين تركز على الانتقال إلى الخطوة التالية

واشنطن وبغداد... من هزيمة «داعش» إلى «مرحلة جديدة»

واشنطن: علي بردى

أمل مسؤولون عسكريون من الولايات المتحدة والعراق، خلال محادثات استضافتها واشنطن العاصمة، باتخاذ خطوات حاسمة لتوسيع شراكتهما، والانتقال من التركيز بالكامل تقريباً على مواجهة تنظيم «داعش» نحو ما يصفه بعض المسؤولين الأميركيين بأنه تحالف حكومي كامل. وعلى أثر لقاء بين وزيري الدفاع الأميركي لويد أوستن والعراقي ثابت محمد العباسي في «البنتاغون» بمشاركة مسؤولين دفاعيين ودبلوماسيين من البلدين، قال أوستن للعباسي إن «مهمتنا العسكرية ستتغير مع بناء قواتكم لقدراتها»، واصفاً المحادثات بأنها جزء من «الخطوة التالية في شراكتنا الدفاعية الاستراتيجية».

وأوضح أوستن أنه «من خلال التحالف الدولي لهزيمة داعش، حررنا أكثر من 50 ألف كيلومتر مربع من الأراضي، وتم تحرير أكثر من 4,5 مليون عراقي من طغيان داعش». وزاد أن «القوات الأميركية وقوات التحالف تواصل تقديم المشورة والمساعدة وتمكين قوات الأمن العراقية في الحرب العراقية الرائدة ضد داعش بدعوة من حكومة العراق». ورأى أيضاً أن «حوار التعاون الأمني المشترك يعكس نضج شراكتنا الاستراتيجية بناء على الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق في يوليو (تموز) 2021 عندما أنهت القوات الأميركية ذات الدور القتالي مهمتها» هناك.

وعلق العباسي بأنه بينما من الضروري «الحفاظ على الانتصارات» التي حققتها القوات العراقية والأميركية بالفعل، فإن «الأهم الآن هو تعزيز العلاقات والتعاون بيننا وبين الولايات المتحدة للمضي قدماً». وأضاف: «نحن متشجعون للغاية لأننا لن نغادر واشنطن من دون نجاح».

وتنشر الولايات المتحدة نحو 2500 جندي في العراق مكلفين بتقديم المشورة والمساعدة لقوات الأمن العراقية أثناء ملاحقتها فلول «داعش».

ويعتقد المسؤولون الأميركيون أن الترتيب، بقيادة القوات العراقية منذ ديسمبر (كانون الأول) 2021، أثبت نجاحه، إذ تُظهر التقديرات أن صفوف «داعش» تقلصت إلى أقل من ألف مقاتل في العراق، ولا سيما بسبب جهود السلطات العراقية ضد قيادات التنظيم. ويوضح المسؤولون الأميركيون أن المردود كان انخفاضاً بنسبة 64 في المائة في هجمات «داعش» في العراق هذا العام.

وأوضحت نائبة مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، دانا سترول: «أعتقد أنه من العدل أن نقول إن عقوداً في المستقبل، لن تكون القوات الأميركية موجودة في العراق بالتشكيل الحالي الذي نحن عليه اليوم».

ومع أنه لم يتحدد بعدُ شكل الوجود الأميركي في العراق مستقبلاً، فإن النجاح المستمر ضد «داعش» يمهد الطريق لمناقشات يمكن أن تجعل علاقة واشنطن ببغداد أشبه بشراكات أميركية أخرى في المنطقة. وأضافت سترول: «نحن مهتمون بعلاقة دفاعية دائمة ضمن شراكة استراتيجية (...) ليس فقط علاقة عسكرية، وليس فقط علاقة دفاعية». وتحدثت عن «شراكة استراتيجية بين الحكومة بأكملها لسنوات عديدة قادمة».



وزير الدفاع الأميركي مستقبلاً نظيره العراقي في واشنطن أمس (البنتاغون)

اهتمام أميركي بعلاقة دفاعية دائمة ضمن شراكة إستراتيجية

وأوضح مسؤولون في وزارة الخارجية الأميركية أن ذلك يشمل التركيز بشكل أكبر على الاقتصاد العراقي، مشيرين إلى أن بعض الشركات الأميركية مثل «سينابون» و«برغر كينغ» فتحت بالفعل متاجر في بغداد. واعتبر أحدهم أن «هذا رمز قوي للغاية وإشارة إلى أن (العراقيين) يريدون منتجات أميركية، ويريدون أعمالاً تجارية أميركية، حتى لو كانت امتيازات». وأضاف: «نود أن نواصل توسيع مشاركتنا في مجال الطاقة، لا سيما في مساعدة العراقيين على بناء قدر أكبر من الاكتفاء الذاتي في قطاع الطاقة لديهم»، مشدداً على إيجاد سبل من أجل «الحفاظ على توظيف الشباب العراقي».

وقالت السفيرة الأميركية في العراق ألينا رومانوفسكي، إن القادة في البلدين يودون رؤية العلاقة تتوسع في مجالات أخرى، مثل الاقتصاد، وتغير المناخ، وعلى المستوى الدبلوماسي وغير ذلك. وقال السفير العراقي إن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني «كان منفتحاً جداً على ذلك، وكان مهتماً للغاية بالعمل في المجالات التي تتماشى مع رؤيته وأهدافه لتحقيق الاستقرار والسيادة والأمن للعراق»، مضيفاً أن «هذه أيضاً فرصة من بعض النواحي لمواصلة دعم... إعادة اندماج العراق وإشراكه في المنطقة». ويقول مسؤولون أميركيون إن التقدم المحرز في مكافحة الفساد شجّع المسؤولين الأميركيين أيضاً، مشيرين إلى التحسينات في القطاع المصرفي على وجه الخصوص، على رغم قرار واشنطن إدراج 14 مصرفاً عراقياً في القائمة السوداء بزعم غسل الأموال نيابة عن إيران.

ومع ذلك، يرجح أن يظل التركيز الشديد على التعاون الدفاعي نظراً للتهديد المستمر من «داعش». وقبيل المحادثات الأميركية - العراقية، قال الميجور جنرال ماثيو ماكفرلين: «لا أزال أعتقد أن عودة ظهور (داعش) تشكل خطراً كبيراً»، موضحاً أن «آيديولوجيتهم لا تزال غير مقيدة، ولا تزال تشكل تهديداً لأنهم يسعون إلى إعادة بناء بعض القدرات، والقدرة على شن هجمات واستعادة الظهور مرة أخرى كتهديد كبير للسكان».

العراق: 3 تحالفات تحدّد شكل التنافس الشيعي على مجالس المحافظات

بغداد: «الشرق الأوسط»

باتت صورة التحالفات الشيعية لأحزاب الإطار التنسيقي الحاكم، أكثر وضوحاً الآن بعد استقرارها على 3 قوائم، تستعد للتنافس على مقاعد مجالس المحافظات، في انتخابات ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وانتهت ليلة أمس (الاثنين) المهلة التي حددتها مفوضية الانتخابات لتسجيل التحالفات الانتخابية، ومن الصعب تمديدها مرة أخرى، إلا إذا اتفقت الكتل السياسية على تأجيل الانتخابات إلى موعد آخر.

وقال سياسي عراقي بارز في «الإطار التنسيقي»: إن «بعض الأحزاب عادت مرة أخرى إلى مناقشة احتمالية تأجيل الاقتراع المحلي، كما أن صوتاً بدأ يتصاعد داخل المفوضية يدعم هذا الخيار، لأسباب لوجيستية وفنية». وحتى اليوم، فإن «الإطار التنسيقي» سيتوزع بين 3 قوائم انتخابية، قد تضاف إليها قائمة رابعة تضم أحزاباً صغيرة لم يحالفها الحظ في الانضمام إلى التحالفات الكبيرة الثلاثة.

تضم القائمة الأولى تحالف «ائتلاف دولة القانون» برئاسة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، الذي قرر منذ البداية النزول بمفرده، رافضاً التحالف مع أي حليف شيعي في الإطار، ويصرّ اليوم على إجراء الانتخابات المحلية في موعدها؛ لأنه يراهن على تقويض نفوذ الآخرين في الحكومات المحلية.

الفريق الثاني، الذي يترأسه قيس الخزعلي، أمين حركة «عصائب أهل الحق»، ويحمل اسم تحالف «الصفوة»، يضم أبرز الفصائل الشيعية، وهي إلى جانب كتلة «صادقون»، حركة «الصدق والعطاء»، التابعة لفصيل «أنصار الله الأوفياء»، وحزب «سومريون» التابعة لفصيل «جند الإمام»، برئاسة أحمد الأسدي، وحزب «منتصرون» برئاسة أبو آلاء الولائي زعيم «كتائب سيد الشهداء»، وحركة «حقوق» التابعة لـ«كتائب حزب الله»، والتحقت بهذه المجموعة حركة إرادة برئاسة النائب حنان الفتلاوي.

ويقول أعضاء في تحالف «الصفوة» الجديد: إنه سيندمج لاحقاً مع منظمة «بدر» بزعامة هادي العامري، و«العقد الوطني» بزعامة فالح الفياض، وقوى أخرى.

أما الفريق الثالث، فهو تحالف «قوى الدولة»، الذي يضم «تيار الحكمة»، بزعامة عمار الحكيم، وتحالف «النصر»، برئاسة حيدر العبادي.

وقال رئيس المجلس الأعلى، الشيخ همام حمودي، في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية: إن «قانون الانتخابات لا يساعد على دخول الإطار التنسيقي مجتمعاً في قائمة واحدة في الانتخابات؛ لذلك سيدخل في أكثر من قائمة ضمن الانتخابات».

وأضاف حمودي أن «التحالفات بين كتل (الإطار) موجودة، وهناك قائمتان مهمتان إضافة إلى قوائم أخرى».

لكن أعضاء في «دولة القانون» و«عصائب أهل الحق»، أوضحوا لـ«الشرق الأوسط»، أن المفاوضات بدأت وانتهت والفريقان لم يرغبا على الإطلاق في التحالف معاً في الانتخابات، سيما وأن الخزعلي لا يريد أن يكون تحت مظلة زعامة تقليدية، بينما يعتقد المالكي بأنه لم يعد في حاجة إلى مساعدة أحد في مهمة البحث عن مقاعد مجالس المحافظات.

ريابكوف: تعاوننا العسكري مع طهران مستمر

إيران: لا شروط مسبقة لتبادل السجناء مع أميركا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إن بلاده ليست لديها شروط مسبقة لإبرام صفقة تبادل السجناء مع أميركا. ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن عبداللهيان قوله خلال مؤتمر صحافي: «إيران وأميركا تبادلتا الرسائل منذ شهور عبر عمان وقطر». وسئل عبداللهيان عن تقارير إيرانية كشفت أمس (الاثنين) عن توقيف أميركية من أصل إيراني، خلال الأسابيع الأخيرة، ما يرفع عدد الرعايا الأميركيين لدى طهران إلى خمسة.

وقال عبداللهيان إن «العدد ليس مهماً في هذا المجال». وأضاف: «نظرتنا إلى قضية تبادل السجناء إنسانية، ولا توجد شروط مسبقة في هذا المجال، لقد أبلغ الأطراف الوسيطة استعدادنا لتبادل السجناء في إطار الاتفاق الذي جرى التوصل إليه» وفق ما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

جاءت تعليقات عبداللهيان بعد ساعات من اتصال هاتفي بنظيره العماني، بدر البوسعيدي.

وكانت صحيفة «خراسان» الإيرانية المتشددة قد كشفت عن اعتقال أميركية من أصل إيراني، خلال الأسابيع الأخيرة، في خضم مفاوضات أميركية - إيرانية غير مباشرة لتبادل السجناء.

وأحجم المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر عن تأكيد أو نفي اعتقال المواطنة الأميركية، عندما سئل خلال مؤتمره الصحافي اليومي مساء الاثنين.

وقالت الصحيفة الإيرانية المقربة من «الحرس الثوري» إن المرأة المعتقلة موظفة سابقة لدى منظمة غير حكومية في أفغانستان، مشيرة إلى أن مباحثات مبعوث مجلس الأمن القومي الأميركي إلى الشرق الأوسط بريت ماكغورك، وكبير المفاوضين الإيرانيين الأخيرة ركزت على إطلاق سراح المعتقلة الأميركية الخامسة التي تواجه تهماً بالتجسس. وزار باقري كني مسقط الأسبوع الماضي.

وذكرت الصحيفة أن الولايات المتحدة أوقفت اتفاقاً لتبادل 4 من الرعايا الأميركيين لدى إيران، مقابل 4 سجناء إيرانيين في أميركا، «حتى إطلاق سراح الأميركية المحتجزة» التي تواجه تهماً بالتجسس، بعد اعتقالها في الأسابيع الأخيرة.



عبداللهيان يتحدث خلال ندوة «إيران ومجموعة (بريكس)» في طهران (الخارجية الإيرانية)

وكان عبداللهيان قد أدلى بتصريحات مماثلة للصحافيين في طوكيو، قبل أن يلتقي كبار المسؤولين اليابانيين. وقال عبداللهيان إن اليابان طرحت مقترحات حول المفاوضات غير المباشرة بهدف إحياء الاتفاق النووي، ووقف الانتهاكات النووية الإيرانية مقابل رفع العقوبات.

وقال عبداللهيان: «في المسار الدبلوماسي، نحن نرحب بالمبادرات التي تساعد على رفع العقوبات».

وبدوره، قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إن بلاده «لديها اليد العليا على طاولة المفاوضات». أضاف: «لم نترك الاتفاق النووي، والاتفاقات والعقود وطاولة الحوار». وقال: «كلامنا الأساسي هنا إبطال مفعول العقوبات، نسعى وراء ذلك بكل قوة، ولم ولن نثق بهم؛ لأنهم ينكثون العهود».

وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية في وقت متأخر (الاثنين)، أن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، وكبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، ناقشا مسار المفاوضات النووية.

وقال ريابكوف إنه بحث مع باقري كني مسار القرار الأممي 2231 الذي يتبنى الاتفاق النووي لعام 2015. وحض الإيرانيين على مواصلة التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية «بغض النظر عن العراقيل الأميركية».

ووجه ريابكوف في تصريحات صحافية اليوم انتقادات للولايات المتحدة وحلفائها في الترويكا الأوروبية (فرنسا وألمانيا وبريطانيا). وقال: «أصدقاؤنا الإيرانيون مستعدون لإحياء الاتفاق النووي وإنجاز المفاوضات». وقال ريابكوف إن الدول الغربية الأربع «تطرح ذرائع لا علاقة لها بالاتفاق النووي، وتستغل موقعها». وقال: «هذه لعبة دائمة وغير عادلة، وهذا النهج غير مفاجئ لنا».

وأوصى ريابكوف «البيت الأبيض بالابتعاد من سياسة الحكومات السابقة، والعودة إلى التزاماتهم فوراً».

وأكد ريابكوف أن روسيا تدعم عضوية إيران في «بريكس». وأشار ضمناً للانتقادات التي تتعرض لها إيران بسبب إرسال مسيرات إلى روسيا. وقال ريابكوف: «التعاون العسكري بين البلدين مشروع، وسيستمر على خلاف ما يريده أعداء إيران وروسيا».

اعتقال أكثر من 100 صحافي منذ بدء الاحتجاجات في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أوقفت السلطات الإيرانية أكثر من 100 صحافي منذ بدء الاحتجاجات على وفاة الشابة مهسا أميني، في سبتمبر (أيلول) 2022، وفقاً لنقابة الصحافيين في طهران.

وكتب رئيس مجلس إدارة نقابة الصحافيين في طهران، أكبر منتجبي، أن أكثر من مائة صحافي اعتقلوا خلال العام الأخير الذي وصفه بـ«العصر الأسود للصحافة».

وقال منتجبي في مقال نشرته صحيفة «سازندكي» الإصلاحية، إن خلال العام الأخير اعتُقل أكثر من 100 صحافي، مشدداً على أن الاعتقالات «لم تؤثر على مسار نشر المعلومة، ويجد طريقه مثل الماء».

وكتب منتجبي: «العصر الأسود للصحافة لم ينتهِ، وتوحيد الأجهزة يمارس أكبر الضغوط، ويركز على اعتقال وإقصاء وطرد ونفي الصحافيين». وأضاف: «الصحافيون ليسوا أعداء. من تبقوا وتركوا نافذة المطالبة بالحرية مفتوحة ليسوا أعداء، ولا يتعاونون مع دول معادية. إنهم جزء من ألم الناس».

وهزت احتجاجات شعبية غاضبة أنحاء إيران، في أعقاب وفاة مهسا أميني، بعد توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق» بدعوى سوء حجابها. وأوردت وكالة «الصحافة الفرنسية» نقلاً عن صحيفة «شرق» الإصلاحية، أن «لجنة دعم الصحافيين الموقوفين رصدت توقيف أو استدعاء أكثر من 90 صحافياً في مدن مختلفة في إيران، على مدى الأشهر العشرة الماضية»، وذلك في تقرير لمناسبة إحياء يوم الصحافي الوطني.

وتشكّلت هذه اللجنة في سبتمبر، لمتابعة أوضاع الصحافيين الذين يتمّ توقيفهم أو يتعرّضون لمضايقات من قبل السلطات بسبب الاحتجاجات.

وأكدت اللجنة أن «غالبية الصحافيين أُفرج عنهم بشكل مشروط خلال الأشهر الماضية، واستفاد آخرون من عفو».

وأشارت «شرق» إلى أن 6 صحافيين ما زالوا موقوفين، بينما ينتظر 5 آخرون قراراً قضائياً بشأن مصيرهم.

ومن بين الموقوفين مراسلة صحيفة «هم ميهن» إلهة محمدي، التي قامت بتغطية مراسم تشييع مهسا أميني في مسقط رأسها بمدينة سقز، في محافظة كردستان بغرب إيران، والمصوّرة في «شرق» نيلوفر حامدي التي زارت المستشفى؛ حيث كانت ترقد الشابة الكردية في غيبوبة بعد توقيفها. ووجّه القضاء الإيراني إليهما تهمة «الدعاية ضد النظام»، و«التآمر للعمل ضد الأمن القومي».

مشرّعون يحذّرون من «بروباغاندا» إيرانية في الداخل الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

حذّر مشرعون جمهوريون من استغلال النظام الإيراني مؤسسات دينية أميركية لترويج أجندات «تهدد الأمن القومي الأميركي».

وكتب نواب جمهوريون رسالة إلى وزارة العدل والاستخبارات الوطنية يطالبون فيها بالتحقيق في حملة إيران للتأثير على الأميركيين، وعرض خطة واضحة لمكافحتها.

ويقول النواب، وعلى رأسهم الجمهوري دوغ لامبورن: إن النظام الإيراني ينشر «آيديولوجيته الإرهابية» في 4 مساجد أميركية على الأقل تتوزع في ولايات ماريلاند، وتكساس، وميشيغان وفيرجينيا.

وبحسب الرسالة، فإن مركز التعليم الإسلامي في ولاية ماريلاند حصل على تمويل من مؤسسة «الافي» الإيرانية التي يسيطر عليها النظام الإيراني، طبقاً للرسالة.

وتقول الرسالة: إن «ما هو مثير للقلق كذلك أن المجلس التشريعي في ماريلاند قدّم تمويلاً لمركز التعليم الإسلامي المذكور».

وتتابع الرسالة التي وقّع عليها 9 نواب جمهوريين: «بعد النظر في هذه الوقائع، قدّم أفراد من الجالية الإيرانية في أميركا صورة لأولاد في المسجد يؤدون نشيداً بالقرب من مجسم للخميني، مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

ويقول المشرعون: إن هذه ليست حادثة فردية، مشيرين إلى مؤسسة أخرى تحمل الاسم نفسه في هيوستن - تكساس، حيث «أدّى عشرات الأولاد نشيداً بعنوان سلام فرمانده (تحية أيها القائد)، وهو نشيد روّجه النظام الإيراني في الذكرى الـ33 لوفاة الخميني».

وتضيف الرسالة: «هذا النشيد الذي أداه أولاد، لا يتعهد بتحويلهم جنوداً فحسب، بل يشيد بقاسم سليماني، الإرهابي المسؤول عن قتل مئات الأميركيين وآلاف العراقيين، والسوريين، واللبنانيين وغيرهم».

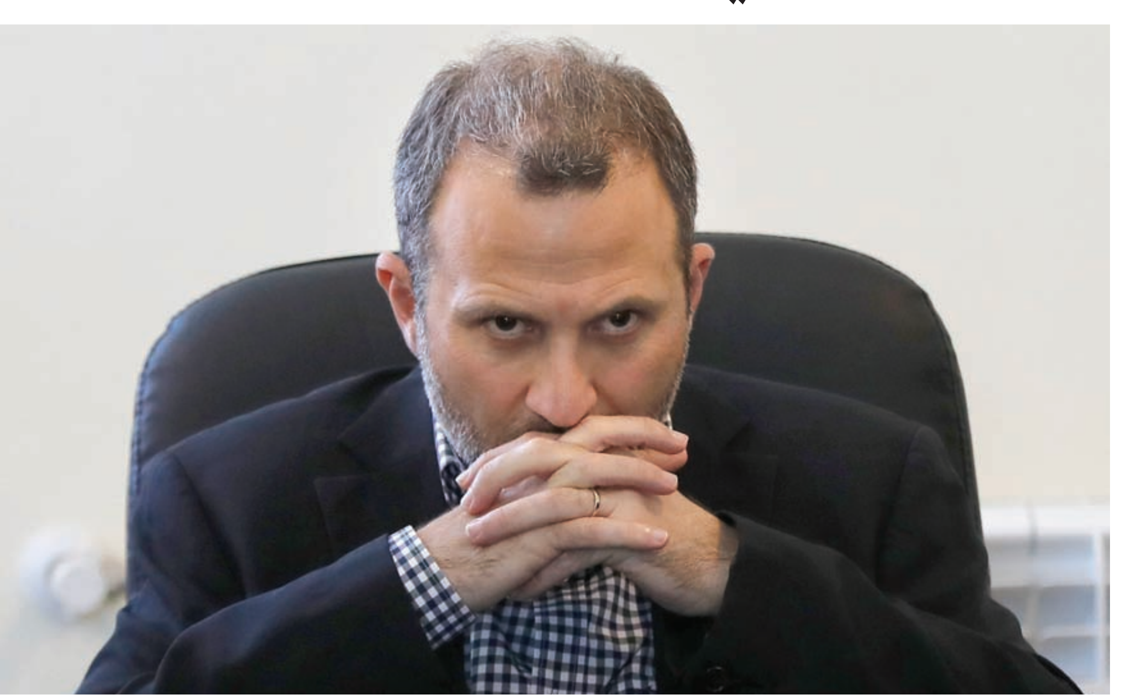
ويعلّق النائب الجمهوري دوغ لامبورن، الذي ترأس جهود كتابة الرسالة المذكورة، على ما ورد فعل فيقول: «إن محاولات النظام الإيراني لنشر تأثيره الخبيث في الولايات المتحدة في مساجد شيعية متعددة ومراكز ثقافية في البلاد أمر يحصل منذ أعوام. هذه المساجد الممولة من النظام تنشر الكراهية ضد أي شخص يعارض النظام الإيراني وتشيد بنظام قمعي من خلال أناشيد ومجسمات».

ويتابع لامبورن: «من الضروري أن تفهم الحكومة الأميركية هذا التهديد من دولة راعية للإرهاب وأن ترد عليه».

جبران باسيل: اتفاق أولي مع الحزب على اسم توافقي

حوار «حزب اللّٰه» و«التيار» في مرحلة متقدمة والنتيجة خلال أيام

بيروت: كارولين عاكوم



النائب جبران باسيل (أ.ب)

يسير الحوار بين «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» بخطوات مدروسة من قبل الطرفين، ووصل إلى مرحلة دقيقة من شأنها أن تكون حاسمة فيما تعده مصادر «التيار» لـ«بناء الجمهورية» وليس فقط «انتخابات رئاسة الجمهورية».

وأكد رئيس «التيار» النائب جبران باسيل أنه «لا إمكان لانتخاب رئيس للجمهوريّة إلا بالتفاهم، ونعوّل على الحوار اللبناني - اللبناني، ومنذ الأساس قلنا إن البرنامج هو أساس التفاهم». ولفت باسيل في مؤتمر صحافي بعد اجتماع المجلس السياسي للتيار، إلى أنه «حصل أخيراً اجتماع مع فريق التقاطع حتّى لا نبقى في موقع طرح مرشّح مُقابل آخر من دون اتّفاق على تصوّر، ونتمنّى ألا ينقطع الحوار والدعوة مفتوحة ودائمة». وأعلن عن «اتفاق أولي مع (حزب الله) على مسار اسم توافقي وتسهيل الاسم مقابل مطالب وطنية، وما زلنا في بداية الحوار مع الحزب وتقدّمنا بأفكار ننتظر ردّه عليها»، موضحا أن «المطروح مع الحزب ليس تراجعاً أو تنازلاً أو صفقة بل هو عمل سياسي، وما تحدّثنا عنه هو لجميع اللبنانيين وليس للتيار من قانون اللامركزية الإدارية والمالية الموسّعة وقانون الصندوق الائتماني اللذين نطلب إقرارهما سلفاً إضافة إلى برنامج العهد».

وبينما يلتزم «حزب الله» الصمت ولم يصدر عن مسؤوليه أي تعليق باستثناء اعتبار عودة الحوار مع حليفه المسيحي أمرا إيجابيا، تشير المعلومات إلى أنه يتم العمل على تصوّر أو ورقة مكتوبة سيقدمّها التيار للحزب وهي قد تكون مقدّمة، إذا تم الاتفاق عليها، للقاء يجمع بين باسيل وأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله.

بينما يلتزم «حزب الله» الصمت تشير معلومات إلى وجود تصوّر سيقدمّه التيار للحزب

وتؤكد مصادر «التيار» لـ«الشرق الأوسط» أن «الحوار في مرحلة جدية والمسألة قد لا تتخطى الأيام القليلة»، وتقول: «نحن جديون ونتوقع أن تكون هناك جدية في جواب الطرف الآخر، بعيدا عن التذاكي أو المواربة»، ومع تشديدها على أن المشروعين مرتبطان باتفاق الطائف والدعوة لتطبيقه، تذكر بأن «التيار» يعمل على هذين المشروعين اللذين يشكلان استكمالا لورقة الأولويات الرئاسية التي سبق أن طرحها، لقناعته بأن إقرارهما يشكل أساسا لبناء الجمهورية قبل رئاسة الجمهورية، مؤكدة في الوقت عينه أن ما يتم التفاوض بشأنه مع الحزب هو واضح للعلن، والاتفاق بشأنه إذا حصل سيعرض على الشعب اللبناني وتنتهي باتفاق وطني عليه في البرلمان. وترى في كل الأحوال، أن قبول الحزب بهذا الحوار، أمر جيد في وقت يرفض فيه أفرقاء آخرون حتى مجرد الحديث عنه.

وفي حين لا يبدو أن المهمة ستكون سهلة على الحزب لا سيما في ظل المعلومات التي تشير إلى أن حليفه الرئيس نبيه بري لا يمكن أن يذهب باتجاه هذا الاتفاق انطلاقا من رفضه «اللامركزية المالية» وهو ما سيكون عليه موقف الحزب «التقدمي الاشتراكي»، يلفت المحلل السياسي، المقرب من «حزب الله» قاسم قصير، إلى أن «المعلومات تشير إلى أن الحوار مستمر والحزب يتعاطى معه بشكل جدي وحقيقي وهو يناقش كل التفاصيل ويراهن على نجاحه نظرا لأهميته حاليا، ولأنه المدخل الأكثر واقعية للحصول على نتائج إيجابية في الملف الرئاسي»، لكنه يؤكد في الوقت عينه أنه «لا أحد يستطيع أن يضمن الوصول إلى نتيجة إيجابية وعلينا انتظار نهاية الحوار».

وعن طرح «التيار» وما حكي عن مقايضة بين اللامركزية والصندوق السيادي، يقول قصير: «عادة النائب باسيل يبدأ بشروط عالية السقف، لكن الأكيد أن الحزب يتابع الحوار مع الأخذ بعين الاعتبار شركاءه الآخرين»، في إشارة إلى حليفه رئيس البرلمان نبيه بري.

وعن إمكانية ذهاب باسيل إلى انتخاب فرنجية يقول قصير: «النائب جبران باسيل يريد الاحتفاظ بكل الأوراق بين يديه فهو يعلن أنه لا يتخلى عن الوزير السابق جهاد أزعور (مرشح المعارضة) وفي الوقت نفسه يفتح الباب أمام الوصول لمرشح آخر وهذه طبيعة المفاوضات»، لكنه يلفت في المقابل إلى أن «عودة الحوار بين الحزب والتيار أدى إلى تراجع حظوظ أزعور لكن لا ينهي هذا الخيار كليا لأنه لا أحد يعرف أين سنصل».

مع العلم، أن «حزب الله» كان قد أعلن، في موقف لافت على لسان رئيس كتلته، النائب محمد رعد، أنه لم يضع فيتو على كثير من الشخصيات. وقال قبل أيام: «نحن منفتحون على تسويات، وهناك كثير من الأشخاص الذين لم نضع عليهم فيتو لأننا نريد التسويات، لكن من دون أن يحشرنا أحد أو يأخذنا إلى مكان، كما هناك أشخاص لا نقبل أن يكونوا حكاماً في هذا البلد؛ لأن تجربتنا معهم كانت مُرّة».

جعجع يصف تحالف «التيار» و«حزب اللّٰه» بـ«الشيطاني»

بيروت: «الشرق الأوسط»

شنّ رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع هجوماً على تحالف «التيار الوطني الحر» و«حزب الله»، واصفاً إياه بـ«الشيطاني»، مؤكداً في المقابل أن «إقراض المصرف المركزي للدّولة يُخالف القانون، والأمر لن يمرّ».

وقال جعجع في مؤتمر صحافي: «المسؤول عن الوضع المأساوي هو التحالف الشيطاني بين محور الممانعة والتيار الوطني الحرّ».

وتحدث من جهة أخرى عن المشكلة القائمة بعد انتهاء ولاية حاكم مصرف لبنان ورفض نائبه وسيم منصوري تحويل الأموال اللازمة من احتياطي «المركزي» لتغطية نفقات رئيسية للحكومة إذا لم يتوفّر الغطاء القانوني له، قائلاً: «المصرف المركزي هو كناية عن مُستشار للحكومة وليس صندوقها للصرّف منه». ورأى أن «الحكومة في لبنان تتصرف انطلاقاً من روح زبائنيّة أكثر من الإيرادات وتمدّ يدها على المركزي لسدّ العجز»، مؤكداً أن «إقراض المصرف المركزي للدّولة يُخالف القانون، والأمر لن يمرّ».

وقال: «الدولة لديها ما يكفي من الموارد لتؤمّن المبالغ التي تحاول تحصيلها من مصرف لبنان، أي ما تبقى من أموال المودعين»، لافتاً إلى أن «أكثر من مليار دولار تذهب هدراً سنوياً من الضرائب التي لا تتم جبايتها، و(التنصيب ماشي) في الجمارك ويُمكن تحصيل مليار دولار هناك»، مشيراً إلى أن «التهريب يحصل باتجاه معاكس من سوريا إلى لبنان كتهريب المحروقات مثلاً ويُخسّر الدولة الملايين».

واعتبر أن «وزارات المالية المتعاقبة (كارثة الكوارث)»، وأن «الحاكمية الجديدة في مصرف لبنان فتحت آفاقاً جديدة. وأقول لمنصوري ونواب الحاكم، المبادئ التي أُطلقت سليمة، وأتمنى ألا تحصل أي عملية إقراض من المركزي للدولة».

وفي ملف رئاسة الجمهورية قال: «إننا نعمل مع المعارضة لأن لا يصل رئيس من الممانعة لمنع حصول مزيد من التدهور، ونريد رئيساً يخرج اللبنانيين من الحفرة الكبيرة».

الراعي يصفه بـ«العفوي»... ووزراء «الوطني الحر» لم يشاركوا

«لقاء تشاوري» للحكومة اللبنانية في مقر البطريركية المارونية

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا اللقاء التشاوري الوزاري الذي انعقد في المقر الصيفي للبطريركية المارونية في الديمان (شمال لبنان)، بحضور البطريرك الماروني بشارة الراعي، إلى الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية والتشبث باتفاق الطائف وميثاق العيش المشترك.

وعُقد اللقاء الذي وصفه الراعي بـ«العفوي» وعبّر عن أسفه لتحميله أكثر مما يحتمل، بمشاركة 15 وزيراً، ومقاطعة الوزراء المحسوبين على «التيار الوطني الحر» الذين اعتادوا مقاطعة الجلسات منذ انتهاء ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون، عادّين انعقادها مخالفاً للدستور.

ورحّب الراعي في بداية اللقاء برئيس الحكومة والوزراء، مؤكداً أن «فكرة اللقاء صدرت بعفوية، وهي ليست جلسة لمجلس الوزراء، بل لقاء عفوي للتشاور والتحاور في كل القضايا العامة، والديمان دائماً يجمع على كلمة سواء، وآسف أن البعض قام بتحميل اللقاء أكثر مما يحتمل».

وكان فرقاء لبنانيون اعترضوا على اللقاء، بحيث رفض البعض انعقاد مجلس الوزراء خارج السراي الحكومي، في حين عد البعض الآخر أن ميقاتي يحاول من خلال عقد الاجتماع الوزاري في مقر البطريركية المارونية إيجاد غطاء مسيحي لعمل مجلس الوزراء في ظل الاعتراض عليه من قبل المسيحيين بشكل خاص، الذين يعدون عقد جلسات الحكومة مخالفاً للدستور في ظل الفراغ الرئاسي.

وأوضح الراعي: «عندما زارني الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان للمرة الأولى قلت له: كل ما تسمعه لا يعبر عن الحقيقة. نحن جمهورية ديمقراطية برلمانية، وهناك مرشحان للرئاسة، فليقم النواب بواجباتهم في الاقتراع، فإما ينتخب رئيس أو لا ينتخب، وفي ضوء النتيجة يصار إلى حوار واتفاق على مرشح ثالث»، وعبّر عن أسفه بأن «البلد سائر إلى الخراب والدولة تنازع، وما نشهده من سجال بشأن حق الحكومة في العمل وحدود ذلك هو نتيجة». وأكد: «لقاؤنا اليوم حر وأخوي للبحث في كل الأمور بوضوح وما ينبغي أن يقال سيقال».

من جهته، أكد رئيس الحكومة أن فكرة هذا الاجتماع كانت «(بنت



من اللقاء «التشاوري» للحكومة بحضور الراعي (دالاتي ونهرا)

ساعتها) عندما اجتمعنا الأسبوع الفائت، واتفقنا على هذا اللقاء للنقاش في الأمور التي تجمع اللبنانيين وفي مقدمها احترام الصيغة اللبنانية والتنوع داخل الوحدة اللبنانية التي نعدها ثروة لبنان. وهناك إجماع عند جميع اللبنانيين للتمسك بالقيم اللبنانية الروحية والأخلاقية، والأسرة».

وأضاف: «من هذا المنطلق رغبنا في عقد هذا اللقاء، ونحن نستغرب بعض التفسيرات التي أعطيت له واعتبار البعض أنه يشكل انقلاباً على اتفاق الطائف، علماً أن روحية اتفاق الطائف تنص على التحاور والتلاقي بين اللبنانيين».

وأكد الاستعداد «لأن نكون جسر عبور بين جميع اللبنانيين وأن نتحاور في كل المواضيع التي تجمع اللبنانيين. فإذا لم نستطع التحرك ولو ضمن إطار التحاور والتلاقي، فالبلد لن يتعافى. البلد من دون رئيس جمهورية وبحكومة تتولى تصريف الأعمال، ومجلس النواب لا ينعقد، والمناكفات السياسية بلغت أقصى حد. نحن مستعدون للتلاقي أينما كان لنكون جسر تحاور وأخوة بين جميع اللبنانيين».

وأشار إلى أن «بحثنا سيتناول الصيغة اللبنانية والتمسك بها والقيم الأخلاقية والروحية وأساسها الأسرة. ونشكرك صاحب الغبطة على الاستضافة، وآسف أن البعض تخلّف عن الحضور لأسباب مختلفة».

وخلص اللقاء بحسب ما أعلن في بيان، إلى وجوب الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية يقود عملية الإنقاذ والتعافي؛ إذ لا مجال لانتظام أي عمل بغياب رأس الدولة، كما دعا القوى السياسية كافةً إلى التشبث باتفاق الطائف وبميثاق العيش المشترك، والتخلي عن كلِّ ما قد يؤدي إلى المساس بالصيغة اللبنانية الفريدة.

وفي موضوع آخر، دعا المجتمعون جميع السلطات والمؤسسات التربوية والإعلامية الخاصة والرسمية وقوى المجتمع المدني الحيةِ، والشعب اللبناني بانتماءاتِه كافةً، إلى التشبث بالهوية الوطنية وآدابها العامة، وقيمها الإيمانية، لا سيما قيمة الأسرة وحمايتها، وإلى مواجهة الأفكار التي تخالف نظام الخالق والمبادئ التي يجمع عليها اللبنانيون.

كما دعا البيان إلى التعاون الصادق بين كل المكونات اللبنانية لبلورة موقف موحّد من أزمة النزوح السوري في لبنان والتعاون مع الدولة السورية والمجتمع الدولي لحل هذه المسألة بما يحفظ وحدة لبنان وهويته.

وجدد الراعي، بحسب البيان، تثمين جهود رئيس الحكومة والوزراء في تمرير هذه المرحلة الصعبة مع المحافظة على مندرجات الدستور.

وفي الختام جدد المجتمعون شكرهم للراعي على استضافتهم، كما جددوا تعويلهم عليه وعلى سائر القيادات الروحية في المساعدة على إنجاح سعي مجلس الوزراء إلى حفظ التنوع ومبدأ العيش معاً، وإلى حماية القيم الأخلاقية والإيمانية التي تشكل حجر الزاوية في الكيان اللبناني.

اتفاق بين لبنان ومفوضية شؤون اللاجئين لتسليم «داتا» النازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية والمغتربين اللبناني عبد الله بوحبيب عن التوصل إلى اتفاق مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لتسليم الداتا التابعة لجميع النازحين السوريين الموجودين على الأراضي اللبنانية.

ويأتي هذا الاتفاق نتيجة رفض المفوضية تسليم الداتا للسلطات اللبنانية التي تعمل بدورها على إيجاد حل لعودة النازحين السوريين إلى بلدهم، وهو ما ترفضه المفوضية والمجتمع الدولي لعدهما أن الظروف الآمنة لم تتوفر بعد لهذه العودة.

وقال بوحبيب بعد اللقاء: «الاتفاق يأتي ختاماً لمسار طويل من التفاوض بدأ منذ عام تقريباً في لقاء ترأسه رئيس مجلس الوزراء بحضوري مع المفوّض السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، حيث توصّلنا بموجبه إلى وعد مبدئي بتطوير التعاون بين الجانبين الأممي واللبناني».

وأضاف: «نحن اليوم نشهد ختام هذه المرحلة الشاقة من المفاوضات من خلال ما اتّفقنا عليه حول تسليم الداتا التي يعدها لبنان حقاً سيادياً، كحقّ سائر الدول بمعرفة هوية الأشخاص الموجودين على أراضيها. كما أنّ هذا الاتّفاق يخدم مصلحة الطرفين، اللبناني والأممي، والدول المانحة لجهة عدم استفادة الأشخاص الذين يستغلّون هذه التقديمات بصورة غير قانونية. وبالتالي، يحرمون أشخاصاً أحقّ منهم بهذه التقديمات من الوصول إليها».

من جهته أثنى المستشار العام ورئيس دائرة الشؤون القانونية في المفوضية، لانس بارثولوميوز، على ما يقدمه لبنان للاجئين السوريين، وأعلن التوصل إلى «اتفاقية تتوافق مع المعايير العالمية لحماية البيانات وتلتزم الحكومة اللبنانية بعدم استخدام أي بيانات يتم مشاركتها لأغراض تتعارض مع القانون الدولي، وقد أعادت تأكيد التزامها بمبدأ عدم الإعادة القسرية والتزاماتها بموجب القانون الدولي والمحلي».

ويقدر الأمن العام اللبناني عدد النازحين السوريين بنحو مليونين و80 ألف لاجئ، معظمهم لا يملكون أوراقا نظامية، في حين يتوزع في مناطق عدة نحو 3100 مخيم عشوائي، معظمها في البقاع والشمال.

ومنذ أشهر بدأت الحكومة اللبنانية تعمل على خطة لعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، وقد كلّفت لهذه المهمة لجنة وزارية برئاسة وزير المغتربين الذي عاد وتنحى عن مهمته، بعد أيام على إصدار البرلمان الأوروبي توصية تدعم بقاء اللاجئين السوريين في لبنان.

وقبل تنحي بوحبيب كان وزير المهجرين عصام شرف الدين قد قام بزيارة إلى دمشق والتقى بعدد من المسؤولين السوريين ونقل عنهم تجاوبهم مع الطلب اللبناني، لكن الخطوات العملية، بحسب شرف الدين، تتطلب البدء بتحديد زيارة للوفد الوزاري للبحث في تفاصيل أي خطوات عملية، وهو ما لم يحصل حتى الساعة.

وكيل رياض سلامة قال إنه يتعذر عليه تحديد مكانه

الحاكم السابق لـ«مصرف لبنان» بين خيار التوقيف وسند إقامة

بيروت: يوسف دياب

لم يتبلغ حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة موعد جلسته المقررة أمام الهيئة الاتهامية المناوبة في بيروت المقرّرة الأربعاء، وتعذّر على الوكيلة القانونية لهيئة القضايا في وزارة العدل تحديد مكان إقامة سلامة لتبليغه بمذكرة استدعائه، ما يعني أن الهيئة قد تضطر إلى تأجيل الجلسة إلى موعد آخر. وقال مصدر قضائي مواكب لهذه الملفّ لـ«الشرق الأوسط»، إنه «إذا لم يعد الملف من الهيئة الاتهامية فإن جلسة استجواب رجا سلامة وماريان الحويك المقررة يوم الخميس أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا ستصبح بحكم المؤجلة، ما دام أن الملف لا يزال في عهدة هيئة قضائية أخرى».

وكان أبو سمرا عقد يوم الأربعاء الماضي الجلسة الثالثة لاستجواب سلامة وقرر تركه رهن التحقيق، على أن يستدعيه مجدداً بعد الانتهاء من استجواب شقيقه رجا سلامة ومساعدته ماريان الحويك وعدة شهود، إلّا أن رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر التي ادعت على سلامة بوصفها ممثلة للدولة اللبنانية، استأنفت قرار قاضي التحقيق أمام الهيئة الاتهامية وطلبت فسخه وإصدار مذكرة توقيف بحق سلامة، وقد قبلت الهيئة التي ترأستها القاضية ميراي ملاك الاستئناف، واستدعت حاكم المركزي السابق إلى جلسة استجواب يوم الأربعاء للنظر بأساس الاستئناف واتخاذ القرار المناسب بشأنه.

ورغم غياب الجواب القاطع حول إمكانية حضور سلامة من غيابه، يؤكد المصدر القضائي أن الهيئة الاتهامية المناوبة برئاسة القاضي سامي صدقي وعضوية المستشارين القاضيين لمى أيوّب ومحمد شهاب «ستكون أمام خيار من اثنين، إما المصادقة على قرار قاضي التحقيق وإعادة الملف إلى الأخير بحالته الحاضرة، وإما تصدر مذكرة توقيف وجاهية بحق سلامة وتحيله موقوفاً على قاضي التحقيق لاستكمال استجواباته».

وتضاربت الآراء حول ماهية القرار الذي ستتخذه الهيئة الاتهامية، إذ عدّت مصادر مطلعة أن إمكانية توقيف الحاكم السابق واردة، وربطت ذلك بقبول الهيئة الاتهامية مذكرة الاستئناف وتحديد موعد عاجل لاستجوابه، في حين استبعد مرجع قانوني إمكانية التوقيف، وأعطى تفسيره لذلك، فأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر استأنفت قراراً غير موجود، حيث إن أبو سمرا لم ينه استجواب رياض سلامة، وهو تركه رهن التحقيق على أن يستكمل استجوابه بعد جلسات رجا سلامة وماريان الحويك والشهود، وبالتالي فإن أبو سمرا ينتظر أن يختم التحقيق ويحيل الملف على النيابة العامة الاستئنافية في بيروت لإبداء رأيها ومطالبها، وفي ضوء ذلك يتقرر إما إصدار مذكرة توقيف بحق الحاكم السابق أو تركه بسند إقامة».

في المقابل لا يزال الجانب الألماني يطلب مزيداً من المعلومات، وأفادت أوساط في قصر العدل في بيروت، بأن «وفداً من السفارة الألمانية في بيروت التقى النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات وأبلغه بمطالب جديدة وردت عبر استنابات قضائية، فأحالها عويدات على القاضي أبو سمرا». وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجانب الألماني يصر على زيارة مصرف لبنان والحصول على مستندات تتعلق بحسابات خاصة برياض سلامة وشقيقه ومساعدته». ووفق الأوساط نفسها، فإن «الفريق الألماني طلب الاطلاع على مستندات متعلقة بالملف اللبناني الموجود عند أبو سمرا، وقد سمح له بالاطلاع على بعض المستندات التي لا تمس سرية التحقيق اللبناني».

يوم دامٍ في أمدرمان يخلف عشرات القتلى والجرحى المدنيين

طرفا النزاع في السودان يصعدان الاشتباكات وسط الأحياء السكنية

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

وقال شهود لـ«الشرق الأوسط» أن ما لا يقل عن 20 مدنياً قتلوا وأصيب عشرات آخرون خلال الأشتباكات العنيفة التي دارت بين الطرفين منذ صباح الثلاثاء في مناطق واسعة من مدينة أمدرمان، واستمرت حتى ساعة متأخرة من الليل دون توقف، وهو ما أكدته وزارة الصحة الولاية، معلنة أن المستشفيات استقبلت أكثر من 20 مدنياً لقوا حتفهم جراء القصف والاشتباكات، مشيرة إلى أن الأعداد لا تزال تتزايد.

وأفادت المصادر بأن الاشتباكات تتركز في الأحياء السكنية من مدينة أمدرمان القديمة وفي منطقة «السوق الشعبي»، ومقر قوات «الاحتياطي المركزي» و«سلاح المهندسين» التابع للجيش، مشيرة إلى تحريك الجيش لقوات كبيرة ومدفعية بغرض السيطرة على جسر «شمبات» الذي يربط بين مدينتي أمدرمان وبحري، بغرض قطع الأمداد عن قوات «الدعم السريع» الموجودة في الخرطوم ومنطقة شرق النيل.

وأعلن الجيش أنه قتل وجرح المئات من أفراد «الدعم السريع»، بينما من جانبها، زادت قوات «الدعم السريع» من حشودها في العاصمة وتقدمت في اتجاه عدد من الأحياء السكنية و«السوق الشعبي» حيث دارت اشتبكات عنيفة في الشوارع وسط الأحياء السكنية. وقالت إنها أوقعت 174 قتيلاً وأصابت نحو 300 من قوات الجيش، وأسرت 83 عسكرياً من كتائب «الدفاع الشعبي» التابعة لنظام الرئيس المعزول عمر البشير التي تقاتل بجانب الجيش، وذلك وفق ما اعدتها «إحصاءات أولية».

وبحسب الشهود، فإن المعارك التي تدور في المنطقة منذ عدة أيام تعد الأعنف في المدينة منذ بدء الصراع المسلح بين الجيش وقوات الدعم السريع في أبريل الماضي. وذكرت وزارة الصحة بولاية الخرطوم أن القصف في أمدرمان أسفر أيضا عن سقوط عدد كبير من المصابين. ودعت تنسيقية لجان مقاومة كرري شمال أمدرمان المواطنين لأخذ الحيطة والحذر وعدم الخروج للشوارع تجنبا للمقذوفات والرصاص الطائش. وقال سكان لوكالة أنباء العالم العربي إن الضربات الجوية والمدفعية تتوالى على وسط مدينة أمدرمان وغربها وجنوبها.

الدخان يتصاعد فوق المباني بعد قصف جوي خلال اشتباكات بين قوات «الدعم السريع» والجيش السوداني في الخرطوم خلال اشتباكات سابقة (رويترز)

ضربات مدفعية وجوية

وذكر الزين علي، الذي يسكن شمال مدينة أمدرمان، في حديثه مع الوكالة أن الجيش كثف الضربات المدفعية والجوية من عدة محاور بالمدينة خلال معارك اليوم مقارنة بالأيام الماضية. وأضاف: «كل 10 إلى 15 دقيقة نسمع أصداء المدافع تنطلق من عدة محاور شمال أمدرمان باتجاه مناطق سيطرة قوات الدعم السريع غرب وجنوب ووسط المدينة، كذلك كانت الضربات الجوية مكثفة في المناطق نفسها صباح اليوم».

ويحاول الجيش التوغل وسط مدينة أمدرمان على حساب قوات الدعم السريع للسيطرة على جسر شمبات الذي يربط أمدرمان بمدينة الخرطوم بحري ويعد خط الإمداد الرئيسي لقوات الدعم السريع من غرب البلاد إلى مدن العاصمة الثلاث.

وتسيطر قوات الدعم السريع على الجزء الأكبر من ولاية الخرطوم، بينما يسعى الجيش إلى قطع طرق الإمداد عبر الجسور التي تربط مناطق أمدرمان وبحري والخرطوم، التي تشكل العاصمة الأوسع على جانبي نهر النيل.

وقالت حليمة عيسى، وهي من سكان حي أبوروف بوسط أمدرمان، لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن قوة من الجيش طالبت جميع سكان الحي بمغادرة البيوت، لافتة إلى أن قائد القوة العسكرية أخطرها بأن الحي أصبح «منطقة عمليات عسكرية». كما أوضحت حليمة أن قوات الدعم السريع طالبت سكان الأحياء الجنوبية في المنطقة أيضا بإخلاء منازلهم. وتقيم حليمة وبناتها الأربع الآن في مدرسة بضاحية الثورة تم تحويلها إلى مركز لإيواء النازحين من أحياء أمدرمان القديمة.

> منذ اندلاع الصراع في منتصف أبريل الماضي، تشهد العاصمة معارك يومية على نحو ينذر بحرب أهلية طويلة الأمد

الإصابات بين المدنيين

ومع تزايد حالات الإصابة بين المدنيين، ناشدت غرفة طوارئ مستشفى النو بمحلية كرري شمال أمدرمان المواطنين التوافد إلى المستشفى للتبرع بالدم. وأبلغت مصادر في مستشفى النو «وكالة أنباء العالم العربي» بوفاة 15 من المصابين الذين نقلوا إلى المستشفى بسبب النزف ونقص الدم. وقال شهود إن اشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع دارت اليوم في حيي المربعات والفتيحاب الواقعين في محيط سلاح المهندسين.

وتفرض قوات الدعم السريع حصارا على سلاح المدرعات جنوب الخرطوم وسلاح المهندسين جنوب أمدرمان ومقر القيادة العامة شرق الخرطوم، بينما يقول الجيش إنه يمشط المناطق والأحياء المحيطة بتلك المناطق.

ورحبت قوات الدعم السريع بانضمام قوات درع السودان بقيادة أبو عاقلة كيكل إلى صفوفها بكامل القوات والعتاد. وظهرت قوات درع السودان، التي يقودها ضباط متقاعدون، إلى العلن لأول مرة في منطقة بجبال الغر بسهل البطانة وسط البلاد في 27 ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي.

معارك يومية

ولا يزال القتال مستمرا بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منذ اندلاع الصراع في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وتشهد العاصمة معارك يومية على نحو ينذر بحرب أهلية طويلة الأمد، خصوصا مع اندلاع صراع آخر بدوافع عرقية في إقليم دارفور غرب البلاد. ووفقا لشهود عيان، شهدت مدينتا نيالا بجنوب دارفور وزالنجي في وسط دارفور اشتباكات ومناوشات أمس استمرت حتى ساعات متقدمة من الليل.

وأعلنت الأمم المتحدة في بيان أمس وصول أول قافلة إنسانية إلى ولاية شرق دارفور منذ بدء النزاع في السودان، بعد رحلة استغرقت تسعة أيام على الطريق. وقال البيان إن القافلة التي وصلت الأسبوع الماضي سلمت 430 طنا من البذور الزراعية مقدمة من منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) لتتولى وزارة الزراعة على المزارعين في عموم الولاية. وكان مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية قد تفاوض على نقل هذه الشاحنات من النيل الأبيض إلى مدينة الضعين، عاصمة ولاية شرق دارفور.

عملية سياسية

يذكر أنه عندما اندلع القتال في أعقاب خلافات حول خطط دمج قوات الدعم السريع في الجيش، كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دوليا للانتقال إلى حكم مدني بعد إطاحة الرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة شعبية عام 2019. وتوصل الطرفان المتحاربان لعدة اتفاقات لوقف إطلاق النار بوساطة من السعودية والولايات المتحدة، لكن المفاوضات التي جرت في جدة تم تعليقها مطلع يونيو (حزيران) بعد أن تبادل الجيش والدعم السريع الاتهامات بانتهاك الهدنة بينهما، وهو اتهام يكيله كل طرف للآخر بشكل متكرر. وعاد وفد الجيش السوداني من مدينة جدة إلى السودان في الشهر الماضي للتشاور، معلنا الاستعداد لمواصلة المحادثات «متى ما تم استئنافها بعد تذليل المعوقات».

خطة عمل من 3 مراحل للحل

هل تنجح توصيات الآلية الوزارية لـ«جوار السودان» في حل الأزمة؟

القاهرة: أسامة السعيد

بينما تتواصل المواجهات المسلحة في المدن السودانية، بين الجيش السوداني، وقوات «الدعم السريع». أقرّ وزراء خارجية دول جوار السودان خطة عمل من 3 مراحل لحل الأزمة في السودان، تشمل «التوصل إلى وقف (دائم) لإطلاق النار، وتنظيم (حوار شامل) بين الأطراف السودانية، وإدارة القضايا الإنسانية»، وسط ترقب سوداني وإقليمي لمدى قدرة دول الجوار على «التواصل مع طرفَي الصراع، وضمان إنجاح تلك الخطة على الأرض».

وكان وزراء خارجية دول جوار السودان، إضافة إلى الاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية بصفة مراقبين، قد عقدوا في العاصمة التشادية؛ نجامينا، (الاثنين)، الاجتماع الأول للآلية الوزارية المعنية بتدارس الأزمة السودانية للبحث عن «حلول قابلة للتنفيذ»، وذلك تنفيذاً لتوصيات «قمة دول جوار السودان» التي استضافتها القاهرة في 13 يوليو (تموز) الماضي، التي أقرّت إنشاء آلية اتصال يقودها وزراء خارجية الدول المشاركة «تتولى بحث الإجراءات التنفيذية المطلوبة لمعالجة تداعيات الأزمة السودانية على مستقبل واستقرار السودان».

الخطة الثلاثية

وأوضحت التوصيات التي خرجت عن اجتماع وزراء الخارجية، مساء الاثنين، أن «الخطة الثلاثية» المقترحة ستعرض على رؤساء الدول والحكومات لاعتمادها، بالإضافة إلى الآليات القائمة من الاتحاد الأفريقي، والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيقاد). وأشار البيان الختامي إلى أهمية الاتصالات المباشرة والمستمرة مع «المتحاربين» من أجل تحديد الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار، و«وضع حد لتدمير أرواح الأبرياء والبنى التحتية، والسماح بتشغيل المؤسسات الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء والبنوك وغيرها».

رئيس تشاد محمد إدريس ديبي خلال استقباله وزراء خارجية دول جوار السودان على هامش اجتماعهم الأول في إنجامينا (الرئاسة التشادية)

وأعرب الوزراء عن الحاجة الملحة لإبقاء الممرات الإنسانية مفتوحة لمساعدة الأشخاص المعرضين للخطر، داعين طرفَي النزاع في السودان إلى «تسهيل تقديم المساعدة إلى المدنيين وفقاً للقانون الدولي الإنساني». ونبه البيان الختامي إلى «ضرورة إنشاء مستودعات إنسانية في دول الجوار لنقل الإغاثة السريعة والرعاية الطبية للضحايا داخل السودان». ونوه البيان إلى اتفاق الوزراء على الاجتماع في نيويورك على هامش الدورة العادية المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) المقبل.

وزير الخارجية المصري

من جانبه، قال وزير الخارجية المصري سامح شكري، إن خطة التحرك لحل أزمة السودان «تشمل المكونات الأمنية والسياسية والإنسانية»، لافتاً إلى أن الخطة «استغرقت وقتاً لبلورتها من خلال التشاور بين الدول الحاضرة لهذا الاجتماع». وأوضح شكري، في تصريحات متلفزة (مساء الاثنين)، أن البيان الختامي للاجتماع الأول للآلية الوزارية المنبثقة من قمة دول جوار السودان، أعاد تأكيد مبادئ «قمة دول جوار السودان»، التي انعقدت في القاهرة، واصفاً خطة التحرك بأنها «متكاملة، وتتضمن كل العناصر المرتبطة بالأزمة في السودان».

وأكد رئيس حزب «التحالف السوداني»، القيادي بالمجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير»، كمال إسماعيل، قدرة دول جوار السودان على «إحداث اختراق في الأزمة السودانية الراهنة»، مشيراً إلى «امتلاك تلك الدول الإرادة السياسية، والقدرة الفنية والدبلوماسية على تحقيق تقدم ملموس». وأضاف إسماعيل لـ«الشرق الأوسط» أن دول جوار السودان تحت ضغط ما تعانيه من أزمات نتيجة تدفق النازحين إلى حدودها، فضلاً عما يسببه استمرار الأزمة من تداعيات سلبية على الوضع الأمني والإقليمي، «باتت تتحرك بوتيرة أسرع، وتبذل مزيداً من المساعي (التي وصفها بالحميدة) من أجل الإسراع في إنهاء الأزمة».

اتصالات وثيقة

حول قدرة دول جوار السودان على تقديم حلول قابلة للتنفيذ على الأرض، أشار رئيس حزب «التحالف السوداني» إلى امتلاك عديد من دول جوار السودان اتصالات وصفها بـ«الوثيقة» مع طرفَي الصراع، بما فيهما قوات «الدعم السريع»، مشدداً على أهمية أن تكون لدول جوار السودان «آلية تنفيذية لمراقبة أي وقف إطلاق للنار على الأرض لتفادي الثغرات التي عانت منها الهدنات السابقة»، مؤكداً «قدرة دول جوار السودان على توفير تلك الآلية، خصوصاً في ظل وجود قبول من جانب أطراف عدة لدور تلك الدول في حلحلة الأزمة».

وعدّ إسماعيل الدور الإنساني الذي يُمكن أن تقدمه دول جوار السودان «أحد ضمانات نجاح مساعيها»، مشيراً إلى أن دولاً، مثل مصر وإثيوبيا وتشاد، لديها اتصالات بالمؤسسات الدولية المعنية، ويمكنها تقديم إغاثة سواء للمتضررين داخل السودان، أو للنازحين إلى أراضي دول الجوار.

تقدم ملموس

ولم يختلف مبارك الفاضل، رئيس حزب «الأمة» السوداني، في إبداء تفاؤله بقدرة دول جوار السودان على إحداث «تقدم ملموس» بشأن حلحلة الأزمة التي دخلت شهرها الرابع، لكنه رهن القدرة على تحقيق ذلك التقدم، خصوصاً في أعقاب إقرار وزراء خارجية دول جوار السودان خطتهم الثلاثية بما وصفه بـ«خطوات ميدانية على الأرض». وعدّد الفاضل تلك الخطوات، بادئاً من المحور الأمني، إذ يرى أن وقف حالة «الانفلات الأمني» يُمكن أن يكون «فرصة سانحة لإنهاء القتال عبر إقناع مَن تبقى من القيادات الميدانية بإلقاء السلاح مقابل الحصول على ضمانات من جانب القوات المسلحة».

بينما عدّ رئيس حزب «الأمة» السوداني، «وقف تهريب الأسلحة عبر الحدود واحداً من ضمانات نجاح المساعي التي تقوم بها دول جوار السودان»، مشدداً على أن التهريب يجري في مناطق بتلك الدول، وتدفق مزيد من الأسلحة «يفاقم الأزمة ويطيل أمد الصراع».

ويرى الفاضل أن العديد من دول جوار السودان «تمتلك القدرات السياسية واللوجيستية القادرة على مساعدة السودان في إنهاء الأزمة»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن تلك القدرة «لا تقتصر على الجوانب الميدانية فقط، لكن عبر اتصالات سياسية لها (تأثير جوهري)».

سياسيو السودان يسعون لتكوين «هيئة مدنية عريضة»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أكد بابكر فيصل عضو المكتب التنفيذي لقوى «الحرية والتغيير»، رئيس المكتب التنفيذي لـ«التجمع الاتحادي»، أن قوى «الحرية والتغيير» في السودان تسعى لتكوين ما وصفها بـ«الهيئة المدنية العريضة»، مضيفاً أن هذا الأمر هو تجميع للصفوف «مثلما حدث تجميع لقوى (الحرية والتغيير) من قبل». وأضاف فيصل في حديث لوكالة أنباء «العالم العربي»، أمس (الثلاثاء)، أن هذا الاجتماع المزمع «سيجمع القوى خارج تحالف (الحرية والتغيير) التي كانت موجودة في (الاتفاق الإطاري)، وهي ليست قوى بسيطة مثل الحزب الجمهوري والحزب الاتحادي الأصل وحزب المؤتمر الشعبي وأنصار السنة».

يُذكر أن الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» وأحزاب قوى «الحرية والتغيير» وقعوا «الاتفاق الإطاري» في ديسمبر (كانون الأول) 2022 من أجل تشكيل حكومة مدنية وحل الأزمة السياسية في البلاد، لكن اندلاع الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» في أبريل (نيسان) الماضي قطع الطريق أمام هذا الاتفاق.

تنسيق مع منبر جدة

وبشأن ما تردد من أنباء في بعض وسائل الإعلام السودانية حول أن هذا الاجتماع المزمع هو تمهيد لمؤتمر آخر سيعقد في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في ديسمبر المقبل، قال فيصل إن الاجتماع الأول «المزمع لتكوين الجبهة الوطنية العريضة هو أصلاً إعداد لاجتماع يفترض أن يقام تحت مظلة الاتحاد الأفريقي ومنظمة (الإيغاد)». وشدد فيصل على أن تشكيل تلك الجبهة المدنية العريضة «والصوت والرأي المدني وابتدار العملية السياسية سيكون تحت رعاية الاتحاد الأفريقي بالتنسيق مع منبر جدة». يُذكر أن منبر جدة التفاوضي بين الطرفين المتحاربين في السودان، قوات الجيش وقوات «الدعم السريع»، انطلق تحت رعاية المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة في مايو (أيار) الماضي، ونجح في التوصل إلى عدد من الهدن الإنسانية بين الجانبين.

توحيد المنابر

وأكد فيصل أنهم في قوى «الحرية والتغيير»، «من أكثر الجهات دعوة لتوحيد الجهود» لوقف الحرب في السودان. وأضاف أنهم دعوا لتوحيد المنابر الثلاثة التي تنشط حالياً في الشأن السوداني والتنسيق بينها، وقال إن تلك المنابر هي مفاوضات جدة وجهود الاتحاد الأفريقي ومؤتمر دول جوار السودان. يُذكر أن دول جوار السودان عقدت اجتماعاً على مستوى وزراء الخارجية في العاصمة التشادية أنجمينا، وكشفت في بيانها الختامي عن خطة عمل لحل الأزمة السودانية تتضمن وقف إطلاق النار وتنظيم حوار بين الأطراف السودانية وإدارة القضايا الإنسانية. وأعرب فيصل عن اعتقاده بأن هذه القضايا الثلاث التي تناولها اجتماع دول جوار السودان «هي نفس القضايا التي تناقش الآن في منبر جدة». وأضاف: «من الأجدى أن يكون هناك تنسيق، خاصة أنه من بين دول جوار السودان هناك مثلاً دول مثل جنوب السودان وإثيوبيا وإريتريا هي أصلاً موجودة في منظمة (الإيغاد)». وكانت الحكومة السودانية اعترضت على رئاسة كينيا لمبادرة «الإيغاد» باعتبارها دولة غير محايدة. يُذكر أن السودان انزلق إلى الحرب بين قوات الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو منتصف أبريل (نيسان) الماضي عقب أسابيع من التوتر بين الجانبين.

دمشق تمدد مدة تسليم المساعدات عبر تركيا حتى نوفمبر

أسف أممي لعدم التجاوب السوري مع «منظمة حظر الكيماوي»

واشنطن: علي بردى

أسف مسؤول أممي لعدم تجاوب السلطات السورية مع طلبات بعثة لتقصي الحقائق حول استخدام محتمل للأسلحة الكيماوية المحظورة في سوريا. بينما أعلنت الأمم المتحدة أن السلطات السورية، سمحت الثلاثاء، بتمديد مدة تسليم المساعدات الإنسانية عبر معبري السلام والراعي الحدوديين مع تركيا حتى 13 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقالت الناطقة باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، إيري كانيكو: «نرحب بشكل حار بتمديد الحكومة السورية مدة السماح باستخدام معبري باب السلام والراعي حتى 13 نوفمبر» المقبل، علماً أن دمشق أجازت استخدام هذين المعبرين لإرسال المساعدات عبر تركيا على أثر الزلزال المدمر الذي وقع في فبراير (شباط) الماضي وأدى إلى مقتل نحو 50 ألف شخص في البلدين.

واستخدمت الأمم المتحدة معبر باب الهوى لإيصال المساعدات من تركيا إلى ملايين السوريين في شمال غربي سوريا منذ عام 2014، بتفويض من مجلس الأمن، لكن أجله انتهى في منتصف يوليو (تموز) الماضي، بعدما تعذر تمديده بسبب استخدام روسيا حق النقض (الفيتو).

وأعلنت الحكومة السورية بعد ذلك بأيام قليلة، أن الأمم المتحدة يمكنها استخدام معبر باب الهوى لستة أشهر أخرى، لكن تسليم المساعدات لم يُستأنف بعد، لوجود مخاوف لدى الأمم المتحدة تتعلق «بشرطين غير مقبولين». ولم تفرض سوريا الشروط ذاتها على استخدام الأمم المتحدة لمعبري باب السلام والراعي الحدوديين.

احتجاج منظمات مدنية في الشمال السوري على رفض روسيا تمديد إدخال المساعدات الإنسانية عبر باب الهوى الحدودي يوم 17 يوليو (إ.ب.أ)

وعقد مجلس الأمن جلسة في نيويورك، استمع فيها إلى إحاطة من مدير مكتب الممثلة السامية للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح أديدجي إيبو، حول تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2118 في شأن القضاء على برنامج الأسلحة الكيماوية السورية. فأوضح أن فريق منظمة حظر الأسلحة الكيماوية «واصل جهوده لتوضيح كل القضايا العالقة في ما يتعلق بالإعلان الأولي والإعلانات اللاحقة» من الحكومة السورية، مضيفاً أنه على غرار المحاولات السابقة لإجراء مشاورات مع السلطات في دمشق، فإن الجهود التي بذلت لتنظيم الجولة الـ25 التالية «باءت بالفشل»، على رغم موافقة سوريا على اقتراح الأمانة الفنية للمنظمة في مايو (أيار) 2022 لمعالجة القضايا المتعلقة بالإعلان.

وقال إن الأمانة الفنية «لم تتلق بعد أي إعلانات أو مستندات أخرى مطلوبة»، مشيراً بصورة خاصة إلى «الإعلان الكامل حول نشاطات مركز الدراسات والبحوث العلمية، والإعلان الخاص بكميات عوامل الأعصاب المنتجة في أحد مرافق إنتاج الأسلحة الكيماوية، التي أعلنت سوريا أنها لم تُستخدم أبداً في إنتاج أسلحة كيماوية». وتحدث المسؤول الأممي عن نشاطات المنظمة في ما يتعلق بسوريا خلال العام الحالي، لافتاً إلى أن اجتماعاً مع ممثلي الحكومة السورية عقد في بيروت في يونيو (حزيران) الماضي، وجرى «التوافق خلاله (...) على تمديد الاتفاق الثلاثي بين منظمة حظر الأسلحة الكيماوية والجمهورية العربية السورية ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، لمدة 6 أشهر حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2023»، بموازاة التزام سوريا «بتقديم مقترحات لتحسين تنفيذ التزاماتها».

الجهود التي بذلت للجولة الـ25 للكيماوي «باءت بالفشل»

وأكد أن موضوع إجراء الجولة الـ25 من المشاورات، يحتاج إلى قرار من رئيس الهيئة الوطنية السورية، وأن الأمانة الفنية للمنظمة تنتظر الجواب. وإذ كرر أن «التعاون الكامل» من الحكومة السورية «ضروري لإغلاق كل القضايا العالقة»، عبر عن «الأسف» لأن سوريا «لم تقدم بعد معلومات أو تفسيرات تقنية كافية، من شأنها أن تمكن الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية من إغلاق القضية المتعلقة بالكشف عن مادة كيماوية (عثر عليها) في مرافق برزة التابعة لمركز الأبحاث العلمية في نوفمبر 2018».

وكشف أنه خلال الجولة التاسعة من عمليات التفتيش في منشأة برزة «لاحظ فريق التفتيش عدداً من الصناديق التي تحتوي على مادة كيماوية ذات طبيعة مزدوجة الاستخدام، مخزنة بكميات كبيرة» في المنشأة. ولا تزال الأمانة الفنية «تنتظر المعلومات» من السلطات السورية.

وأشار أديدجي إلى الأسطوانتين المتعلقين بحادثة الأسلحة الكيماوية في دوما بتاريخ 7 أبريل (نيسان) 2018، مطالباً السلطات السورية «مرة أخرى/ بالاستجابة على وجه السرعة لكل طلبات الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية». وأكد أن بعثة تقصي الحقائق تستعد لإصدار نتائج تحقيقاتها في حوادث أخرى يشتبه في أنها كانت ناجمة عن هجمات بأسلحة كيماوية.

وكرر أن «أي استخدام» للعوامل الكيماوية المحظورة «غير مقبول»، معتبراً أن «غياب المساءلة عن هذا الاستخدام، هو تهديد للسلم والأمن الدوليين وخطر علينا جميعاً».

أنقرة تعدّ الانسحاب من شمال سوريا خطاً أحمر

«لقاء الأسد ـ إردوغان» و«اللاجئون» على أجندة زيارة بوتين المحتملة لتركيا

أنقرة: «الشرق الأوسط»

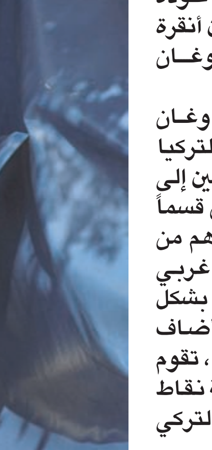
كشفت مصادر قريبة من الحكومة التركية عن أن الملف السوري سيكون أحد الملفات المهمة في زيارة محتملة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأنقرة قد تتم خلال أغسطس (آب) الحالي، وأنه سيبحث مع الرئيس رجب طيب إردوغان مسار تطبيع العلاقات مع دمشق وعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

وقال الكاتب في صحيفة «حرييت» المقرب من الحكومة التركية استناداً إلى مصادر مطلعة، إن أجندة زيارة بوتين ستركز على 4 ملفات رئيسية، تتعلق باتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود، التي انسحبت منها روسيا، والعلاقات التجارية بين البلدين، والعلاقات بين تركيا وأذربيجان وأرمينيا، إضافة إلى الملف السوري.

وفيما يتعلق بالملف السوري، لفت إلى أن هناك مسألتين بارزتين تتعلقان بسوريا؛ أولاهما عودة اللاجئين، والثانية التطبيع بين أنقرة ودمشق وعقد لقاء بين إردوغان ونظيره السوري بشار الأسد.

وأكد أهمية عقد لقاء إردوغان والأسد؛ لأن الأولوية بالنسبة لتركيا تتمثل في ضمان عودة السوريين إلى ديارهم بشكل آمن، لافتاً إلى أن قسماً كبيراً من السوريين في تركيا هم من سكان محافظة حلب شمال غربي سوريا، ويجب ضمان عودتهم بشكل آمن إلى مناطقهم الأصلية. وأضاف أن رؤية أنقرة في هذا الصدد، تقوم على أنه من الضروري إقامة نقاط أمنية بالتنسيق بين الجيشين التركي والسوري.

كانت تركيا أعلنت في مايو (أيار) الماضي، عن التوصل إلى اتفاق ضمن مسار مفاوضات تطبيع العلاقات مع سوريا برعاية روسيا ومشاركة إيران، على إقامة مركز تنسيق عسكري في سوريا يضم ممثلين للدول الأربع.





نازحون سوريون في مخيم «حبات البركة» بريف حلب الأحد الماضي (رويترز)

واستناداً إلى معلوماته من المصادر المطلعة على الملف، قال سيلفي، إن مطلب دمشق الخاص بانسحاب القوات التركية من مناطق سيطرتها في شمال وشمال شرقي سوريا (درع الفرات، غصن الزيتون ونبع السلام)، كشرط مسبق للتطبيع، يعد خطاً أحمر بالنسبة لتركيا غير قابل للتفاوض.

وأضاف أنه من المتصور أن العلاقات مع سوريا سترتفع الآن إلى مستوى رئيسي البلدين، بعدما أسفرت العلاقة التي أقيمت بين أجهزة المخابرات خلال رئاسة وزير الخارجية الحالي هاكان فيدان للمخابرات التركية، عن لقاء سلفه مولود جاويش أوغلو مع وزير الخارجية السوري، ثم لقاء وزراء.

ولفت إلى أنه كان من المقرر عقد اجتماع إردوغان - الأسد في أبريل (نيسان) أو مايو الماضيين، لكن ذلك لم يحدث، ربما لأن فكرة فوز مرشح المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو في انتخابات الرئاسة، كانت حاضرة بقوة لدى الأسد، لكن عندما خرج إردوغان منتصراً من الانتخابات، واصطف زعماء العالم، وبخاصة الرئيس الأميركي جو بايدن، لتهنئته، أدرك الأسد أن حساباته كانت خاطئة.

وأضاف: «لكن الأسد أمامه فرصة ثانية، إذا تم عقد اجتماع مع إردوغان، فسيتم تجاوز عتبة حرجة لتطبيع العلاقات بين البلدين... الأسد في أمسّ الحاجة إلى هذا».

بالتوازي، أعلنت وزارة الدفاع التركية، الثلاثاء، مقتل 4 عناصر من وحدات الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، لدى محاولتهم استهداف منطقتي عمليتي غصن الزيتون في عفرين، و«نبع السلام» شمال شرقي سوريا. وقالت الوزارة، في بيان، إن قواتها «تواصل الرد بالمثل على (تنظيم وحدات حماية الشعب الكردية) الذي يسعى لإفساد الأمن والاستقرار بالمنطقة».

في سياق متصل، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بتعرض قلعة شوارغة، التابعة لناحية شرا بريف عفرين، التي تنتشر بها قوات «قسد» وعناصر من القوات السورية لقصف من قبل مسيرة تركية مسلحة، ما تسبب في أضرار مادية. ولفت «المرصد» إلى أن هذا الاستهداف يعد الثاني من نوعه على القرية نفسها خلال 24 ساعة.

تصدر تباعاً... ومنها رفع رواتب العاملين بالدولة ورفع سعر الخبز

الحكومة تتقاسم مع مجلس الشعب مسؤولية قرارات تحمل «الأسوأ» للسوريين

دمشق: «الشرق الأوسط»

«القادم الأسوأ» الذي بشر به رئيس مجلس الوزراء السوري مواطنيه خلال الجلسة الاستثنائية لمجلس الشعب السوري، قبل عشرين يوما، بدأت ملامحه تتوضح مع انتهاء مناقشات اللجنة المشتركة بين مجلس الشعب والحكومة، التي تقرر تشكيلها في الجلسة الاستثنائية إياها، بهدف إعداد حزمة مقترحات «لتحسين الوضع المعيشي، وزيادة رواتب العاملين في الدولة وتحقيق الاستقرار في سعر الصرف».

وقالت مصادر اقتصادية في دمشق لـ«الشرق الأوسط»، إن اللجنة وضعت مقترحات مطابقة لما ورد في كلمة رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس أمام مجلس الشعب في 24 يوليو (تموز) الماضي، التي أقرّ فيها بكارثية الأوضاع المعيشية في سوريا وعدم امتلاك الحكومة هوامش التحرك المناسبة. وألمح إلى رفع الدعم عن المواد الأساسية، لمواجهة تشوه بنية آلية التسعير، وارتفاع نسب التضخم وظاهرة الركود التضخمي المركبة، كما أشار إلى أن إلغاء الدعم يحقق الوفرة اللازمة لزيادة الرواتب.

وأكدت المصادر على أن نقاشات اللجنة تمحورت حول زيادة رواتب العاملين في الدولة، التي كانت أحد المطالب الأساسية لأعضاء مجلس الشعب خلال الجلسة الاستثنائية. وطرحت الحكومة رفع الدعم شرطاً لزيادة الرواتب، ولفتت المصادر إلى أن القرارات الحكومية القريبة المتوقعة، ستكون برفع الدعم عن المحروقات وبعض المواد الأساسية، ما ينذر بمزيد من التدهور في الوضع المعيشي. وذلك لأن «وقف تدهور الوضع المعيشي يتطلب إصلاحا للاقتصاد، وهذا غير ممكن في المرحلة الراهنة في سوريا»، بحسب المصادر.

وتعد مصادر خبيرة في الشأن الداخلي، أن إصلاح الاقتصاد «عملية طويلة ومعقدة لم تعد تجدي معها الحلول الإسعافية»، مشيرة إلى اتضاح أهداف الجلسة الاستثنائية التي عقدها مجلس الشعب الشهر الماضي، وتم الترويج لها على أنها «جلسة لحجب الثقة عن الحكومة».

وقالت: «إن تشكيل اللجنة المشتركة بين الحكومة ومجلس الشعب، لتخفيف أعباء القرارات التي ستتخذ في المرحلة المقبلة وتقاسم المسؤولية عنها مع مجلس الشعب، لأن تداعيات قرار رفع الدعم أو رفع سعر أي مادة أساسية في ظل التدهور المعيشي ستكون كارثية ولن تتحملها الحكومة وحدها».



رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس أمام الجلسة الاستثنائية لمجلس الشعب يوم 24 يوليو (سانا)

في السياق ذاته كشف عضو مجلس الشعب صفوان قربي، أنه خلال الأيام القليلة المقبلة، ستتخذ الحكومة سلسلة إجراءات وقرارات «جريئة» تصدر تباعا، منها رفع رواتب العاملين في الدولة، بالتوازي مع تحرير أسعار المحروقات ورفع الدعم عن البنزين، ورفع سعر الخبز بشكل حذر لحساسية هذه المادة التي تعد الغذاء الرئيسي إن لم يكن الوحيد لشريحة كبيرة من الفقراء.

وبرر قربي عزم الحكومة رفع سعر الخبز في تصريح لإذاعة محلية، بوجود «مافيات تستفيد من دعم الخبز وتعتاش منه». وقال: «هناك من يعتاش من الدعم وأكثر من نصفه يُسرق بآليات تنظيمية إدارية مضبوطة، وبالتالي لا بد من نسف هذا الموضوع بشكل كامل»، مؤكداً أن «رفع الدعم أشبع نقاشاً في مجلس الوزراء ومع الفريق الاقتصادي، وما سيصدر هو ليس نتاج مجلس الشعب، بل الحكومة».

كما أوضح أن هناك «عجزاً هائلاً وضيقاً حقيقياً». وأضاف أنه «خلال الجلسة الاستثنائية كانت هناك صراحة غير معهودة».

كما أقرّ قربي بأن الجلسة الاستثنائية لمجلس الشعب «كانت للتهدئة والراحة النفسية للشارع»، خاصةً أنه لا يمكن إنكار أن الناس محبطة، بالتزامن مع الأداء الحكومي غير السويّ، والإصرار على أخطاء اقتصادية وأنها «الممكن فقط».

وبدأت الحكومة السورية بتطبيق خطة رفع الدعم الحكومي، التي تشمل المواد الأساسية، مثل الأرز والسكر والخبز والغاز والبنزين والمازوت عبر البطاقة الإلكترونية، منذ فبراير (شباط) 2022، وتم استبعاد الكثير من الفئات والشرائح الاجتماعية من خطة الدعم وشملت نحو 596628 عائلة حسب الأرقام الرسمية، الأمر الذي أدى إلى اتساع شريحة الفقراء التي تقدر الأمم المتحدة نسبتها، بأكثر من 85% من السوريين.

بينما قدر «برنامج الأغذية العالمي» في مارس (آذار) الماضي، عدد السوريين الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، بأكثر من 12,1 مليون شخص، أي أكثر من نصف عدد السكان، حيث تعد سوريا من البلدان الستة التي تعاني من أعلى معدلات انعدام الأمن الغذائي في العالم.

وخلال الشهرين الماضيين تدهورت قيمة الليرة السورية على نحو متسارع، ليقفز سعر صرف الدولار الأميركي من نحو 7 آلاف إلى 12 ألف ليرة. ومع هبوط الليرة، ارتفعت الأسعار على نحو جنوني، كما افتقدت العديد من المواد الأساسية، وضرب الشلل حركة الأسواق.

وبحسب صحف محلية، ارتفع متوسط تكاليف المعيشة لعائلة من خمسة أفراد، إلى أكثر من 6,5 مليون ليرة سورية، (نحو 541 دولارا) خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، بينما انخفض معدل الرواتب إلى أقل من 16 دولارا.

الملك عبد الله حذر من خطورة غياب أفق سياسي للقضية الفلسطينية

عباس بحث مع العاهل الأردني مقترحاً أميركياً لـ«خماسي جديد» مع إسرائيل

رام الله - عمّان: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس الثلاثاء، مع العاهل الأردني عبد الله الثاني، مقترحاً أميركياً لعقد اجتماع خماسي جديد مع إسرائيل، بحسب ما كشف مسؤول فلسطيني. وقال المسؤول، الذي اشترط عدم ذكر اسمه لوكالة الأنباء الألمانية، إن واشنطن اقترحت عقد اجتماع يضم السلطة الفلسطينية وإسرائيل، إلى جانب الأردن ومصر وممثلين عن الإدارة الأميركية.

ولم يحدد المسؤول الموعد أو المكان المقترحين للاجتماع، لكنه قال إن الاقتراح الأميركي يستهدف إعادة الاتصالات الثنائية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وضمان تدخل أطراف إقليمية لتعزيز التعاون للحد من التوتر الحاصل في الأراضي الفلسطينية. وبحسب المسؤول، فإن القيادة الفلسطينية لم تقدم جواباً نهائياً بشأن المقترح الأميركي، وتريد التشاور بشأن ذلك مع الجانبين الأردني والمصري في ظل إصرارها على ضمانات بشأن التزام إسرائيل بمخرجات مثل هذا الاجتماع.

واجتمع عباس وكبار مساعديه مع العاهل الأردني في عمان، حيث جرى «بحث العلاقات الثنائية والقضايا المشتركة، وآخر التطورات السياسية»، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية، وجاء الاجتماع بعد يومين من عقد المجلس الوزاري المصغر للحكومة الإسرائيلية اجتماعاً لبحث تقديم تسهيلات لصالح السلطة الفلسطينية بناء على طلب أميركي.

وأوردت تقارير إعلامية إسرائيلية أن رئيس جهاز الأمن الإسرائيلي العام (الشاباك)، رونين بار، اجتمع، الاثنين، مع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ، لكن الأخير نفى ذلك.

في الأثناء، حذر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني من خطورة استمرار غياب الأفق السياسي لحل القضية الفلسطينية، وتداعيات ذلك على الأمن والاستقرار في المنطقة بأكملها، منبهاً إلى ضرورة وقف جميع الإجراءات الإسرائيلية الأحادية اللاشرعية.

ولفت الملك الأردني خلال لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في عمان، الثلثاء، إلى أهمية توفير المجتمع الدولي الحماية للشعب الفلسطيني، وتكاتف الجهود لإيجاد أفق سياسي يعيد إطلاق مفاوضات جادة، وفاعلة لحل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين.

كما أكد عبد الله الثاني الحرص على إدامة التنسيق مع الأشقاء العرب لدعم الشعب الفلسطيني في قضيته العادلة، مشدداً على موقف الأردن الثابت تجاه القضية الفلسطينية، والاستمرار في حماية ورعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس بموجب الوصاية الهاشمية عليها.

هذا، وسبق أن استضافت مدينة العقبة الأردنية في 26 فبراير (شباط) الماضي، اجتماعا خماسياً ضم ممثلين من الولايات المتحدة ومصر والأردن، إلى جانب السلطة الفلسطينية وإسرائيل. وفي 19 مارس، انعقد اجتماع مماثل في مدينة شرم الشيخ المصرية، غير أن مسؤولين فلسطينيين اتهموا إسرائيل بالتنكر لما جرى التفاهم عليه في الاجتماعين وعدم تنفيذ التزاماتها.

وصرح رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، الاثنين، بأن «هناك حراكاً سياسياً مهماً في المنطقة، والرئيس عباس يشارك في هذا الحراك بنشاط عالٍ»، من دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل. وأعلنت السلطة الفلسطينية عن وقف الاتصالات مع إسرائيل والتمسك بوقف التنسيق الأمني معها، على خلفية شن الجيش الإسرائيلي، مطلع الشهر الماضي، هجوماً على مخيم جنين للاجئين أدى إلى مقتل 10 فلسطينيين وجندي إسرائيلي. وقتل أكثر من 200 فلسطيني بينهم 40 طفلاً غالبيتهم في الضفة الغربية، منذ بداية العام الحالي، برصاص الجيش الإسرائيلي في ظل موجة توتر غير مسبوقة منذ سنوات.



العاهل الأردني خلال لقاء الرئيس الفلسطيني في عمان أمس (أ.ف.ب)

أشتية: استمرار الأمر الواقع سيؤدي إلى الانزلاق نحو دولة واحدة

نواب أميركيون ينتقدون إخفاء نتنياهو قلقهم من اعتداءات المستوطنين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وجّه نواب أميركيون انتقاداً لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لأنه أخفى عن الجمهور ما أبدوه من قلق إزاء اعتداءات المستوطنين على البلدات الفلسطينية، والذي بلغ حد تنفيذ عمليات قتل غير مبررة.

وقال رئيس الوفد الأميركي، زعيم الديمقراطيين في مجلس النواب الأميركي، حكيم جيفريز، بعد لقائه مع نتنياهو ومع رئيس الحكومة الفلسطينية، الدكتور محمد أشتية، (الثلاثاء)، إن هناك حاجة ملحة لتغيير الواقع على الأرض، وحماية حل الدولتين لمصلحة إسرائيل والفلسطينيين على السواء.

وكان الوفد قد قدم مطلع الأسبوع، بمشاركة 22 نائباً ديمقراطياً من مجلس النواب الأميركي، لحث الطرفين على تغليب السلام والتداول في «آفاق حل الدولتين والتعديلات القضائية الإسرائيلية». وهو يجري سلسلة اجتماعات مع مسؤولين في الطرفين.

وخلال الاجتماع مع نتنياهو، أكدوا قلقهم من نشاط المستوطنين واعتداءاتهم المتكررة على البلدات الفلسطينية، والتي تضاعفت عدة مرات خلال السنة الحالية، أي منذ عودة نتنياهو إلى الحكم وتشكيله الحكومة اليمينية المتطرفة.

لكن مكتب نتنياهو أصدر بياناً مقتضباً عن اللقاء، تجاهل فيه هذه الفقرة وتحدث عن أنه قال لهم: «أهم شيء هو خلق تهديد عسكري حقيقي ضدّ إيران». وأنه: «لا نريد عالماً تستطيع فيه إيران تدمير إسرائيل». وأضاف: «سنفعل كل ما بوسعنا، مع أو دون اتفاق، لحماية أنفسنا».

وعقد رئيس الوفد الأميركي مؤتمراً صحافياً في القدس لوسائل الإعلام الإسرائيلية، قال فيه إنه اهتم بمعرفة موقف نتنياهو شخصياً من نشاط المستوطنين، فأجابه بأنه يعارض كل عنف ضد المدنيين، ويصر على فرض سلطة القانون على الجميع.

ومن جهة ثانية، التقى رئيس الحكومة الفلسطينية، محمد أشتية، في مكتبه في رام الله، مع الوفد الأميركي الديمقراطي. ووفق بيان فلسطيني، بحث اللقاء «سبل إحياء العملية السياسية ودور الكونغرس الأميركي في حماية حل الدولتين، حيث طالب رئيس الوزراء الكونغرس بالتصويت لصالح الاعتراف بدولة فلسطين».

وأكد أشتية أن إسرائيل تنتهك القانون الدولي، بشكل يومي من خلال القتل والاقتحام والاستيطان، مشدداً على أن هذا يتسبب بتدمير حل الدولتين بشكل منهجي. وقال إن «استمرار الأمر الواقع سيؤدي إلى الانزلاق نحو دولة واحدة ذات نظام فصل عنصري بالواقع والقوانين والتشريعات، خصوصاً في ظل تفوق الفلسطينيين على اليهود من حيث العدد في فلسطين التاريخية».

ودعا أشتية الكونغرس إلى «الضغط على إسرائيل للسماح بإجراء الانتخابات الفلسطينية بما يشمل القدس، وفقاً للاتفاقيات الموقعة»، مؤكداً أن «عدم سماح إسرائيل بذلك يعد محاولة لمحاربة الديمقراطية الفلسطينية».

كما طالب بترجمة إدانة الإدارة الأميركية للاستيطان، إلى إجراءات رادعة تحمي حل الدولتين من إسرائيل. كما دعا أشتية أعضاء الكونغرس للدفع نحو تعديل القوانين والأنظمة التي تستهدف السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتربطهما بالإرهاب.

يذكر أن اعتداءات المستوطنين باتت تقلق حتى أجهزة الأمن الإسرائيلية، التي تلتزم بحماية هؤلاء المستوطنين حتى وهم ينفذون تلك الاعتداءات. وقد حذر رئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، رونين بار، من خطورة الاعتداءات وقال إنها تشجع الفلسطينيين على تنفيذ عمليات إرهاب ضد إسرائيليين. وأضاف: «الإرهاب اليهودي يغذي الإرهاب الفلسطيني».

بسبب هذا الموقف هاجمه عدد كبير من قادة الائتلاف الحكومي واتهموه باليسارية، وبعدم التمييز من هو العدو هنا. وبعد صمت دام يومين، أجرى نتنياهو محادثة مع رئيس الشاباك، بار، أعرب فيه عن دعمه له ولقادة الأجهزة الأمنية «على العمل المهم الذي يقومون به من أجل أمن مواطني إسرائيل على مدار الساعة».

وبذلك ينضم نتنياهو إلى موقف وزير الدفاع، يوآف غالانت، الذي أدان الهجوم على قادة الأمن، وعدّه طعنة في ظهور من يوفرون الحماية للمستوطنين. وقال: «بفضل العاملين في جهاز الأمن العام ومن يرأسه والذين يعملون بعيداً عن أعين الجمهور، يجري إنقاذ المواطنين الإسرائيليين كل يوم. أدين بشدة تصريحات نواب الكنيست الذين يهينون رئيس الشاباك، واقترح عليهم التراجع والاعتذار على أقوالهم. كل هجوم من جانب شخصية جماهيرية ضد الشاباك تمس بأمن الدولة ومواطنيها».



نتنياهو مع الوفد الأميركي (مكتب الصحافة الحكومي)

الوفد قدم إلى إسرائيل مطلع الأسبوع بمشاركة 22 نائباً ديمقراطياً

عميدان من سلاح البحرية يعلنان الامتناع عن التطوع للاحتياط

إسرائيل تتجه لإضراب عام يشل الاقتصاد

تل أبيب: نظير مجلي

استمراراً في نهج الاحتجاج على خطة الحكومة الإسرائيلية الواسع للانقلاب على منظومة الحكم، كُشف النقاب في تل أبيب عن قرار اثنين من النواب الخمسة لقائد سلاح البحرية في الجيش الإسرائيلي -وهما برتبة عميد- الامتناع عن التطوع في الخدمة الاحتياطية. وفي الوقت نفسه، أعلن رؤساء الجامعات البحثية وأعضاء هيئة المجلس الوطني للأبحاث والتطوير المدني، أنه يجب السعي إلى إضراب عام يشل الاقتصاد تماماً، في حال مضى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في نهجه لتمرير الخطة ورفض قرارات المحكمة العليا.

وقال مقرب من رؤساء الجامعات، إنهم توجهوا بشكل رسمي إلى قادة اتحاد النقابات (الهستدروت) واتحاد الصناعيين، يطالبونهم باتخاذ إجراء درامي، وإعلان أنهم سيعلنون الإضراب العام المفتوح عن أي عمل حتى يقبل نتنياهو قرارات المحكمة. وأكدوا: «نتنياهو يهدد المحكمة برفض قراراتها. وهذا يخلق أزمة دستورية مدمرة. ويجب أن يفهم أن مثل هذا التمرد سيحدِث زلزالاً في مؤسسات الدولة».

وقد جاء هذا الموقف من الجامعات بعد أن تهرب نتنياهو من الرد الصريح، إن كان سيمتثل لأوامر المحكمة، في حال اتخذت قراراً بإلغاء أحد القوانين التي مررها الائتلاف الحكومي، وقالوا إن نتنياهو أجرى 22 مقابلة صحافية مع وسائل إعلام أجنبية خلال الأسبوعين الأخيرين، وليست صدفة أن جميع الصحافيين الذين قابلوه -وغالبيتهم أميركيون- سألوه إن كان سيمتثل لقرارات المحكمة. فهم يتابعون الشؤون الإسرائيلية ويحاولون معرفة ما هو المدى الذي يسير فيه نتنياهو لتغيير منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء. وقد ألحوا عليه في السؤال إن كان سيتمرد على قرارات المحكمة؛ لكنه لم يعطِ جواباً قاطعاً، وراح يقول إنه يأمل ألا تصل المحكمة إلى وضع تتخذ فيه قرارات تقوض مكانة الحكومة، وتضرب عرض الحائط بقراراتها. وقد فهم الجميع أنه يهدد بذلك المحكمة.

ومما قاله رئيس الوزراء أيضاً، إنه «سيمرر الآن قانوناً لتغيير تركيبة لجنة تعيين القضاة، ثم يوقف بقية القوانين التي تتضمنها خطته». ورأى قادة الاحتجاج في هذا التغيير مسألة جوهرية تدل على إصرار نتنياهو على المضي قدماً في خطته الانقلابية.

وخرجت صحيفة «يديعوت أحرونوت» (الثلاثاء) بمقال افتتاحي تقول فيه إن نتنياهو بهذا الموقف «إنما يفقد صوابه». فاللجنة القائمة هي أفضل تركيبة ممكنة. وحسب نهجها ستصبح ذات أغلبية محافظة، من دون حاجة إلى تغيير تركيبتها، فلماذا يغيرها؟ واعتبرت موقفه هذا «رغبة في توجيه ضربة إلى المحكمة، وتهديداً للقضاة في موضوع آخر يتعلق بمحاكمته في قضايا الفساد، ومحاولة للتأثير على القضاة حتى يمتنعوا عن اتخاذ قرار بشطب أي قانون أقره «الكنيست» لصالح أحزاب الائتلاف، مثل قانون المعقولية، وقانون فرض العزلة على رئيس الوزراء.

من هنا، قررت قيادة الاحتجاج الاستمرار في المظاهرات (التي تمت حتى الآن بنجاح للأسبوع الحادي والثلاثين على التوالي، ويشارك فيها نحو 400 ألف متظاهر في كل أسبوع)؛ بل والعمل على تصعيدها. وقال رؤساء الجامعات إنهم يرفضون خطة الحكومة ويعدّونها «ضربة قاضية للاقتصاد الإسرائيلي وللعلم وللتكنولوجيا ولمكانتها الدولية».

وكانت القيادة قد توجهت في الأسبوع الماضي برسالة إلى نتنياهو، وإلى وزير التعليم، ووزير الابتكار، ووزير العلوم والتكنولوجيا، محذرين من مواصلة العمل على الإصلاحات القضائية، وقالوا إنه «خلال الأشهر الأخيرة، وفي الأسابيع الأخيرة خصوصاً، تراكمت مؤشرات إلى عمليات مدمرة يمكن أن تمس بالمتانة العلمية لإسرائيل».

وعندما راح نتنياهو يتردد في إعطاء إجابة يلتزم فيها بالامتثال إلى قرارات المحكمة، قرروا المبادرة إلى الإضراب العام «حتى يتعهد بقبول قرارات المحكمة، أياً كانت». ورداً على سؤال: كيف يدعون لإضراب كهذا من شأنه أن يضرب الاقتصاد؟ أجابوا بأنه «لا يوجد خطر على إسرائيل أكبر من خطر التراجع عن الديمقراطية».

هزة في «البحرية»

المعروف أن الجيش الإسرائيلي يشهد من طرفه هزة قوية بسبب خطة الحكومة والرد الشعبي عليها. فهنالك ألوف من ضباط وجنود الاحتياط الذين أعلنوا قرارهم الامتناع عن التطوع للخدمة الاحتياطية في الجيش، احتجاجاً على الخطة، قائلين: «نحن نذهب إلى الجيش ونضحي بأغلى ما نملك، حياتنا؛ لأننا نؤمن بأن هذه دولة تستحق التضحية لأجلها؛ لكن مع هذا الانقلاب لم نعد نشعر بأنها دولتنا». وبرز بينهم مئات الطيارين في سلاح الجو ومئات المقاتلين في وحدات الكوماندوس الخاصة، وشعبة الاستخبارات وشعبة السايبر. واليوم كشف عن هزة كهذه أيضاً في سلاح البحرية.

وحسب مصادر أمنية، استدعى قائد سلاح الجو، اللواء ديفيد سلامة، نوابه الخمسة، ومعهم رؤساء الدوائر، للتداول في ظاهرة الامتناع عن التطوع الآخذة في الانتشار في الجيش؛ خصوصاً بعدما وقع 160 ضابطاً في البحرية على رسالة يؤكدون فيها أنهم لن يتطوعوا. ففاجأه اثنان من نوابه، هما العميد عوفر دورون والعميد أيال سيجف، بالقول إنهما أيضاً قررا عدم التطوع.



ضباط من سلاح البحرية الاسرائيلية (أرشيفية)

القائم بالأعمال الصيني: نأمل أن تسهم المعونات في تعزيزه

مساعدات طبية صينية لدعم القطاع الصحي اليمني قريباً


شاو تشنغ القائم بأعمال السفارة الصينية لدى اليمن (تصوير سعد العنزي)

الرياض: عبد الهادي حبتور

تعتزم الصين تقديم حزمة من المساعدات للقطاع الصحي للمساهمة في مواجهة التحديات التي تواجه النظام الصحي في اليمن، ورفع المعاناة عن آلاف المواطنين جراء تدهور الأوضاع بفعل الحرب المستمرة منذ ثماني سنوات. ووفقاً لمسؤول صيني، من المنتظر وصول مجموعة من المساعدات الطبية الصينية إلى اليمن قريباً؛ وذلك في إطار جهود بكين لتخفيف المعاناة عن الشعب اليمني، واستمرار مساعداتها لليمن منذ عقود، على حد تعبيره.

وأوضح شاو تشنغ، القائم بأعمال السفارة الصينية لدى اليمن، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الصين تولي اهتماماً كبيراً لدعم الحكومة اليمنية في مختلف المجالات، ومنها القطاع الصحي، مشيراً إلى قرب وصول حزمة من المساعدات الصينية للقطاع الصحي اليمني قريباً.

وعرج القائم بالأعمال على المساعدات الصينية لليمن خلال العقود الماضية، مبيناً أن بلاده ساعدت في بناء المستشفيات والعيادات، وأرسلت نحو 3500 طبيب لليمن قدّموا دعماً استفاد منه نحو 10 ملايين يمني، وتم إجراء أكثر من 600 ألف عملية جراحية.

وأعرب شاو عن أمله في أن تسهم المعونات المزمع وصولها قريباً في تعزيز النظام الصحي اليمني، إضافة إلى تقديم الدعم في مجال التدريب والتأهيل، على أمل عودة الفرق الطبية مع حلول السلام.

وبحث تشنغ، مع الدكتور قاسم بحيبح، وزير الصحي اليمني، في لقاء مرئي التحديات التي تواجه النظام الصحي، وأوجه التعاون، وسبل تعزيزه بين البلدين، والدعم الصحي المقدم لليمن، سواء المساعدات الطبية أو في مجال تدريب الكوادر الصحية في اليمن وتأهيلها.

من جانبه، عبّر بحيبح عن تقدير الحكومة اليمنية لما تقدمة الصين من دعم إنساني وصحي لليمن في الجوانب كافة، مؤكداً أن ذلك سيساهم في تحسين خدمات القطاع، كما أشار إلى الإسهامات الإنسانية التي قدمتها الصين، لا سيما خلال تفشي جائحة كورونا. وتطرق إلى التحديات التي تواجه القطاع الصحي في اليمن، جراء الانقلاب والحرب، وجهود الوزارة في التغلب عليها، موضحاً استمرار المساعدات الطبية الإنسانية لليمن، ومتمنياً في الوقت ذاته عودة الفرق الصحية للعمل لتحسين الخدمات الطبية، في ظل تدهور القطاع الصحي الذي دمّرته ميليشيا الحوثي بانقلابها وحربها.

وبحسب السفارة الصينية، بلغ عدد المشروعات في اليمن قبل حرب 2015 نحو 100 مشروع، اضطرت المشروعات إلى الانسحاب بفعل الحرب.

ويبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 3 مليارات دولار، في حين يوجد نحو 30 ألف يمني في الصين معظمهم من التجار.

38 % من الأسر تعاني من انعدام الأمن الغذائي

الأمم المتحدة: محافظتان يسيطر عليهما الحوثيون الأكثر جوعاً في اليمن

عدن: محمد ناصر

أفادت إحصائية جديدة وزعتها منظمة الأغذية والزراعة (فاو) بأن محافظتين في مناطق سيطرة الحوثيين برزتا باعتبارهما أكثر المحافظات اليمنية التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي وشيوع الجوع وسوء التغذية وعدم كفاية استهلاك الغذاء مقارنة ببقية المحافظات، رغم أن إحداهما تعد مخزناً بشرياً لمقاتلي الجماعة الانقلابية.

جاء ذلك في تقرير حديث للمنظمة الأممية خاص بمراقبة وضع الأمن الغذائي تم تنفيذه في النصف الأول من يونيو (حزيران) الماضي، وأكد أن محافظتي حجة والجوف يطغى فيهما انتشار انعدام الأمن الغذائي والجوع وسوء التنوع الغذائي وعدم كفاية استهلاك الغذاء.

وبحسب هذه البيانات، فإنه خلال تنفيذ عملية المسح وُجد أن 38 في المائة من الأسر التي شملها الاستطلاع تعاني من انعدام الأمن الغذائي، وهو ما يوازي مرحلة الأزمة وما فوق المرحلة الثالثة من انعدام الأمن الغذائي، وفقاً للمقياس الدولي الخاص بحالة الأمن الغذائي، وهي مرحلة تقع على مسافة قريبة من المرحلة الخامسة التي تصنف بأنها مرحلة المجاعة، وفقاً لهذا المقياس. وأظهرت هذه النتائج أن نحو 34 في المائة من الأسر تعاني من جوع معتدل أو شديد؛ إذ أبلغ 44 في المائة من الأسر التي تم استطلاعها عن تنوع غذائي معتدل أو ضعيف، في حين استهلك ما يقرب من 40 في المائة من الأسر طعاماً غير كافٍ أو فقيراً أو محدوداً.

وبينت هذه النتائج أن الأمن الغذائي تدهور بشكل طفيف في منتصف هذا العام عما كان عليه في مايو (أيار)، وأعادت أسباب ذلك إلى حد كبير إلى بداية موسم الجفاف الزراعي الذي يستمر حتى أغسطس (آب)، وأكدت أن هناك انخفاضاً طفيفاً في انعدام الأمن الغذائي خلال هذا العام مقارنة بالعام الماضي.

واستناداً إلى تلك البيانات أفاد 75 في المائة من الذين شملهم الاستطلاع بأن الأسر لجأت إلى استراتيجيات حادة للتكيّف مع سبل العيش (الأزمة والطوارئ)، مما أضر بإنتاجية الأسرة في المستقبل وقدرتها على إدارة الصدمات.


نتيجة نقص التمويل أوقف «برنامج الأغذية العالمي» المساعدات عن 1,4 مليون طفل يمني (الأمم المتحدة)

> **34 في المائة من الأسر تعاني من جوع معتدل أو شديد**

وأكد التقرير أن هذا الاتجاه لا يظهر تحسناً ملحوظاً خلال هذا العام، ومعه تدهورت نسبة الأسر التي تبلغ في كثير من الأحيان إلى استراتيجيات المواجهة القائمة على الغذاء بشكل هامشي بنسبة نقطة مئوية في يونيو الماضي مقارنة بأواخر مايو. وأظهر المسح الأممي أن انعدام الأمن الغذائي كان أعلى في المناطق الريفية وشبه الحضرية عنه في المناطق الحضرية، كما كان أعلى بين الأسر التي ليس لديها مصادر دخل أو التي تحصل على دخل رئيسي من الأجور اليومية في القطاعات الزراعية وغير الزراعية.

وفي حين أبلغت أسر الصيادين عن ارتفاع نسبي في انعدام الأمن الغذائي، شمل المسح نحو 2,524 أسرة من 22 محافظة هي جميع محافظات البلاد، وبمعدل ما لا يقل عن 110 أسر في كل محافظة، وهو ما يجعل البيانات الناتجة عنه تمثل سكان البلاد وعلى مستوى كل المحافظات. وفي تقريرها عن أسعار السلع ذكرت «فاو» أن تحسن أسعار المواد الغذائية على المستوى العالمي لم يستفد منه المستهلكون في اليمن كثيراً؛ لأن انخفاض قيمة العملة وتقلبها أدى إلى زيادة أسعار الأغذية المستوردة.

وقالت إن انهيار صفقة الحبوب في البحر الأسود يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الوضع من خلال زيادة أسعار الخبز وارتفاع تضخم الغذاء على المدى القصير والحد من الوصول إلى الغذاء ومزيد من إثارة أزمة الغذاء التي تعد بالفعل واحدة من أسوئها على مستوى العالم.

وخلال فترة الاستبيان ظلت تكلفة السلة الغذائية الدنيا مستقرة، وكان متوسط تكلفة الأسرة الشهرية ما يقدر بـ87 دولاراً، كما ظلت أسعار المواد الغذائية الأساسية (دقيق القمح والزيت والأرز والفاصوليا) بشكل عام دون تغيير في معظم المناطق، وفي المقابل ظلت معدلات أجور العمال أعلى من العام الماضي ومتوسط المستويات لمدة ثلاث سنوات من الناحية الاسمية، ولكنها أقل من حيث القيمة الحقيقية بسبب التضخم المرتفع.

تنافس محموم على تحصيل الجبايات والتعيين في المناصب

ارتفاع وتيرة الصراع بين القيادات الحوثية في قطاع الكهرباء

عدن: وضاح الجليل

كشفت وثائق جديدة عن اشتداد الصراع بين قادة الميليشيات الحوثية للسيطرة على قطاع الكهرباء في العاصمة اليمنية صنعاء، بموازاة الأنشطة التنافسية على تحصيل الجبايات والإيرادات وممارسات الفساد والاستئثار بالموارد والهيمنة على الإنتاج.

في هذا السياق، اتهم القيادي الحوثي محمد أحمد البخيتي، المُعيّن وزيراً للكهرباء في حكومة الانقلاب غير المعترف بها، القيادي الآخر هاشم الشامي، المُعيّن في منصب مدير عام المؤسسة العامة للكهرباء؛ بمخالفة القوانين واللوائح وتجاوز صلاحياته من خلال تعيين أتباعه لشغل مناصب عدة في مفاصل المؤسسة، وعدم التشاور مع البخيتي.

ووفقاً لوثيقة تتضمن خطاباً موجهاً من البخيتي إلى الشامي، فإن الأخير ورغم تنبيه الأول له بعدم تجاوز صلاحياته وتحميله مسؤولية ذلك؛ فإنه أصدر قراراً بعد يوم واحد من التنبيه بتعيين أحد أتباعه مديراً عاماً للشؤون الإدارية في المؤسسة، وتعميم القرار في يوم الخميس الذي يعدّ يوم إجازة رسمية لدى الانقلابيين.

وورد في وثيقة أخرى، أن الشامي أصدر خمسة قرارات خلال الشهر الماضي بتكليف عدد من الأشخاص التابعين له لشغل وظائف مديري عموم ونواب مديري عموم في المؤسسة والمناطق التابعة لها، وهو ما يعدّ من الصلاحيات المطلقة للوزير الذي يملك سلطة التوجيه والإشراف والرقابة على الوحدات التابعة للوزارة الانقلابية.

كما اتهم البخيتي الشامي باقتراح تعيين وترقية وندب وإنهاء خدمة مديري الإدارات والفروع وتوقيع الجزاءات التأديبية عليهم، وتعيين وترقية الموظفين والعمال من مستوى نواب مديري الإدارات والفروع، وإنهاء خدماتهم وتوقيع الجزاءات عليهم؛ دون التشاور مع البخيتي أو رئيس مجلس الإدارة، إلى جانب تجاوز صلاحياته واستخدام صلاحيات البخيتي في الإشراف الكامل على إدارة المؤسسة وتكاملها. ويعدّ الشامي من أكثر القيادات الانقلابية النافذة، وتنقّل في مناصب عدة خلال السنوات الماضية، بينها توليه إدارة مصلحة الضرائب، والمؤسسة العامة للاتصالات، ويحظى حالياً بازدواجية في منصبين، الأول مدير عام المؤسسة العامة للكهرباء، والآخر رئيس الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني.

حملات تشهير

ومنذ شهرين تدخلت قيادات انقلابية عليا لإيقاف حملة إعلامية تكشف عن ممارسات وفساد القيادي هاشم الشامي عبر منصبيه، إلى جانب تدخلاته في أعمال ومهام قادة آخرين؛ ما تسبب في ردات فعل غاضبة عدة.

الحملة أشارت إلى استقالة القيادي الحوثي هشام العرابي، المُعيّن مستشاراً لمحافظة المحويت (شمال غرب)؛ بسبب تدخلات الشامي في مهامه وشكاوى مديري أقسام شرطة في العاصمة صنعاء من إجبار الشامي لهم على اعتقال مدنيين أو الإفراج عنهم حسب رغباته ودون إطلاعهم على الأسباب.

وبموجب الحملة، أصدر القيادي عبد الكريم الحوثي، المُعيّن وزيراً لداخلية الانقلاب، أمراً بالقبض على الشامي بتهمة اعتدائه على قيادي حوثي آخر يدير جهازاً أمنياً لحراسة المنشآت وحماية الشخصيات في محافظة تعز وسط البلاد؛ بهدف السيطرة على المبنى الذي يديره.

الحملة كشفت عن انتهاكات كثيرة مارسها الشامي، واتخذت من وفاة أحد موظفي هيئة الأراضي بعد ستة أشهر من اعتداء الشامي عليه وطرده من عمله؛ مدخلاً لاتهام الشامي بالتسبب في وفاة الموظف، والتذكير باعتداءات أخرى ارتكبها ضد موظفين عموميين آخرين في مؤسسات عدة جرى تعيينه فيها، مثل مصلحة الضرائب والمؤسسة العامة للاتصالات.

قادة حوثيون في نزول ميداني لابتزاز ملاك محطات توليد الكهرباء في صنعاء (إعلام حوثي)

وأفادت مصادر مطلعة في صنعاء «الشرق الأوسط» بأن الشامي وبعد تمكنه من السيطرة على مختلف الملفات في الهيئة العامة للأراضي؛ يسعى لتوسعة نفوذه في قطاع الكهرباء، موضحة أن قطاع الأراضي يخضع بشكل كبير لجناح محمد علي الحوثي، بينما يمثل قطاع الكهرباء أحد أهم القطاعات التي يسيطر عليها جناح القيادي أحمد حامد، ويعدّ تعيين الشامي فيه اختراقاً لصالح جناح القيادي محمد علي الحوثي.

وربطت المصادر تلك الحملة بمساعي الشامي للسيطرة على قطاع الكهرباء، وابتزاز مُلاك محطات التوليد، خصوصاً وأن حوادث الاعتداء على الموظفين العموميين التي تمت إثارتها تعود إلى أشهر وسنوات.

فساد الطاقة الشمسية

واتخذ صراع الأجنحة والقيادات الانقلابية الحوثية على النفوذ والفساد في قطاع الكهرباء شكلاً تنافسياً جديداً لتحقيق إيرادات من السيطرة على محطات التوليد العاملة بالوقود وفرض جبايات باهظة على ملاك المحطات الخاصة، والاستثمار في الطاقة الشمسية بممارسة الفساد.

ومن بين هؤلاء القادة يبرز اسم حسين مقبولي، نائب رئيس وزراء الانقلاب لشؤون الخدمات والتنمية، ومحمود الجنيد، نائب رئيس وزراء الانقلاب لشؤون الخدمات، وعبد الغني المداني الذي يدير ما يعرف بالمؤسسة العامة للصناعات الكهربائية والطاقة المتجددة، حيث يزعمون إنشاء محطات للألواح الشمسية بقدرات هائلة لإنارة الشوارع وتزويد المستشفيات والمستوصفات والمدارس بالطاقة، في مشروعات تصفها المصادر بالوهمية التي تُبرِّر عمليات الفساد ونهب الأموال العامة. وتفيد المصادر بأن هاشم الشامي يسعى إلى السيطرة على قطاع توليد الكهرباء بالوقود، من خلال ملاحقة مُلاك محطات التوليد عبر ما يُعرف بقضاء الصناعة، بتهم تتعلق برفع أسعار الاستهلاك، وعدم الالتزام بالتعرفة التي أقرّها الانقلابيون.

ويرد مُلاك المحطات على تلك الاتهامات بأنهم يتعرضون للابتزاز ويجري إلزامهم بدفع إتاوات باهظة تتسبب بوقوع خسائر كبيرة لهم، في حين يتم إجبارهم على بيع الطاقة بأقل من سعر التكلفة، ويبدون تخوفهم من أن يكون الشامي يسعى إلى منعهم من منافسة استثمارات الانقلابيين في الطاقة، وصولاً إلى إجبارهم على التنازل عن مشروعاتهم لصالحه.

مصر وصربيا تعززان تعاونهما العسكري والأمني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر وصربيا «تعزيز التعاون العسكري والأمني». وأشار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى «حرص بلاده على تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات جميعها، بما في ذلك مجال الدفاع، وكذلك التطلع لتفعيل الشراكة بين الدولتين الصديقتين بما يتناسب مع إمكاناتهما على شتى الأصعدة».

واستقبل السيسي (الثلاثاء) في القاهرة، نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع الصربي، ميلوش فوتشيفيتش، في حضور وزير الدفاع والإنتاج الحربي المصري، الفريق أول محمد زكي. وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، إن الرئيس السيسي نقل تحياته وتقديره للرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش، مؤكداً «اعتزاز مصر بالروابط التاريخية الوثيقة التي تجمع بين البلدين».

من جانبه، نقل نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع الصربي تحيات وتقدير الرئيس الصربي للرئيس السيسي، مشيداً بما تشهده العلاقات المصرية - الصربية من ازدهار، خصوصاً في ضوء زيارة الرئيس السيسي لصربيا في يوليو (تموز) عام 2022، وما نتج عنها من «زخم متصاعد».

كما ثمّن وزير الدفاع الصربي ما يشهده الحضور المصري على الساحتين الإقليمية والدولية من «تنامٍ وفاعلية تحت قيادة الرئيس السيسي»، فضلاً عن «الجهود المصرية (الحاسمة) في مكافحة (الإرهاب) على الصعيد الإقليمي، بالإضافة لدعمها الاستقرار والأمن والتنمية»، منوهاً في هذا الإطار بما شاهده خلال زيارته لمصر من تطور تنموي وعمراني مُطرد.

وأضاف متحدث «الرئاسة المصرية» (الثلاثاء) أن «اللقاء تناول سبل تعزيز العلاقات الثنائية، والتعاون العسكري والأمني بين البلدين، بالإضافة إلى التباحث حول القضايا الدولية محل الاهتمام المشترك، لا سيما الأزمة الروسية - الأوكرانية، وتداعياتها الجيوسياسية والاقتصادية عالمياً».

وزار السيسي، في يوليو 2022، صربيا، في زيارة كانت الأولى من نوعها لرئيس مصري منذ 35 عاماً.

وأكد السيسي حينها عقب لقاء قمة جمعه ونظيره الصربي، في العاصمة بلغراد، «تطلعه لتعزيز التعاون مع صربيا في المجالات كافة، في ضوء العلاقات التاريخية بين البلدين، التي تعود إلى عام 1908، أو عبر دور صربيا البارز في تأسيس حركة (عدم الانحياز)، قبل 60 عاماً».

ووفق بيان رئاسي مصري، فقد تناولت المباحثات المصرية - الصربية بين الرئيسين حينها، «المجالات المشتركة للتعاون في مختلف المجالات، والتطورات في منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً القضية الفلسطينية، والوضع في ليبيا، إضافة إلى قضيتي (الإرهاب)، و(الهجرة غير المشروعة)، وكذا تطورات الأزمة الأوكرانية، وجهود البلدين في التغلب على تداعياتها، وسبل تحقيق الأمن الغذائي وأمن الطاقة».

«جهاز الاستقرار» يعلن احتواء احتجاجات الخُمس

«النواب» الليبي يؤكد التزامه إصدار قوانين الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

جدد عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، أمس الثلاثاء، التزام مجلسه بإصدار القوانين الانتخابية، التي أعدتها لجنة «6 6» المشتركة وفق التعديل الدستوري الـ«13»، لافتاً إلى أن «وضع الملاحظات حالياً على هذه القوانين قد ينظر إليها على أنها تنفي آلية اختيار الحكومة الموجودة في مخرجات اللجنة»، وطالب «بألا توضع الملاحظات على هذا النحو».

جاء ذلك خلال مواصلة مجلس النواب اجتماعاته بمقره في مدينة بنغازي (شرق)، أمس، لاستكمال مناقشة القوانين، التي أعدتها اللجنة مع المجلس الأعلى للدولة لتنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة. وخلال الجلسة التي كانت منقولة على الهواء مباشرة، تقدم عضو المجلس عن الكفرة، جبريل أوحيدة، باستقالته بشكل مفاجئ، وأرجع ذلك لـ«عدم قدرته على الاستمرار فى حمل هذه الأمانة».

وتزامنت هذه الاستقالة مع إصدار الدائرة الإدارية بالمحكمة العليا في طرابلس حكما ببطلان عضوية أوحيدة في مجلس النواب. فيما أكد عبد الله بليحق، الناطق باسم المجلس، استمرار أعمال الجلسة وانتقالها إلى جلسة مغلقة.

وكان بليحق قد أعلن مساء الاثنين تعليق الجلسة إلى يوم أمس لاستكمال مناقشة قانون انتخاب الرئيس المقبل، وأوضح أن المجلس اعتبر بعد مناقشة الاحتجاجات القائمة في مدينة الخمس على ضم ميناء المدينة إلى «القاعدة العسكرية» أن قرار المدعي العام العسكري «باطل وغير قانوني»، ودعا المجلس الرئاسي لاتخاذ إجراءاته لإيقافه عن القيام بمثل هذه الأعمال.

وتحدث علي الديب، عميد بلدية الخمس، عن إغلاق الطريق الساحلية من قِبل محتجين، رفضا لضم الحوض الغربي بميناء المدينة إلى القاعدة البحرية، مشيرا إلى أن الحكومة وعدت لجنة محلية بحل المشكلة، وحذر من أن القرار، الذي اتخذ دون العودة للمجلس البلدي، «سيضر بكثير من الأسر، التي يصل عددها إلى نحو 5 آلاف أسرة».

وأظهرت صور بثتها وسائل إعلام محلية مواصلة أهالي الخمس احتجاجاتهم لغلق الطريق الساحلية، وإشعال الإطارات رفضا لتسليم ميناء المدينة للقاعدة التي تسيطر عليها القوات التركية، قبل الكشف عن منح مهلة 72 ساعة لحكومة عبد الحميد الدبيبة للعدول عن القرار.

لكن «جهاز دعم الاستقرار»، التابع للحكومة، أعلن في ساعة مبكرة من صباح أول من أمس (الاثنين) أن مكتبه في الخمس تمكن مما وصفه بـ«مبادرة طيبة» من رئيس الجهاز عبد الغني الككلي (غنيوة)، من التوصل لاتفاق مع المتظاهرين، تم بموجبه فتح الطريق وإزالة العوائق كافة.

وشدد الجهاز، الذي شكر شباب المدينة لتجاوبهم، على تأييده لحق التظاهر السلمي، ودعا إلى تغليب صوت العقل، من خلال اللجوء للطرق الشرعية التي يكفلها القانون.

بدوره، قال عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، إنه اتفق مساء (الاثنين) مع الدبيبة على ما وصفه بالحاجة الملحة لوضع اللمسات الأخيرة على القوانين الانتخابية. مجددا دعوته لجميع القادة الليبيين للانخراط «بشكل عاجل في حوار هادف وبناء»، بهدف التوصل إلى تسوية شاملة بشأن القضايا السياسية الخلافية، من أجل قيادة البلاد إلى انتخابات شاملة وسلمية. كما شدد باتيلي لدى اجتماعه مع النائب العام، الصديق الصور، على أهمية دوره، وبحثا سبل تعزيز التعاون بين الطرفين، بهدف إعلاء سيادة القانون والإسهام في الاستقرار الاجتماعي والسياسي لليبيا.

من جهة ثانية، قال السفير الألماني لدى ليبيا، إن نائبه الجديد والقائم بالأعمال، سفين كروسبي، أكد فى اجتماعه مع باتيلي التزام بلاده بتعزيز العلاقات الدبلوماسية، والعمل من أجل السلام والاستقرار في ليبيا.

إلى ذلك، تأكدت استقالة حافظ قدور، وزير الخارجية بحكومة «الاستقرار» التي يرأسها أسامة حماد.

وكان قدور قد اتهم في رسالة سربها لوسائل إعلام محلية حماد بـ«الافتقار إلى الكفاءة في الأداء، وانتهاج أسلوب المزاجية في العمل، والمحسوبية في التكليف»، مشيرا إلى أن الحكومة لم تجتمع إلا مرتين فقط لـ«شرعنة تكليفه». كما اتهم قدور حماد بإصدار قرارات باسم مجلس الوزراء دون تفويض، وإبرام اتفاقيات مع جهات خارجية، دون الرجوع لوزارة الخارجية. كما تحدث عن اتخاذه قرارات وصفها بـ«المغلوطة التي تنقصها الخبرة وتفتقر إلى المعرفة»، بالإضافة إلى تكليف البعض بمهام خارجية، دون التنسيق مع الوزارة أو إحاطتها علماً بذلك.



جانب من جلسة لمجلس النواب في بنغازي أمس (موقع المجلس على الإنترنت)

ألمانيا أكدت التزامها تعزيز العلاقات الدبلوماسية والعمل من أجل السلام والاستقرار في ليبيا

لماذا ترفض «قوة الردع» إحضار صهر القذافي إلى المحكمة؟

القاهرة: جمال جوهر

عبرت عائلة عبد الله السنوسي، رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية في عهد الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي عن صدمتها من تأجيل محاكمته إلى الشهر المقبل، وذلك على خلفية رفض «قوة الردع» إحضاره إلى محكمة استئناف طرابلس، لكنها لا تزال تنتظر لحظة الإفراج عنه.

وأمام امتناع ميليشيا «قوة الردع» المسلحة، التي يقودها عبد الرؤوف كارة، عن الاستجابة لمطالب المحكمة المتكررة، تكررت الأسئلة عن الأسباب وراء ذلك، وإلى متى ستبقي «قوة الردع» على السنوسي، صهر القذافي، حبيساً في سجن معيتيقة الذي يقع تحت سيطرتها.

وأرجأت المحكمة التي انعقدت مساء (الاثنين) محاكمة السنوسي، ومنصور ضو، رئيس الأمن المكلف حماية القذافي، إلى الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) المقبل، لعدم جلبهما من محبسهما كما كان مقرراً في الجلسة السابقة.

ويعد السنوسي (72 عاماً) واحداً من أقوى رجال النظام السابق، وقد حُكم عليه بالإعدام عام 2015 لاتهامه بقمع «ثورة» 17 فبراير (شباط) 2011. وفي نهاية عام 2019 برّأته محكمة في العاصمة طرابلس مع آخرين من حكم مماثل في قضية «مذبحة سجن أبو سليم»، غير أن المحكمة العليا في البلاد نقضت الحكم، وأعادت المحاكمة بإسنادها لدائرة جنايات جديدة.

وعقب تأجيل محاكمته (الاثنين)، تساءلت عائلته، التي صُدمت من تأجيل القضية للمرة السادسة، في تصريح صحافي: متى ستنتهي ما وصفته بـ«المسرحية الهزلية»، وقالت إن «من يقفون خلف هذه المسرحية يودون التخلص من والدنا بإطالة سجنه، وإهمال أمراضه الخطيرة للتخلص منه تدريجياً، وللأسف تحت غطاء القانون!».

واشتكت قبيلة «المقارحة»، التي ينتمي إليها السنوسي، من أنه «يعاني من أمراض القلب وسرطان الكبد»، كما نقلت ابنته العنود لوسائل إعلام عديدة أنه «يعاني وضعاً صحياً سيئاً»، مطالبة السلطة الليبية بالإفراج عنه.

ويعتقد مقربون من السنوسي أن السلطة التنفيذية في البلاد «تتعمد تغييبه» في السجن «إرضاء لثوار فبراير»، لكن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، التقى أكثر من مرة مشايخ وأعيان قبيلة «المقارحة»، ووعدهم ببحث قضية السنوسي.

وسبق أن عزا الشيخ هارون أرحومة، أحد أعيان قبيلة «المقارحة»، سبب الإبقاء على السنوسي رهن السجن؛ «لكونه محبوباً في مناطق ليبيا كافة»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إنهم يتعنتون في الإفراج عن ولدنا؛ لأنهم يعرفون قدره؛ فالجميع يحبونه بعيداً عن الحسابات الجهوية، وغالبية الشعب تريد الإفراج عنه».

والسنوسي هو زوج شقيقة صفية فركاش، الزوجة الثانية للقذافي، وكان ضمن الدائرة المقربة جداً منه طوال فترة حكمه، التي جاوزت 42 عاماً، وهو لا يزال ملاحقاً من المحكمة الجنائية الدولية.

وأمام تكرار تأجيل محكمة السنوسي، رأى أحمد نشاد، محامي السنوسي، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أن سجّانيه «يدركون أن مآل الحكم سيكون ببراءته من التهم المنسوبة إليه... وحينها ستتكشف خيوط المؤامرة ضد ليبيا».

ويدافع أنصار السنوسي عنه في مواجهة أي اتهامات توجه إليه، مشيرين إلى أنه «مستهدف لكونه شخصية مؤثرة في ليبيا سابقاً وراهناً»، في وقت يرى فيه نشطاء محسوبون على «ثورة 17 فبراير» أن له دوراً في «قمع الثوار»، و«يجب محاكمته».

وكان السنوسي قد غادر ليبيا بعد سقوط نظام القذافي، لكن أُلقي القبض عليه عام 2012، بعد وصوله من المغرب إلى موريتانيا بجواز سفر قالت السلطات الأمنية في طرابلس حينها إنه «مزوّر».

ويرى الرافضون لسجن السنوسي أن لديه «علاقات جيدة» وسط القبائل الليبية، قد تمكنه من تفعيل «المصالحة الوطنية»، التي يتبناها المجلس الرئاسي الليبي، وقطع فيها شوطاً بعقد مؤتمرات عدة حضرها ممثلو النظام السابق.

وسبق أن استقبل الدبيبة، ومحمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، وفوداً من قبيلة «المقارحة»، وبحثا معها ملف الإفراج عن السنوسي، لكن دون تحرك ملموس يوشي بذلك، وفقاً للشيخ أرحومة، الذي قال إنهم «يرفضون اللجوء إلى ممارسة الضغوط على السلطة من أجل إطلاق سراح السنوسي»، مضيفاً: «نحن نمنع شبابنا من أي إجراءات تصاعدية، ونتحكم في غضبهم... لكن لو قدر الله وحصل أي مكروه لعبد الله، فإننا لن نضمن وقوع أشياء كثيرة».

شدّد على تطهير الإدارة من الفساد ومقاومة الغلاء

الرئيس سعيد يحدّد «خريطة طريق» الحكومة التونسية الجديدة

تونس: المنجي السعيداني

حدد الرئيس التونسي قيس سعيد خريطة طريق جديدة لأحمد الحشاني، رئيس الحكومة الجديد؛ حيث شدد في المقام الأول على ضرورة تطهير الإدارة من «المندسين»، ومقاومة الغلاء الفاحش، وإرساء الانسجام بين أعضاء الحكومة، واعتبرها أبرز أولويات العمل الحكومي خلال الفترة المقبلة.

ودعا سعيد خلال اجتماعه مساء أول من أمس (الاثنين) بالحشاني في قصر قرطاج، إلى ضرورة إعداد مشروع أمر رئاسي، يتعلق بتطهير الإدارة «من الذين تسللوا إليها بغير وجه حق منذ أكثر من عقد من الزمن، وتحولوا إلى عقبات تعوق سير عمل الدولة».

وليست هذه هي المرة الأولى التي يدعو فيها الرئيس سعيد إلى تطهير الإدارة التونسية من المندسين الذين يعطلون مسار الاستثمار في تونس، فقد سبق أن اتهمهم في تصريحات صحافية بتعطيل مشاريع التنمية، والعمل على إفشال عدد من المشاريع، على الرغم من توفر الاعتمادات المالية والدراسات الفنية التي تجعلها قابلة للتنفيذ والنجاح.

وكانت عدة أحزاب سياسية، من بينها حزب «التيار الشعبي» الداعم لمسار سعيد السياسي، وبعض المنظمات الحقوقية، قد دعوا رئيس الحكومة إلى عرض برنامج العمل الحكومي المستقبلي، والعمل على تحسين الوضع المعيشي للتونسيين، بينما دعا حسام الحامي، المنسق العام لائتلاف «صمود» اليساري، رئيس الحكومة المعين، إلى عقد مؤتمر صحافي يعلن فيه عن أولويات عمل الحكومة الجديدة، وطريقة عمل أعضاء الحكومة، وكيفية تنفيذ الانسجام الذي دعا له الرئيس سعيد.

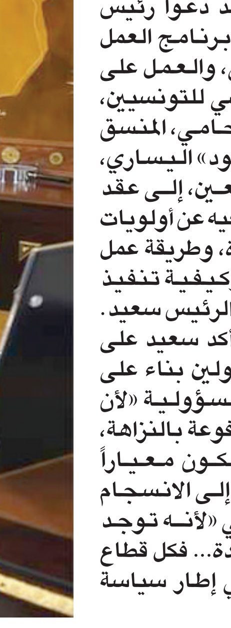
في السياق ذاته، أكد سعيد على ضرورة اختيار المسؤولين بناء على شعورهم بتحمل المسؤولية «لأن الكفاءة إذا لم تكن مشفوعة بالنزاهة، فإنه لا يمكن أن تكون معياراً للاختيار». كما دعا إلى الانسجام في العمل الحكومي «لأنه توجد في تونس دولة واحدة... فكل قطاع يكمل القطاع الآخر في إطار سياسة الدولة».

في غضون ذلك، أصدر رئيس الحكومة الجديد أول قرار حكومي، تضمَّن تفويض حقّ التوقيع في المادة التأديبية إلى إلهام الشعري، المديرة العامّة للمصالح المشتركة برئاسة الحكومة، لتوقع بالنيابة عن رئيس الحكومة تقارير الإحالة على مجلس التأديب، والقرارات التأديبية المتعلقة بأعوان رئاسة الحكومة، باستثناء عقوبة العزل من الوظيفة العمومية.

من ناحية أخرى، تطرق الرئيس سعيد خلال لقائه مع رئيس الحكومة المعين مطولاً إلى الغلاء الفاحش للأسعار، وتعدد أزمات التزود بالمواد الأساسية، مؤكداً تضرر المنتج والمستهلك، معتبراً أن مسالك التوزيع «تعمل على تجويع المواطن بدعم من لوبيات الفساد». وشدد في هذا السياق على أن الدولة «لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الوضعية، وستعمل على تطبيق القانون على الجميع»، داعياً إلى تضافر جهود كل أجهزة الدولة لإحباط هذه المخططات.

وبخصوص ملف المهاجرين غير الشرعيين في تونس، شدد سعيد على ضرورة مواجهة حملات التشويه التي تطول بلاده «من جهات تستهدف استقلال قرارها الوطني، أو تريد التسويق للعالم بأنها مضطهدة، في حين أنها كانت مصدراً للسرقة وللظلم والاضطهاد»؛ مشيراً إلى الإحاطة الإنسانية التي يتلقاها المهاجرون غير النظاميين من سلطات بلاده، ومؤكداً أن تونس «تعاملهم معاملة إنسانية لا يلقاها هؤلاء في كثير من الدول الأخرى، في ظل الصمت المريب لعديد المنظمات الدولية والجمعيات التي تدعي في الظاهر حمايتهم. لكن هذه الحماية المزعومة لا تتجاوز البيانات الكاذبة التي لا علاقة لها بالواقع إطلاقاً».

على صعيد متصل، أكد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة حقوقية مستقلة) أن عدد المهاجرين غير النظاميين، الضحايا والمفقودين الذين انطلقوا من السواحل التونسية منذ بداية السنة الحالية إلى حدود 31 يوليو (تموز) الماضي؛ بلغ حدود 903 مهاجرين. وقدّر في إحصائيات نشرها أمس (الثلاثاء) عدد المهاجرين المفقودين خلال شهر يوليو الماضي بنحو 22 مهاجراً، بينما سجل في شهر أبريل (نيسان) الماضي عدد المفقودين والضحايا من المهاجرين غير النظاميين ارتفاعاً كبيراً وصل إلى حد 373 مهاجراً.


الرئيس سعيد خلال لقائه رئيس الحكومة التونسية (الرئاسة)

النائب زرقاني: إذا تعرض أمننا للخطر فسيكون لنا قول آخر

الجيش الجزائري يؤكد استعداده لمواجهة «أي خطر» يمس بسلامة البلاد

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة، أمس الثلاثاء، أن الجيش «سيبقى دائماً وأبداً في استعداد لمواجهة أي خطر قد يمس بأمن وسلامة الجزائر، مهما كان حجمه ونوعه، حفاظاً على وديعة الشهداء الأبرار، وضماناً لمستقبل الأجيال القادمة».

وجاءت تصريحات شنقريحة، التي نقلها التلفزيون الرسمي، خلال زيارة عمل وتفتيش إلى مؤسسة تجديد وصيانة الأسلحة، والمنظومات الإلكترونية بالناحية العسكرية الأولى.

وقال شنقريحة إن «تعزيز القدرات الدفاعية الوطنية، وعصرنة وتطوير مختلف مكونات القوات المسلحة، يشكل إحدى الركائز الأساسية التي يبني عليها الجيش الوطني الشعبي استراتيجيته لمواجهة مختلف التحديات والمخاطر»، دون أن يحدد ماهية هذه المخاطر، لكن محللين سياسيين ربطوها بالأوضاع في النيجر، وبرفض الجزائر بشكل قطعي للتدخل العسكري بالنيجر، التي شهدت انقلاباً عسكرياً، محذرة من أن أي تدخل سيشعل منطقة الساحل برمتها.

في سياق ذلك، أكد سليمان زرقاني، النائب في البرلمان الجزائري، أمس، أن الجزائر تقف ضد أي تدخل عسكري، «ولن تشارك في أي تحرك عسكري ضد النيجر، لكن في حال تعرض أمننا القومي لخطر حقيقي فيسكون لنا قول آخر».

وقال زرقاني في تصريح لوكالة أنباء العالم العربي، إن «عقيدة الجيش الجزائري لا تسمح له بالتدخل العسكري، ورئاسة الجمهورية كانت واضحة أيضاً بهذا الصدد، بعدم التدخل العسكري في النيجر».

وكانت صحيفة «النهار» قد ذكرت يوم السبت أن الرئيس الجزائري عبد العزيز تبون دعا إلى العودة للشرعية الدستورية، والتوصل إلى حل سلمي للأزمة في النيجر، مؤكداً استعداد بلاده للمساعدة «في حال طلبوا منا ذلك».

وأوضح زرقاني أن سبب رفض التدخل العسكري في النيجر يعود لعدة أسباب، أهمها أنه يشكل «تهديداً لأمن الجزائر وحدودها، خاصة أننا نتشارك حوالي ألف كيلومتر من الحدود المشتركة معها، ناهيك عن الروابط العائلية بين البلدين الجارين».

وحول الجهود الجزائرية لحل الأزمة في النيجر، أوضح البرلماني الجزائري أن بلاده بعثت «برسائل إلى مجموعة الإيكواس وفرنسا، وغيرها ممن يلوحون بالتدخل العسكري، بأنها ترفضه رفضاً قاطعاً».

واتهم زرقاني فرنسا بأنها هي «من تعمل على فرض التدخل العسكري في النيجر لحماية مصالحها الكبيرة هناك، لذلك هي من تضغط وتحرك الإيكواس من أجل إجبار قادة الانقلاب على التراجع عن تحركهم، أو العمل على التدخل العسكري لإعادة السلطة للرئيس محمد بازوم».

وبخصوص تبعات أي تدخل عسكري في النيجر، أوضح زرقاني أن «مخاطره ستمتد إلى كل الدول الأفريقية، لا سيما الجزائر، خاصة لناحية عمليات النزوح والفلتان الأمني على الحدود، الذي سيسمح للجماعات الإرهابية وعصابات تهريب السلاح والمخدرات بالتحرك بحرية، وهذا الأمر سينعكس بشكل سلبي جداً على الأمن الجزائري». معتبراً أن الوضع في النيجر «بالغ الأهمية بالنسبة للجزائر، لذلك فقد كانت رئاسة الجمهورية واضحة جداً بأنها ستكون ضمن أي تحرك سياسي ودبلوماسي فاعل لحل الأزمة في النيجر».

وحول سبل إنهاء الأزمة في النيجر، أشار زرقاني إلى أن «طاولة الحوار تظل هي الحل في النيجر، لكن يجب أن تكون تحت رعاية الدول الفاعلة، خاصة الأفريقية منها، لأنه كلما كان الحل أفريقياً من دون تدخل خارجي، كان الحل فعالاً وواقعياً». مستبعداً بهذا الخصوص أن يكون هناك تحرك عسكري من نيجيريا، وذلك بسبب تعقيدات المشهد في أفريقيا والعالم.

دبابات «أبرامز» الـ31 ستصل إلى كييف الشهر المقبل وسط تردد المشرعين

الكونغرس يستعد لحزمة مساعدات جديدة لأوكرانيا

واشنطن: رنا أبتر

يتأهب الكونغرس لاستقبال حزمة جديدة من المساعدات الأميركية لأوكرانيا، وأعلن دوغلاس بوش، مساعد وزيرة الجيش الأميركي، أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تعمل على إرسال طلب جديد لحزمة من المساعدات للكونغرس، للنظر فيها والتصويت عليها في الخريف. وفي ظل التردد المتزايد من قبل المشرعين لإقرار مساعدات جديدة لكييف، أكد بوش أن الإدارة الأميركية «سوف تقدّم حججاً قوية للكونغرس بخصوص الاستمرار في تمويل الذخيرة وزيادة الانفتاح وشراء الذخائر لدعم أوكرانيا». وأشار بوش إلى أن دبابات «أبرامز» الـ31 والتي وافق البنتاغون على إرسالها لأوكرانيا، سوف تبدأ بالوصول إلى هناك الشهر المقبل.

وفيما لم تتضح قيمة المساعدات التي ينوي البيت الأبيض طلبها من الكونغرس بعد، رجحت مصادر أن تصل قيمتها إلى 10 مليارات دولار تقريباً يتم إضافتها إلى أكثر من 110 مليارات خصصها الكونغرس للحرب ودعم حلف شمال الأطلسي «الناتو».

وفي وقت تخطّت فيه المساعدات العسكرية المباشرة لكييف الـ43 مليار دولار، تتزايد شكوك المشرعين في الموافقة على المزيد من التمويل، وبدا هذا واضحاً في تصريحات لرئيس مجلس النواب كيفين مكارثي الذي أعلن أن الكونغرس يجب ألا يتخطى سقف التمويل الذي حدده لوزارة الدفاع كجزء من صفقة توصل إليها مع أعضاء حزبه والبيت الأبيض لرفع سقف الدين العام.

ومما لا شك فيه أن طرح أي تمويل جديد للحرب في أوكرانيا من شأنه أن يؤجج مشاعر الجمهوريين المعارضين للتمويل، والذين سبق أن صوّت 70 منهم الشهر الماضي في مجلس النواب لوقف تمويل كييف.

كما أن تصريحات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الرافضة لأي دعم جديد لأوكرانيا لا تساعد في مساعي رص الصف الجمهوري في هذا الملف. لكن هذه المعارضة لا تنطبق على كل الجمهوريين، ففي مجلس الشيوخ تحظى أوكرانيا بدعم واسع لم يتأثر بمعارضة جمهوريي مجلس النواب، وفي هذا الإطار يدفع زعيمهم في الشيوخ ميتش مكونيل البيت الأبيض لتعزيز تمويل أوكرانيا، مشيراً إلى أن القيود على التمويل الدفاعي «غير مناسبة أبداً».

إلى ذلك، يسعى البيت الأبيض إلى احتواء معارضة التمويل من خلال دمج قضايا دفاعية أخرى ضمن مقترح التمويل الجديد، كتمويل تايوان مثلاً والذي يحظى بدعم واسع النطاق في الكونغرس، نظراً لتنامي التهديد الصيني.

قضية أخرى يتوقع أن تشملها حزمة التمويل الجديد هي تمويل غواصات تحالف «أوكس»، والتي دفع المشرعون باتجاهها في ظل التدريبات البحرية الروسية الصينية المشتركة بالقرب من ألاسكا هذا الأسبوع. وقد دعا كبير الجمهوريين في لجنة القوات المسلحة روجر ويكر، الرئيس الأميركي جو بايدن إلى تعزيز تمويل صفقة الغواصات «لإرسال رسالة واضحة لبكين وموسكو مفادها أن أميركا ملتزمة بالاتفاق».

هذا ومن المتوقع أن تعلن إدارة بايدن عن تخصيص مساعدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة 200 مليون دولار كجزء من عملية تجيير لمبلغ 6 مليارات دولار، أخطأ البنتاغون في تقييمه ضمن المساعدات المخصصة لكييف، ولا يحتاج هذا المبلغ لموافقة الكونغرس على عكس طلب التمويل الجديد المتوقع.

وقال البنتاغون في مايو (أيار) إنه خصص عن طريق الخطأ قيمة أعلى من المطلوب للأسلحة التي ترسلها الولايات المتحدة إلى كييف عندما استخدم الموظفون قيمة غير مناسبة في تصنيف ذخيرة وصواريخ ومعدات أخرى بالمليارات يتم إرسالها إلى أوكرانيا. تحتاج أوكرانيا إلى أسلحة يمكن إرسالها من المخزونات الأميركية في غضون أيام أو أسابيع حتى تتمكن من مواصلة معركتها لصد الاجتياح الروسي، وجاء الخطأ المحاسبي في مصلحة كييف؛ لأنه يمكّن من إرسال المزيد من المعدات. وقال المسؤولون الأميركيون إنه من الضروري البدء في استخدام هذه التمويلات المكتشفة لأنها تمثل آخر مبلغ من 25,5 مليار دولار سمح بها الكونغرس سابقاً في إطار سلطة السحب الرئاسي، والتي يمكن للإدارة استخدامها لإرسال أسلحة من المخزونات الأميركية في حالة الطوارئ.

وقال المسؤولون إن الإعلان المتوقع سيمثل الشريحة الأولى من مبلغ 6,2 مليار دولار المفاجئة التي سبقت الموافقة عليها في إطار سلطة السحب الرئاسي. وتضم هذه الحزمة عناصر مثل معدات إزالة الألغام وأسلحة مضادة للدبابات وبنادق وذخيرة وطائرات اعتراضية للدفاع الجوي من إنتاج «لوكهيد مارتن» لمنظومة «باتريوت» وصواريخ ومعدات أخرى.



بايدن مع زيلينسكي خلال قمة «جي 7» في اليابان (أ.ب)

أوكرانيا بين التكتيك والعملانيّة والاستراتيجيّة

كتب: المحلل العسكري

تكمن معضلة أوكرانيا في العديد والعتاد. في المقابل، تكمن معضلة روسيا في سوء إدارة العديد والعتاد. لا ينقص أوكرانيا الابتكار العسكريّ على كلّ المستويات. لكن نجاح استراتيجيّتها مُرتبط مباشرة بإرادة من يدعمها. فالغرب، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركيّة، يدعم أوكرانيا دون حدود، شرط أن لا يتجاوز هذا الدعم الخطوط الحمر الموضوعة.

تخاف أوكرانيا من وصول هجومها المُضاد إلى نقطة الامتداد الأقصى.

فبعد الوصول إلى هذه النقطة، لا مجال للخرق على ما سُمّي بخط الجنرال المعزول، أو المُعتقل سيرغي سيروفيكين. فهذا الجنرال هو الذي اقترح الانسحاب من مدينة خيرسون. وهو الذي اقترح اعتماد الخطّة الدفاعيّة المرنة. وهو الذي اقترح استراتيجيّة القصف الاستراتيجيّ لكل مرافق أوكرانيا الحيويّة. وهو الذي أُطيح به بسبب قربه من زعيم شركة «فاغنر» العسكرية الخاصة. وهو الذي أوقف بعد تمرّد المموّل يفغيني بريغوجين على سلطة سيد الكرملين فلاديمير بوتين.

حتى الآن، لم تفشل الاستراتيجيّة الهجوميّة الأوكرانيّة. لكنها تعاني من البطء، كما من عدم توفّر الإمكانات العسكريّة. لم يُحقّق الهجوم حتى الآن نجاحات تكتيكيّة مهمّة، وبشكل أن تتراكم لتُغيّر الصورة العملانيّة لصالح الجيش الأوكرانيّ، علّه مع الوقت يُغيّر الصورة الاستراتيجيّة.

إذا نجحت الخطّة الأوكرانيّة في ضرب الجسر البرّي الروسيّ، والممتد من إقليم دونباس إلى إقليم خيرسون. فهذا الأمر يُعد وحسب مرسوم الضمّ الذي يجعل هذه الأقاليم روسيّة، على أنه تهديد لوحدة الأرض الروسيّة، الأمر الذي يُحيي العقيدة النوويّة الروسيّة. وهذا ما هدّد به مؤخراً الرئيس الروسيّ السابق ديمتري ميدفيديف.

ماذا يجري على الساحة الأوكرانيّة حالياً؟

يدور القتال المباشر على 3 محاور هجوم أوكرانيّة هي: محور باخموت، وهو الأكثر جهوزيّة لتحقيق تقدّم عسكريّ أوكرانيّ، وفي الوسط، محور فيليكا نوفوسيلكا، وفي الجنوب الغربيّ، يدور القتال على محور أوريكيف.

ويهدف محور فيليكا نوفوسيلكا إلى إحداث خرق بهدف الوصول إلى برديانسك على شواطئ بحر آزوف، أو حتى الوصول إلى مدينة ماريوبول. كما يهدف القتال على محور أوريكيف إلى الوصول لمدينة ميليتوبول، وبالتالي الوصول إلى حدود شبه جزيرة القرم. وإذا تحقّق الهدفان، قد يمكن القول إن القوات الأوكرانيّة استطاعت تقسيم انتشار كل الجيش الروسيّ الموجود على الجسر البريّ، لتعود الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل بدء الحرب.

تبدو الأهداف الأوكرانيّة بعيدة المنال حتى الآن. من هنا قرار القيادة الأوكرانيّة المتابعة في القتال على طول خطّ الجبهة. مع السعيّ إلى اعتماد استراتيجيّة «غير مباشرة»، كما بشّر المفكّر الاستراتيجيّ الإنجليزي ليدل هارت (الاقتراب غير المباشر). أو حتى ما قاله المفكّر الصيني صان تسو، الذي يقوم على هزيمة العدو عبر مهاجمة استراتيجيّته بدل القتال المباشر معه. من هنا السعي الأوكراني إلى ضرب الخلفيّة الروسيّة والعمق الاستراتيجيّ، الذي يؤمّن كل اللوجستيّة والقدرة القتاليّة للقوات الروسيّة المنتشرة في الجنوب الأوكرانيّ. وإذا نجحت هذه الخطّة، ستربح أوكرانيا الحرب في الجنوب، وذلك دون ضرورة خرق الدفاعات الروسيّة بتكلفة عالية. من هنا ضرب جسر كيرش، وكلّ القواعد العسكريّة في القرم. كما ضرب الجسور التي تربط القرم بالجنوب الأوكرانيّ.

في مكان آخر، تقوم أوكرانيا حالياً بضرب العمق الروسيّ، خصوصاً العاصمة، بمسيّرات بعيدة المدى وبشكل مستمرّ، وكأنها أصبحت مقاربة جديدة تسير جنباً إلى جنب مع الاستراتيجيات الأخرى. هذا مع العلم أن المُسيّرات لا تنهي الحرب، لكنها تُضيف بُعداً سيكولوجيّاً سلبيّاً على روسيا. فالمسيّرات الأوكرانيّة تضرب حالياً مراكز الثقل السياسيّة الروسيّة: موسكو، الكرملين، ناطحات السحاب، وبعض الوزارات.

لندن تفرض عقوبات جديدة على 25 من الشركات والأفراد لـ«تضييق الخناق» على إمدادات موسكو

أوكرانيا تحصي قتلاها في بوكروفسك... وروسيا تؤكّد أنها ضربت مركزاً عسكرياً

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الجيش الروسي، الثلاثاء، إنه قصف مركز قيادة عسكرياً أوكرانياً في بوكروفسك بشرق أوكرانيا، حيث قُتل سبعة أشخاص على الأقل في اليوم السابق، بحسب كييف، في ضربة مزدوجة على مبانٍ مدنية. وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف: «في منطقة بلدة كراسنوارميسك (الاسم السوفياتي لبوكروفسك)... تعرّض مركز قيادة متقدم لفوج خورتيتسيا الأوكراني للقصف». من جهتها، اتهمت كييف على الفور موسكو بالكذب. وقال الناطق باسم مركز القيادة في شرق أوكرانيا سيرغي تشيريفاتي لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنها كذبة»، مضيفاً: «للتذكير فقط، إنها المرة الرابعة التي يدّعون فيها شيئاً مماثلاً».

قال مسؤولون أوكرانيون، اليوم (الثلاثاء): إن صاروخين روسيين ضربا مدينة بوكروفسك شرق البلاد خلال الليل ودمّرا فندقاً ذا شعبية ووحدات سكنية؛ مما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص على الأقل وإصابة العشرات. وذكر وزير الداخلية إيهور كليمينكو، أن سبعة أشخاص لقوا حتفهم بينهم خمسة مدنيين. وأعلن مسؤولون إقليميون الليلة الماضية عن مقتل ثمانية أشخاص. وقال كليمينكو على تطبيق «تلغرام»: «نحن بصدد استئناف إزالة الأنقاض. اضطررنا إلى تعليق العمل في الليل بسبب وجود تهديد كبير بتكرار القصف».

وأوضح شهود أن صاروخين أصابا وسط بوكروفسك في غضون 40 دقيقة. وأظهرت صور نشرها مسؤولون تعرّض الفندق الواقع في وسط المدينة لضربة مباشرة دمرت طوابق عدة. وأشار السكان إلى أن فندق دروجبا (الصداقة) يتمتع بالشعبية بين الصحافيين وعمال الإغاثة والعسكريين. وكان واحداً من فنادق قليلة ما زالت تعمل في منطقة دونيتسك الشرقية بالقرب من الخطوط الأمامية.

وقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي في خطابه المسائي: إن روسيا استخدمت صاروخين باليستيين من طراز إسكندر لضرب «المباني السكنية» في بوكروفسك.

وقال شهود لمصور من «رويترز»: إن أفراد فرق الاستجابة التي توجهت لموقع الضربة الأولى قُتلوا أو أُصيبوا في الضربة الثانية. وأضافوا أن اثنين من رجال الإنقاذ من بين القتلى. وأعلنت وزارة الداخلية أن 29 شرطياً وسبعة من رجال الإنقاذ أصيبوا. ومن بين الجرحى طفلان و29 مدنياً. وأظهرت لقطات مصورة رجال الإنقاذ وهم يبحثون بين الأنقاض وحطام سيارة ومبنى سكني تدمرت بعض شرفاته. ووفقاً لكيريلنكو؛ فقد تسبب الهجوم في أضرار لعشرات المباني شاهقة الارتفاع، بالإضافة إلى فندق وصيدليات ومتاجر ومقاهٍ.

واستؤنفت عمليات الإغاثة فجر الثلاثاء في هذه المنطقة الواقعة على مسافة نحو 40 كيلومتراً من الجبهة الشرقية والتي كان يبلغ عدد سكانها قبل الحرب 60 ألف نسمة.

وشاهد صحافيون في وكالة الصحافة الفرنسية موجودون في بوكروفسك عمال إنقاذ يعملون في محيط المبنى الأكثر تضرراً وكانوا يُجلون جرحى وسط الأنقاض ويعملون على إنزال سكان عالقين في شققهم باستخدام سلالم كبيرة.

أكدت روسيا الاثنين أنها تقدّمت نحو مدينة كوبيانسك في شرق أوكرانيا على بُعد 150 كيلومتراً شمال بوكروفسك، في منطقة استعادتها القوات الأوكرانية في سبتمبر (أيلول) الماضي وتواجه هجوماً روسياً منذ أسابيع عدة.

وقالت وزارة الدفاع في نشرتها اليومية: «خلال الأيام الثلاثة الأخيرة أحرز الجنود الروس تقدماً بهذا الاتجاه بعمق أكثر من ثلاثة كيلومترات على جزء من الجبهة يمتد على 11 كيلومتراً».

وأفاد المصدر نفسه بأن التقدم سجل في منطقة تقع بين بلدتي فيلشانا وبيركوترافنينفي شمال شرق مدينة كوبيانسك التي كان عدد سكانها يراوح بين 26 و28 ألفاً قبل النزاع.

وأقرت أوكرانيا في منتصف يوليو (تموز) بأنها في «موقع دفاعي» في منطقة كوبيانسك بعدما شنّ الجيش الروسي هجوماً. ومنذ ذلك الحين تؤكد روسيا أنها تحرز تقدماً في المنطقة.

وباشر الجيش الأوكراني هجوماً مضاداً واسع النطاق في يونيو (حزيران) في محاولة لاستعادة مناطق في شرق أوكرانيا وجنوبها احتلها الجيش الروسي. إلا أن التقدم لا يزال بطيئاً؛ إذ إن روسيا حصّنت خطوط دفاعها مع خنادق وأفخاخ مضادة للمدرعات وحقول ألغام. وكان هجوم مفاجئ للقوات الأوكرانية سمح باستعادة كوبيانسك ومحيطها والقسم الأكبر من منطقة خاركيف في سبتمبر الماضي. وهي المنطقة الوحيدة على الجبهة التي تعتمد فيها روسيا وضعاً هجومياً. وتؤكّد موسكو أن الهجوم المضاد لأوكرانيا فشل، بينما تشدد كييف وحلفاؤها الغربيون على الحاجة إلى مزيد من الوقت.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية، في تحديثها اليومي على «إكس» (تويتر سابقاً) يوم الاثنين: إن القوات الجوية الروسية تحقق نجاحاً محدوداً فقط في حربها ضد أوكرانيا. وقالت الوزارة البريطانية من لندن عبر «إكس»: «في بداية الهجوم المضاد الجنوبي لأوكرانيا أثبتت الطائرات المروحية الهجومية الروسية فاعليتها». ومع ذلك، يبدو أن روسيا لم تتمكن من بناء قوة جوية تكتيكية فعالة في الجنوب. واضطرت قوات الاحتلال الروسية في شبه جزيرة القرم إلى تحويل حركة المرور إلى طرق أطول في الجزء الغربي من شبه الجزيرة بسبب الهجمات الأوكرانية على جسري تشونهار وهينيشيسك السريعين، حسبما قال المعهد الأمريكي لدراسة الحرب يوم الأحد. وقال المعهد: إن الضربات ضد طرق المرور الرئيسية هيأت ظروفاً لعمليات حاسمة في المستقبل في الهجوم المضاد الأوكراني المستمر.

وفي سياق متصل، فرضت المملكة المتحدة الثلاثاء عقوبات جديدة على 25 من الشركات والأفراد لـ«تضييق الخناق» على نيل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إمدادات عسكرية أجنبية.

ومن بين المستهدفين بالعقوبات أفراد وشركات في تركيا ودبي وسلوفاكيا وسويسرا، قالت وزارة الخارجية: إنهم «يدعمون الحرب غير المشروعة في أوكرانيا».

وفُرضت عقوبات أيضاً على إيرانيين ضالعين في إنتاج مسيّرات لـ«الحرس الثوري» الإيراني ومنظمات دفاع بيلاروسية مرتبطة بتصنيع تكنولوجيا عسكرية للنظام البيلاروسي.

وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي: إن «العقوبات المهمة اليوم ستقلص بدرجة أكبر الترسانة الروسية وستضيّق الخناق على سلاسل الإمداد التي تدعم صناعة الدفاع المتعثرة لبوتين». وتابع «لا مكان يختبئ فيه الداعمون لآلة العسكرية الروسية».

ومن بين المشمولين بالعقوبات، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية، ثلاث شركات روسية تعمل في مجال الإلكترونيات، بينما الأفراد والكيانات الأخرى البالغ عددها 22 خارج البلاد. ومن بينهم شركتان مقرهما تركيا تقول التقارير: إنهما تعملان في مجال تصدير الإلكترونيات الدقيقة للجيش الروسي، وشركة مقرها في دبي تقوم بتزويد مكونات للمسيّرات. ويأتي القرار في إطار حزمة عقوبات أوسع نطاقاً تستهدف الذين تعدّهم المملكة المتحدة «أساسيين لتزويد وتمويل آلة حرب بوتين»، وهي أكبر إجراءات بريطانية من نوعها بحق مزودين عسكريين في دول ثالثة.

لندن: القوات الجوية الروسية تحقق نجاحاً محدوداً فقط في حربها ضد أوكرانيا

جانب من الدمار في المبنى المستهدف في بوكروفسك بشرق أوكرانيا (أ.ف.ب)

قائد المجلس العسكري يرفض الاجتماع بالمبعوثة الأميركية ويمنعها من لقاء بازوم

وسطاء «إيكواس» غير مرحب بهم في النيجر... والوضع قاتم

واشنطن: علي بردى

تعمقت حال عدم اليقين في النيجر الثلاثاء مع رفض المجلس العسكري هناك، استقبال وفد من المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا «إيكواس» في إطار فرصة دبلوماسية إقليمية أخيرة تحظى بدعم دولي، وتحول دون أي تدخل عسكري رداً على إطاحة حكومة الرئيس محمد بازوم المنتخب شرعياً.

وكان التكتل الإقليمي منح المتمردين حتى الأحد لإطلاق بازوم وإعادته إلى الحكم، وهددوا باستخدام القوة. وكان متوقعاً أن ينضم أعضاء من «إيكواس» والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، إلى محادثات في العاصمة نيامي الثلاثاء. غير أن المجلس العسكري بقيادة الجنرال عبد الرحمن تشياني أبلغ وفد «إيكواس» في رسالة رسمية، أنه لا يستطيع المجيء في الوقت الحالي لأسباب «أمنية»، موضحاً أن «السياق الحالي من غضب السكان واستيائهم بعد العقوبات التي فرضتها إيكواس، لا يسمح له باستقبال الوفد المذكور في أجواء هادئة وآمنة».

وكان متوقعاً إجراء محادثات على مدار الأسبوع الحالي، وأبرزها اجتماع جديد لـ«إيكواس» الخميس في العاصمة النيجيرية أبوجا لمناقشة الوضع.

وكانت نائبة وزير الخارجية الأميركي بالإنابة فيكتوريا نولاند اجتمعت مع قادة الانقلاب، ولكن ليس مع الجنرال تشياني، وأفادت بأنهم رفضوا السماح لها بمقابلة بازوم، واصفة مكان إقامته بأنه «إقامة جبرية فعلية». وذكرت أنها التقت الجنرال موسى سالو بارمو الذي عيّن رئيساً جديداً لهيئة الأركان، وقادة آخرين. وقالت إنها عرضت «عددا من الخيارات» لإنهاء الانقلاب. وأكّدت أنها «أوضحت العواقب على العلاقات مع الولايات المتحدة إذا لم يعمد الانقلابيون إلى إعادة السلطة لبازوم أو إذا اقتدوا بدول الجوار في التعاون مع مجموعة فاغنر الروسية».

وأكدت أيضاً، أن الضباط المتمردين لم يستجيبوا لمناشداتها بغية بدء المفاوضات واستعادة الحكم الدستوري. وقالت للصحافيين عبر اتصال هاتفي من نيامي: «كانت هذه المحادثات صريحة للغاية وفي بعض الأحيان صعبة للغاية لأننا، مرة أخرى، ندفع في اتجاه حل تفاوضي»، مضيفة أنه «لم يكن من السهل الحصول على قوة دفع هناك» لأن العسكريين «حازمون تماماً في رؤيتهم لكيفية المضي قدماً».

عدد من ضباط الانقلاب خلال احتفال في نيامي الأحد (رويترز)

وفيما بدا أنه جهد أميركي أخير، أبلغ وزير الخارجية أنتوني بلينكن «إذاعة فرنسا الدولية» الاثنين: «أن الدبلوماسية هي الطريقة المفضلة للمضي قدماً»، وأنه لا يمكنه التكهن بمستقبل 1100 جندي أميركي منتشرين في النيجر. وقال: «ما نراه في النيجر مقلق للغاية ولا يقدم شيئاً للبلاد وشعبها. بل على العكس، إذ إن تعطيل النظام الدستوري يضعنا والعديد من البلدان الأخرى، في موقف يتعين علينا فيه وقف مساعدتنا ودعمنا، وهذا لن يفيد شعب النيجر».

وقالت الأمم المتحدة أيضاً إن الأمين العام أنطونيو غوتيريش يؤيد بشدة جهود الوساطة التي تبذلها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

ويرى محللون ودبلوماسيون، أن نافذة التدخل العسكري تغلق. ومن دون دعم إقليمي لاستخدام القوة، فإن «إيكواس» وآخرين يبحثون عن مخرج. وقال المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» كاميرون هادسون، إن «كثيرا من الكلام القاسي من المنطقة وخارجها ربما يكون انعكاساً لكيفية ردهم على الانقلابات السابقة في مالي وبوركينا وغينيا».

وبالمثل، سيتعين على واشنطن وباريس الآن اتخاذ خيارات صعبة في شأن العمل مع قادة المجلس العسكري في مكافحة الإرهاب أو المخاطرة بالتنازل عما تحقق بشق الأنفس ضد الجماعات الإرهابية، وربما ضد روسيا.

نولاند: لم يكن من السهل الحصول على قوة دفع هناك لأن العسكريين حازمون تماماً في رؤيتهم لكيفية المضي قدماً

وطلب الجيش من السكان الدفاع عن البلاد. كما دعا مجموعات من التنظيم الذاتي في العاصمة إلى تفتيش السيارات بحثاً عن أسلحة وقوات أجنبية. ومن غير الواضح مدى الدعم الحقيقي المتاح للمجلس العسكري، لكن يبدو أنه حشد بعض المجتمع المدني والجماعات السياسية إلى جانبه. وقال الأمين العام لاتحاد الوطنيين الأفريقيين المعارض أمادو روفاي مهمان إن الجيش لم يطلب ذلك من هذه الجماعات، بل إن ذلك جاء «نتيجة لخيارات سياسية واجتماعية».

الدخول الأميركي على الخط سيكون بالغ الأثر في توجهات «إيكواس» وحل الأزمة

النيجر: تعليق الخيار العسكري لمزيد من المحاولات السلمية

باريس: ميشال أبو نجم

لم يكن من قبيل الصدف أن يختار وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن «إذاعة فرنسا الدولية» التي تمولها الحكومة من أجل توضيح الموقف الأميركي بشكل لا لبس فيه ولإيصال رسالة غير مباشرة لباريس التي تعد من «الصقور» في موضوع إزاحة الانقلابيين وإعادة الانتظام الدستوري إلى النيجر. ولخص بلينكن موقف بلاده بجملة بالغة الوضوح وجاء في حرفيتها: «من المؤكد أن الدبلوماسية هي السبيل المثلى لإيجاد حل لهذا الوضع (الإنقلابي في النيجر)».

أضاف،«هذا هو نهج المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، وهذا هو نهجنا ونحن ندعم جهودها لاستعادة النظام الدستوري». وقرنت واشنطن القول بالفعل إذ كانت الجهة الغربية الوحيدة التي أرسلت أحد ألمع دبلوماسييها بشخص فيكتوريا نولاند، نائبة وزير الخارجية، (الاثنين) إلى نيامي للقاء الانقلابيين. ورغم أن محادثاتها لم تشمل زعيم الانقلاب أي رئيس المجلس العسكري الجنرال عبد الرحمن تشياني ولا الرئيس المخلوع محمد بازوم وقولها إن مناقشاتها كانت «صريحة وصعبة»، فإن دخول واشنطن مباشرة على خط الأزمة سيكون له تأثير كبير خصوصاً على توجهات «إيكواس» التي تعقد قمتها الخميس في العاصمة النيجيرية لتقرر الخطوات اللاحقة.

من هنا، ووفق ما تؤكده مصادر أوروبية في باريس، فإن الخطة العسكرية التي أعدها رؤساء أركان جيوش 11 دولة من النادي الأفريقي «ستوضع في الثلاجة بانتظار جلاء النتائج التي ستفضي إليها الاتصالات القادمة من أجل إيجاد حل سياسي - دبلوماسي» للأزمة الراهنة. ولأن القادة الأفارقة اعتبروا أساساً أن الخيار العسكري هو «الملاذ الأخير»، فإن أصواتاً متعددة، دولية وإقليمية، تنادي بعدم التسرع وبالتنبه للتبعات الخطيرة المترتبة على تدخل عسكري غير مضمون النتائج.

وثمة توافق على أن اللجوء إلى السلاح في بلد كالنيجر يعاني من صعوبات اقتصادية وسياسية وأمنية، يمكن أن يفضي على المدى البعيد إلى فشل سياسي حتى لو نجح في إعادة بازوم إلى السلطة نظراً للدعم الظاهر الذي يتمتع به الانقلابيون.

وبما أن النجاح الميداني غير مضمون، فإن الخطر الأكبر أن يتحول التدخل العسكري إلى حرب إقليمية بين «معسكر إيكواس» و«معسكر الانقلابيين» في حال نفذت مالي وبوركينا فاسو تهديدهما، ودخلتا طرفاً في الصراع إلى جانب نيامي.

ولا شك أن أمراً كهذا لن يبقى محصوراً في النيجر، بل سيتمدد وسيضرب الاستقرار الهش أصلاً في منطقة «غرب أفريقيا» تفتقر أساساً للاستقرار ما من شأنه أن يعمق الانقسامات.

وفي أي حال، فإن حرباً قد تطول ستوقع ضحايا بريئة، وستعيد النيجر سنوات إلى الوراء. بيد أن هناك نتيجتين رئيسيتين لا بد من التركيز عليهما، وفق الخبراء: الأولى، أن الحرب ستوفر لميليشيا «فاغنر» وروسيا من ورائها، الفرصة الذهبية لتوسيع حضورها في منطقة الساحل بحيث تبدو الجهة الكفيلة بمجابهة الغربيين وما يجرونه وراءهم من ذيول ذات صبغة استعمارية. وفي هذا السياق، قال وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن لهيئة الإذاعة البريطانية أمس إن «فاغنر» وروسيا تعملان على استغلال الانقلاب في النيجر... مضيفاً أنه حيثما حلت «فاغنر» فإنها تحمل الموت والدمار والاستغلال. والثانية، تمكين التنظيمات الإرهابية من الاستفادة من الفوضى التي ستولد من رحم الحرب.

الرئيس النيجري المعزول محمد بازوم مستقبلاً وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في نيامي يوم 16 مارس 2023 (أ.ب)

ووفق ما أصبح معلوماً، فإن الحرب والفقر يشكلان المزيج الذي يدفع بشرائح من المجتمع إلى الهجرة باتجاه أوروبا وهو ما لا تريده القارة القديمة بل تسعى لتجنبه من خلال السعي لإبرام اتفاقات كالتي عقدها الاتحاد الأوروبي مؤخراً مع تونس لتعمل على منع المهاجرين من مغادرة الشواطئ الأفريقية باتجاه أوروبا.

ويوم الاثنين حذر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون من التدخل العسكري الذي رأى فيه تهديداً لأمن الجزائر. ونقلت صحيفة «النهار» الجزائرية عنه قوله إنه «تجب العودة إلى الشرعية الدستورية في النيجر، وندعو لحل سلمي للأزمة في هذا البلد، ونحن مستعدون لتقديم المساعدة في حال طلبوا منا ذلك». وكشف النائب في البرلمان سليمان زرقاني أن بلاده بعثت «برسائل إلى مجموعة (الإيكواس) وفرنسا وغيرها ممن يلوحون بالتدخل العسكري (لتبلغهم) أنها ترفضه رفضاً قاطعاً».


الجنرال عبد الرحمن تشياني (أ.ف.ب)

وتتشارك الجزائر والنيجر بحدود بطول ألف كلم. وهاجم النائب الجزائري فرنسا التي «تعمل على فرض التدخل العسكري في النيجر، لحماية مصالحها الكبيرة هناك، لذلك هي من تضغط وتحرك (الإيكواس) من أجل إجبار قادة الانقلاب على التراجع عن تحركهم أو العمل على التدخل العسكري لإعادة السلطة للرئيس محمد بازوم». واستبعد النائب المذكور حدوث «تدخل عسكري مباشر، بسبب وجود كل القوى الكبرى في العالم في أفريقيا، ولأن أي تدخل عسكري سيستدعي تدخل روسيا والصين بطريقة أو بأخرى، وهذا الأمر ما لا تريده كل الدول المؤثرة في النيجر». والحل بالنسبة للجزائر يقوم من خلال «طاولة الحوار هي الحل في النيجر، لكن يجب أن تكون تحت رعاية الدول الفاعلة خصوصاً الأفريقية منها، لأنه كلما كان الحل أفريقيا دون تدخل خارجي كان الحل فعالاً وواقعياً». قد تكون العلاقات المتوترة راهناً بين باريس والجزائر سبباً في الهجوم الإعلامي على فرنسا، لكن التحذير من الحرب ترجع أصداؤه في بلدان أوروبية مثل روما وبرلين... وغيرهما. وفي غرب أفريقيا ومنها نيجيريا تحديداً.

حتى اليوم، يبدو أن الانقلابيين ماضون في تثبيت أقدامهم في الحكم؛ إذ أقدموا على إجراء حركة مناقلات داخل القوات المسلحة، وعينوا قائداً جديداً للحرس الجمهوري، وسموا رئيساً للحكومة ذا خلفية اقتصادية. ومع كل يوم يمر، يبتعد احتمال التخلص منهم، بحيث يتجه الوضع نحو استعادة السيناريوهات التي حصلت في مالي وبوركينا فاسو اللتين شهدتا 4 انقلابات عسكرية أفضت إلى سيطرة العسكر على السلطة فيهما. وجرى لاحقاً غض النظر عنهما مقابل وعود بإجراء انتخابات عامة يعود معها المدنيون إلى الحكم، وهو ما لم يتحقق حتى اليوم.

القرار يوقف نشاط تعدين اليورانيوم في المنطقة ويثير غضب الجمهوريين

بايدن يعلن إقامة نصب تذكاري على مليون فدان في «غراند كانيون»

واشنطن: هبة القدسي

في محاولة للدفع بأجندته لمكافحة التغير المناخي، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن خلال زيارته لولاية أريزونا الثلاثاء عن إقامة نصب تذكاري وطني جديد لحماية ما يقرب من مليون فدان من الأراضي المحيطة بمتنزّه غراند كانيون الوطني في ولاية أريزونا، وهو ما يعني وقف أنشطة تعدين اليورانيوم في المنطقة والحفاظ على البيئة الأميركية للقبائل الأصلية من الهنود الحمر، التي كانت تعيش في المنطقة.

وقال علي زيدي مستشار شؤون المناخ في البيت الأبيض للصحافيين يوم الاثنين إن النصب التذكاري الجديد سيقام على مساحة حوالي 1562 ميلاً مربعاً (4046 كيلومتراً مربعاً) خارج متنزّه غراند كانيون الوطني وسيحمل اسم «باج نوافجو إيتاه كوكفيني». و«Baaj Nwaavjo» تعني «حيث تتجول القبائل» التي يمكن ترجمتها إلى «آثار أقدامنا» بلغة قبيلة هوبي، إحدى قبائل الهنود الحمر الأصليين التي سكنت المنطقة.

ويشارك في الاحتفال بإنشاء النصب التذكاري الجديد ممثلو مختلف قبائل شمال ولاية أريزونا وقبائل كولورادو الهندية. وأوضح أن هذا النصب الجديد سيكون خامس نصب تذكاري يقيمه الرئيس بايدن خلال ولايته، وهو ما يعزز هدف إدارته في حماية 30 بالمائة من أراضي ومياه الولايات المتحدة بحلول 2030. وقالت وزيرة الداخلية ديب هالاند إن إنشاء النصب التذكاري «يحمي تاريخ سكان قبائل الأميركيين الأصليين وله أهمية تاريخية وعلمية للأجيال القادمة».


صورة من الطائرة الرئاسية الأميركية لمنطقة «غراند كانيون» (أ.ب)

ويأتي القرار استجابة من إدارة بايدن لدعوات منظمات بيئية لحماية المنطقة المحيطة بمتنزّه غراند كانيون في مواجهة ضغوط من المشرعين الجمهوريين وشركات التعدين الكبرى، التي تسعى لاستغلال المنطقة لاستخراج اليورانيوم، خاصة من منجم بينيون بلين الشهير بالمنطقة.

ويشدد الجمهوريون على الفوائد الاقتصادية لصناعات التعدين، بوصفها «مسألة تتعلق بالأمن القومي الأميركي من منطلق الاعتماد على المنتج المحلي من اليورانيوم بدلا من استيراده من دول مثل روسيا».

وعرقل لوبي شركات التعدين تمرير تشريعات لحماية البيئة في المنطقة. وأدت ضغوط الجمهوريين في الكونغرس إلى تأجيل إنشاء نصب تذكاري لحماية المنطقة، وتراجع الرئيس الأسبق باراك أوباما عن ذلك في مواجهة اعتراض حاكم أريزونا الجمهوري في ذلك الوقت وأعضاء جمهوريين في مجلس الشيوخ. واكتفى أوباما بفرض حظر للتعدين في عام 2012 لمدة عشرين عاما.

واختلف الأمر من إدارة أوباما إلى إدارة بايدن، حيث دعمت حاكمة أريزونا الديمقراطية كاتي هوبس والسيناتور الديمقراطي مارك كيلي والسيناتورة المستقلة كيرستين سينيما، إنشاء النصب التذكاري الجديد، لكن معارضة شركات التعدين لا تزال عالية الصوت. وأشار باستر جونسون، المشرف على مقاطعة موهافي، إلى أن النصب التذكاري «ستتم إقامته بدافع سياسي فقط، وكان ينبغي عقد جلسة استماع أخرى بشأن هذه المسألة». وقال: «لا أرى الهدف من عدم الاستفادة من اليورانيوم وجعل البلاد أقل اعتماداً على روسيا، نحن بحاجة إلى اليورانيوم لأمن بلدنا».

وانتقدت شركات تعدين كبرى خطوة الرئيس بايدن، وقالت شركة «إنرجي فيولز للتعدين»، إن الولايات المتحدة غنية باليورانيوم لكن المحطات النووية الأميركية لا تستخدم اليورانيوم المحلي، بل تستورده من روسيا وحلفائها، وانتقدت الشركة أجندة بايدن المناخية، وقالت: «تهدف إدارة بايدن إلى دعم الطاقة النووية والنظيفة لكن إنشاء نصب تذكاري سيئ التصميم يعيق تلك الجهود».

وجادل معارضو إنشاء النصب التذكاري بأنه لن يساعد في مكافحة الجفاف المستمر، ويمكن أن يمنع ترقق الغابات ويمنع الصيادين من إبقاء مجموعات الحياة البرية تحت السيطرة. يقول مزارعو الماشية في ولاية يوتا بالقرب من حدود أريزونا إن تسمية النصب التذكاري ستجردهم من الأراضي المملوكة ملكية خاصة لهم.

وفي المقابل حذرت منظمات حماية البيئة من صناعات التعدين لاستخراج اليورانيوم، التي تؤثر سلبا على الأشجار والبيئة الحيوانية في المنطقة، وتتسبب في مخاطر تلوث المياه. ووجدت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية في عام 2021، أن معظم الينابيع والآبار في منطقة شاسعة من شمال أريزونا مشبعة بخام اليورانيوم الملوث لمياه الشرب، والذي يخالف المعايير الفيدرالية.

الهند تمنع صانعي الـ«درون» من استخدام مكونات صينية

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

منعت الهند في الأشهر الأخيرة الشركات المحلية المصنعة للطائرات من دون طيار العسكرية من استخدام مكونات مصنوعة في الصين بسبب مخاوف أمنية، وفقاً لما ذكره 4 مسؤولين في الدفاع والصناعة ووثائق راجعتها وكالة «رويترز».

يأتي هذا الإجراء وسط توترات بين الجارتين المسلحتين نووياً، وفي الوقت الذي تسعى فيه نيودلهي إلى تحديث عسكري يتصور استخداماً أكبر للمروحيات الرباعية من دون طيار، وأنظمة التحمل الطويلة وغيرها من المنصات المستقلة.

ولكن بينما تتطلع الصناعة الهندية الناشئة إلى تلبية احتياجات الجيش، قالت شخصيات من هيئة الدفاع والصناعة إن قادة الأمن في الهند كانوا قلقين من أن جمع المعلومات الاستخباراتية يمكن أن يتعرض للخطر من خلال أجزاء صينية الصنع في وظائف اتصالات الطائرات من دون طيار، والكاميرات والبث اللاسلكي وبرامج التشغيل.

وكانت الهند فرضت قيود الاستيراد المرحلية على طائرات المراقبة من دون طيار منذ عام 2020، ويجري تنفيذها من خلال المناقصات العسكرية. وفي اجتماعين خلال فبراير (شباط) ومارس (آذار) لمناقشة عطاءات الطائرات من دون طيار، رفض مسؤولون عسكريون عن مقدمي العطاءات المحتملين، استيراد المعدات أو المكونات الفرعية من البلدان التي تتشارك الحدود البرية مع الهند لأسباب أمنية، وفقاً لمحضر اطلعت عليه «رويترز».

وقال مسؤول دفاعي كبير في نيودلهي، إن الإشارة إلى «الدول المجاورة كانت تعبيراً ملطفاً عن الصين»، مضيفاً أن الصناعة الهندية «أصبحت تعتمد على ثاني أكبر اقتصاد في العالم رغم القلق بشأن الهجمات الإلكترونية».

وحظر الكونغرس الأميركي في عام 2019 على «وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)» شراء أو استخدام طائرات من دون طيار ومكونات مصنوعة في الصين.

ما قبل جدة مهد النجاح

طارق الحميد

لا تزال الإشادات تتوالى على مؤتمر جدة التشاوري الخاص بالحرب الأوكرانية، الذي شارك فيه ممثلون لأكثر من أربعين دولة، على مستوى مستشاري الأمن الوطني، ومن بينها الصين والهند والولايات المتحدة، ودول أوروبية.

نجح المؤتمر، الذي لم يكن ينتظر صدور بيان ختامي عنه كونه تشاورياً للبحث عن الحلول الممكنة، لكن نجحت السعودية في إيجاد أرضية مناسبة لهذا الاجتماع، وبالتالي صدور بيان ختامي. والسؤال هنا: كيف نجحت السعودية؟

سبب النجاح السعودي هو أن السعودية رسمت خطاً حيادياً إيجابياً تجاه الأزمة، وبعض الحياد في السياسة سلبي، لكن القيادة السعودية، وبقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، نجحت رغم الحملات الغربية الصاخبة التي حاولت ربط السعودية سلبياً بالحرب الروسية في أوكرانيا.

نجحت السعودية حين أثبتت أنها وسيط سلام من البداية، وحافظت على علاقات ذات مسافات متساوية مع أطراف الأزمة كلها، مما مكّن السعودية من جمع تلك الدول والقوى كلها في قاعة واحدة في جدة.

وبدأ ذلك بمواقف السعودية الرسمية في التصويت الخاص بالحرب في أوكرانيا، ثم جهود تحرير الأسرى.

ثم الموقف السعودي المختلف، الذي لفت أنظار العالم، عندما أوفد ولي العهد السعودي وزيرَ خارجيته الأمير فيصل بن فرحان إلى كييف. منذ تلك الزيارة تنبه العالم إلى الدور السعودي الإيجابي في حل تلك الأزمة الخطيرة التي تهدد العالم كله.

وبعد ذلك جاءت الخطوة السعودية الأبرز، عندما وجهت الرياض الدعوة للرئيس الأوكراني لحضور القمة العربية في جدة. وقتها أظهرت السعودية خطها الاستراتيجي، وما يمكن أن تسهم به من حلول للأزمة الأوكرانية.

نجحت السعودية حين أثبتت أنها وسيط سلام من البداية وحافظت على علاقات ذات مسافات متساوية

وقتها منحت السعودية الرئيس الأوكراني الفرصة للالتقاء بأطراف لا تؤيده، وإن كانت لا تعاديه بالضرورة، وكل ما يحتاجه الأوكرانيون هو إيصال صوتهم لكل العالم. وهذا ما حدث في القمة العربية بجدة.

وحدث الآن بالمؤتمر التشاوري على مستوى مستشاري الأمن الوطني، حيث حققت السعودية للأوكرانيين أيضاً الفرصة الأكبر ليستمع الجميع لهم، وذلك بحضور 42 دولة، من ضمنها الأمم المتحدة، والأهم بالطبع الحضور الصيني.

ولا يمكن بالطبع وصف الموقف الصيني بـ«المحايد» حيال الأزمة الأوكرانية، وإن كانت قد قدمت ورقة مقترحات من قبل، لكن حضور الصين مهم، بل والأهم؛ لأن الصين لم تحضر مؤتمر كوبنهاغن، بينما حضرت مؤتمر جدة الآن.

ومنح الأمر الأوكرانيين فرصة لإيصال رسالتهم مباشرة للصين، وغيرها من الدول المهمة، خصوصاً أن مبعوث أوكرانيا إلى قمة جدة، أندريه يرماك، عقد اجتماعات ثنائية مع ممثلي أكثر من 30 دولة.

ولذلك أشادت الخارجية الأميركية بحضور الصين مؤتمر جدة؛ كون واشنطن تعي أهمية ذلك بالنسبة للأوكرانيين، ولضمان أي خطوة مقبلة للحل، والصين نفسها أشادت بالمؤتمر وأعلنت مشاركتها باللقاءات المقبلة التشاورية.

وعليه فإن مؤتمر جدة التشاوري لم يكن مخصصاً للخروج بحل لهذه الحرب التي تهدد الاقتصاد والسلم العالميَين، وإنما لتمهيد الطريق للحلول الممكنة، وهذا ما نجحت به السعودية، وبشهادة دولية.

والسبب أن الحياد السعودي إيجابي، ونابع عن دور عالمي للسعودية بكل القضايا. وهذا أمر لا تخطئه عين، استمراراً للنجاح السعودي الذي يقوده ولي العهد داخلياً وخارجياً.

لماذا تركنا مقامات الحريري؟

توفيق السيف

ثمة عامل معطل لعقلانية التفكير، أحتمل أنه موجود - بقدر أو آخر - في كل مجتمع على وجه الكوكب، أعني به اعتبار الماضي مصدراً للقيم العليا ومعايير العلم. هذا العامل مثير للحيرة بعض الشيء، فهو يبدو عقلانياً من جانب، ومعطلاً للعقلانية من جانب آخر.

دعنا نأخذ مثالاً بسيطاً كي تتضح المسألة: قبل 2400 عام رأى أفلاطون، الفيلسوف اليوناني، أنَّ الناس يتفاضلون بحسب طينتهم، أو جيناتهم كما نقول اليوم. ثمة أشخاص يولدون وهم مهيأون للجندية، وآخرون يولدون حكماء ومعلمين، ويولد صنف ثالث ليحكم البلاد، وآخرون ليعملوا حدادين وفلاحين... إلخ. وعلى النسق نفسه ثمة من يولد بعقل كامل، مهيئاً لاكتساب الفضائل، وثمة من يولد ناقص العقل، فلا يحظى من أسباب الفضيلة إلا بقدره. وهذا التباين والتفاضل ضروري كي يستقر نظام العالم.

سادت هذه الرؤية طوال العصور الماضية، وأخذت بها الكنيسة في عهد الدولة البيزنطية ثم الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وأخذت بها الدولة الإسلامية منذ عهودها المبكرة، وعدّها علماء المسلمين من قبيل المسلمات. وهذا ظاهر في تمييزهم بين الأحرار والعبيد، وبين النساء والرجال، وبين العرب وغيرهم، وبين قريش وغيرها.

حسناً... ماذا يقول إنسان اليوم عن هذه الرؤية العميقة الجذور في ثقافة العالم وتاريخه؟

بناءً على معرفتي المحدودة، أفترض أنَّ معظم الناس سيرفضونها. وربما جادلوا بأنَّ تحولات العلوم والتقنية في السنين الأخيرة قضت على أي دليل ربما يدعم الرؤية القديمة. لكن بعض الناس ربما يحاجج قائلاً: هذا شيء آمن به آلاف العلماء طيلة قرون، فهل كانوا جميعاً جهلة أو غافلين؟ لعلَّ لديهم حجة من نوعٍ ما، أو دليلاً لم نعثر عليه. المهم أنَّهم لم يتبنُّوا تلك الرؤية عبثاً ولا جهلاً بمعناها.

هذه حجة لا يمكن ردها. فلو رمينا أولئك الناس بالجهل، لمجرد قبولهم فكرة نراها خاطئة، فعلينا أن نعيدَ النظر في كل فكرة نتبناها اليوم، فما من نظرية معاصرة إلا ولها جذور ممتدة في علوم الماضين.

وقد أشرت في مقال الأسبوع المنصرم إلى أنَّ فكرة اليوم هي نتاج العبور من فكرة الأمس، وفكرة الأمس مرتبطة بما قبلها وهكذا. ترى هل كان ألبرت أينشتاين، أبرز علماء هذا العصر، قادراً على إنشاء نظريته التي غيرت مسار العلم، لولا تراث جيمس ماكسويل وإسحاق نيوتن. وهل كان نيوتن قادراً على وضع نظريته في الفيزياء، لولا النتاج العلمي الباهر لغاليليو غاليلي ويوهان كبلر. وهل يمكن فصل هؤلاء عن نتاج كوبرنيكوس؟ وهكذا تتواصل السلسلة إلى ابن الهيثم وبطليموس وأرخميدس الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد.

ترى هل كان ألبرت أينشتاين أبرز علماء هذا العصر قادراً على إنشاء نظريته التي غيرت مسار العلم لولا تراث جيمس ماكسويل وإسحاق نيوتن

هذا وجه من العملة. دعنا ننظر في الوجه الآخر: لماذا نعتمد الطب الحديث بدل علاجات ابن سينا، لماذا نهتم بالرواية الحديثة وليس مقامات الحريري، ولماذا نصفق للشعراء المعاصرين ولدينا تراث امرئ القيس وعنترة بن شداد وطرفة بن العبد والنابغة الذبياني وعمرو بن كلثوم، وسائر شعراء المعلقات وفحول شعراء العرب السابقين؟ ولماذا لا نكتفي بفيزياء نيوتن وغاليليو وبطليموس، بدل العلماء المعاصرين، ولماذا لا نكتفي بفقه الإمام جعفر الصادق أو أبي حنيفة أو مالك أو أحمد أو الشافعي، بدل عشرات الآلاف من الفقهاء الذين جاءوا بعدهم حتى يومنا هذا؟

أعلم أننا جميعاً نعرف الجواب: النظرية العلمية بنت زمانها، ثم تذهب للأرشيف. حسناً دعنا نسأل أنفسنا: هل ينطبق المبدأ ذاته على العلوم المتصلة بالهوية والإيمان؟ أظن أن الأمر لا يستدعي مناقشة، بل تأملاً ذاتياً ومراجعة لمحتويات الذهن، وربما مساءلة النفس عن مكان تلك المحتويات على خريطة الزمان.

خطّا القضيّة الفلسطينيّة المتوازيان

حازم صاغيّة

لم يكن التناقض بين وجهي القضيّة الفلسطينيّة، الخارجيّ منهما والداخليّ، على الحدّة التي نراها الآن:

من جهة، تشهد القضيّة المذكورة تأييداً وتعاطفاً في العالم غير مسبوقين، وهذا ليس فقط لأنّ إسرائيل تعيش أيّاماً بالغة السوء. فإلى ذلك، وقبل ذلك، تتّسع في الغرب، وعلى نطاق كونيّ، حركة الاعتراض على الاحتلال والاستيطان في الأراضي الفلسطينيّة، ويكبر الاستياء من تجاهل إسرائيل القانونَ الدوليّ وإملاءاته.

ونقّاد الدولة العبريّة ما عادوا يقتصرون على طلاّب الجامعات وعلى الأحزاب الهامشيّة في الغرب، ولا على أنظمة عسكريّة وأمنيّة مكروهة ومُدانة. فإلى هؤلاء، بات أولئك النقّاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطيّة نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليديّ وتعاظم دور الإعلام الاجتماعيّ صبّا ويصبّان في الوجهة إيّاها. كذلك قوّى هذا الميلَ مزاجٌ ثقافيّ جديد، مفاده انزياحُ التعاطف عن القويّ إلى الضعيف، وعن المنتصر إلى المهزوم...

هكذا باتت حقوق الفلسطينيّين واحداً من بنود المطالب الإنسانيّة العريضة، والمطالب العداليّة والمساواتيّة، وإن باتت كذلك واحداً من بنود المطالب الشعبويّة المناهضة، لسبب ولا سبب، للغرب.

من جهة أخرى، فإنّ المكسب المتمثّل بتأييد القضيّة الفلسطينيّة يتحوّل إلى دعم يُمنَح لطوبى لا تتحقّق، طوبى قد لا يكون لها مكان على الأرض وفي الواقع. إنّه أشبه بهديّة لا يوجد من يتسلّمها، أو بغربال مثقوب يُصبّ فيه الماء.

المكسب المتمثّل بتأييد القضيّة الفلسطينيّة يتحوّل إلى دعم يُمنَح لطوبى لا تتحقّق، طوبى قد لا يكون لها مكان على الأرض وفي الواقع

وهذا مؤلم جدّاً، لكنّ مصادر الألم أكثر كثيراً من أن يُزيلها إبداء الألم، كما أنّها أعقد كثيراً. فهناك اليوم حرب أهليّة فلسطينيّة – فلسطينيّة تخبو لتشتعل ثمّ تشتعل لتخبو، وهي تخاض على جبهات عدّة وفي غير مكان وبوتائر متفاوتة. والحال أنّ وقف إطلاق النار أو منع احتمال النار صارا الهدف الفعليّ، وليس التوصّل إلى استراتيجيّة مشتركة أو أيّ عنوان طَموح آخر. فلقاء العلمين بين الفصائل الفلسطينيّة لم يسفر عمّا هو أكثر من دعوة لـ «استكمال الحوار» الذي تُشكَّل لأجله لجنة ربّما كانت اللجنة الألف لألف محاولة سابقة بهدف «إنهاء انقسام» لا ينتهي.

لكنْ في موازاة العجز هذا بلغ النشاطُ والديناميّة القتاليّان ذروتَهما في مخيّم عين الحلوة بجنوب لبنان: من جهة حركة «فتح»، ومن أخرى «أنصار الله» وتنظيمات إسلاميّة وثيقة الصلة بـ «حزب الله» اللبنانيّ. وفضلاً عن الضحايا وحركة النزوح الكثيفة لسكّان يعانون ظروفاً حياتيّة لا تثير إلاّ الأسى، عادت إلى الواجهة مسألة السلاح الفلسطينيّ المتفلّت ووقوع أمن المخيّمات خارج نطاق المسؤوليّة الأمنيّة للدولة اللبنانيّة. وعلى جاري العادة وجدت ذاكرة الحرب الأهليّة في تلك الاحداث ما ينبّهها، علماً بأنّ الذاكرة هذه شديدة اليقظة في لبنان.

بيد أنّ جنين نفسها، ومناطق ومدناً أخرى في الضفّة الغربيّة، لفحها التوتّر والاحتقان بين السلطة الفلسطينيّة والمسلّحين المَرعيّين من تنظيمي «حماس» و«الجهاد الإسلاميّ». وثمّة بين المراقبين مَن ينبّه إلى أنّ احتمال الانفجار لا يزال قويّاً جدّاً، وفي أيّ وقت. أمّا قطاع غزّة «المُقاوم» فشهد تظاهرات حاشدة حرّكتْها المسألةَ المطلبيّة التي أضحت، بهمّة حكومة «حماس»، شديدة الوطأة على سكّان مقهورين بما فيه الكفاية.

يضاف إلى تلك التمزّقات التي يكلّلها الانشطار ما بين الضفّة الغربيّة وغزّة، والذي انقضى عليه 16 عاماً، واقع القطيعة الشاملة بين قيادات هرمة في «الدولتين» وهموم أجيال شابّة صاعدة ومتكاثرة. وهذا ناهيك عن إحدى سمات العمل الوطنيّ الفلسطينيّ، وهي قابليّة القضايا لأن تتعدّد وتتضارب تبعاً لتوزّع بلدان الإقامة ومناطقها، ناهيك عن توزّع الولاءات واختلافها.

والراهن أنّ تلك المشاكل، وهي بالطبع بالغة التعقيد، لا تحلّها نبرة الظفر الانتصاريّ التي تشيعها طهران والمُوالون الفلسطينيّون واللبنانيّون لها ممّن لا يتعبون من الاحتفال بـ «إنجازات» المقاومة وبمواجهة العواصف بالمَراكب الورقيّة. أكثر من هذا، تتحوّل النبرة المذكورة سبباً آخر من أسباب المعضلة وبرهاناً آخر على خطورتها. وواقع كهذا إنّما يتجسّد في ربط ما تبقّى من القضيّة الفلسطينيّة، ومن خلال هذا الفصيل أو ذاك، بسياسات طهران وحلفائها، علماً بمفاقمة ذاك الربط للخلافات القائمة أصلاً بين الفلسطينيّين أنفسهم، كما يجسّده توريط الأخيرين بمسائل ليست مسائلهم ولا تخدم حكماً أيّاً من مصالحهم.

وليس من المبالغة أن نتكهّن بأنّ العناصر المذكورة تلك، لا سيّما منها الدور الإيرانيّ، قد تُضعف بعض الالتفاف العالميّ الذي تحقّق حول فلسطين والفلسطينيّين.

وبالنتيجة، وكمثل كلّ الخطوط المتوازية، نجدنا أمام خطّين لا يلتقيان: واحدهما سوف يمضي ويستقرّ في عالم الكلام الطوباويّ الذي يُفرح القلب، والثاني يستقرّ في عالم الأفعال الدمويّة والاحترابات الأهليّة المصحوبة بضجيج انتصاريّ كثير يُدمي العقل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.






أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

اللحظة الساداتية؟!



د. عبد المنعم سعيد

اللحظة الساداتية لم تكن مصرية فقط ولكن سبقها في شبه القارة الهندية ما فعله المهاتما غاندي

في عالمنا، عندما تنشب الحروب، أو يحدث الأمر الجلل من ثورات وكوارث طبيعية، فإن التساؤل يكون متى تنتهي هذه الحالة المقيتة؟ وفي الواقع لا يكفي هذا السؤال الطبيعي لانتهاء الحالة المرفوضة، فالحرائق لا تتوقف إلا عندما يتوقف تدفق الوقود في اتجاهها أو منع الأكسجين عنها، أما الأمراض المستعصية فإنها لا تتوقف إلا بعلاج ناجز أو جراحة حاسمة. الحروب ليست استثناءً من هذه القاعدة، وهناك أنواع منها سماها الرئيس بايدن «حروباً أبدية» تستمر فترات طويلة، ولا يعرف أحد متى تنتهي، وإذا انتهت فهل سيحل فيها سلام أو ستبقى لتنتظر جولة أخرى؟ والحروب تختلف عن الصراعات مثل الصراع العربي أو الفلسطيني الإسرائيلي، فهي ممتدة تقطعها حروب، والحروب تقطعها معارك، ويظل السؤال حول النهاية في انتظار وصول الأطراف إلى حالة من الإرهاق يكونون بعدها على استعداد لخوض المفاوضات، والبحث عن سلام يستفيد منه الجميع. سوف نستبعد هنا الحالة التي حدثت في الحربين العالمية الأولى والثانية عندما كان النصر حاسماً، حيث يكون فيه الاستسلام بلا قيد ولا شرط؛ ولكنه كان في الأولى قاسياً إلى الدرجة التي أدت إلى الحرب الثانية، وفي النهاية كان الإنسان قد بات أكثر حكمة، فكان الاستسلام دون إذلال. ولكن هناك حالة أخرى لا ينبغي استبعادها وهي تلك «اللحظة الساداتية»؛ أي تلك التي يهل عليها حكيم سياسي يكون قادراً على تغيير البيئة العدائية والتفاوضية بحيث تفضل السلام على استمرار الحرب.

نعم، يوجد في التاريخ الآن «لحظة ساداتية» لها صفاتها وخصائصها وأهمها أن العالم يصبح بعدها ليس كما كان قبلها، رغم أنها «لحظة» في حكم الزمن. وكما قيل إن قرناً ونصفاً من الإمبراطورية البريطانية لا يزيد عن كونه «غمضة عين» في التاريخ، فإن المؤكد أن وجود الإمبراطورية لم يكن أمراً عارضاً لأنها اتسعت كما اتسعت، وإنما لأنها أطلقت الثورة الصناعية الأولى، وقدمت للبشرية نظاماً اقتصادياً وسياسياً لا يزال هو مرجعية الأمم. الرئيس السادات حكم مصر أحد عشر عاماً جرت كما لو كانت «غمزة عين»، ولكنها لم تكن كذلك؛ لأنه اتخذ قراراً للحرب وآخر للسلام، وفي كل منهما أضاف لتاريخ العالم لحظة لها تأثيراتها في الدنيا كلها. لم يكن قرار الحرب بتحرير أراضٍ محتلة فقط، أو للتخلص من عار حدث قبل ذلك، ولكنه كان تسجيلاً ليقظة أمة، وإشهاراً لدور النفط العربي في العلاقات الدولية، والأهم من ذلك كله وضع السلاح في خدمة السياسة. كان قرار حرب 1973 هو الذي جعل قرار السلام بزيارة القدس ممكناً. اللحظة الساداتية لم تكن مصرية فقط، ولكن سبقها في شبه القارة الهندية ما فعله المهاتما غاندي لكي يحصل على استقلال الهند من الاستعمار الإنجليزي، حتى لو كان عليه منح الاستقلال لباكستان؛ وفي الحالتين كان الاغتيال هو القدر والنصيب.

السؤال الآن هو: هل حان وقت السلام في الحرب الروسية الأوكرانية؟ الحرب الآن دخلت عامها الثاني، وقرب منتصفه فإننا نجد أن القوات الروسية التي دخلت إلى أوكرانيا وكان غرضها السيطرة على أراضيها كلها نجحت في السيطرة على بعض المناطق في الجنوب والشرق، وأعلنت ضمها إلى الدولة الروسية بعد استفتاءات صورية، وبعد ذلك أخذت مواقف دفاعية. أوكرانيا على الجانب الآخر نجحت في الصمود، وأنقذت عاصمتها «كييف»، ومع المعونات الغربية الكثيفة نجحت في شن هجوم مضاد في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي نجحت فيه بتحرير عدد من المدن الهامة، وفي مقدمتها «خيرسون» التي تبقي باب أوكرانيا مفتوحاً في اتجاه البحر الأسود، وتحافظ على ميناء «أوديسا» بالغ الحيوية لبقاء نافذة لأوكرانيا على ذات البحر الذي يقود إلى البحر المتوسط. في نهاية الربيع من العام الحالي بدأت أوكرانيا هجوماً مضاداً واسع النطاق، وبعد شهور (الآن) لم تحرز تقدماً يُذكر في مواجهة دفاعات روسية مُحكمة، وعبورها يقتضي تكلفة عالية في الأرواح والمعدات.

والحقيقة هي أنه لا يزال مبكراً القول من الناحية العسكرية البحتة إن الطرفين قد وصلا إلى نقطة توازن تسمح بفتح باب مفاوضات جادة حتى لو كانت روسيا مرهقة وتعاني من آثار تمرد ميليشيا «فاغنر»؛ كما أن أوكرانيا تعاني من صعوبات كبيرة في تقدمها الحالي. الحالة هكذا ينبغي مراقبتها، وفي الرصيد فقد جرت مفاوضات بالفعل من قبل لتبادل الأسرى، وعُقدت صفقة للإفراج عن القمح الأوكراني المهم للاقتصاد الغذائي العالمي. وفي الرصيد أيضاً أن هناك مبادرة صينية للسلام تقوم على شقين: الأول لا يسمح بضم روسيا لأراضي أوكرانيا بالقوة المسلحة؛ والثاني أنه لا يجوز لحلف الأطلنطي أن يكون مهدداً لا لروسيا، ولا الصين. هذه وتلك من محاولات كسر العداء الجاري ومنع تصاعده أسهمت فيهما المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومؤخراً حاولت الدول الأفريقية أيضاً بحكم مصالحها الغذائية الدخول إلى ساحة التقريب بين وجهات النظر.

المبادرة السعودية المقبلة بالتعاون مع تركيا تأخذ مساراً أكثر نجاعة وشمولاً من سابقيه؛ حيث تعتمد على التغيرات الجارية في النظام الدولي التي لم تجعله من ناحية القطبية ثلاثياً يشمل الولايات المتحدة والصين وروسيا، وإنما يشمل أيضاً دولاً أخرى من ذات التأثير بسبب عدد السكان أو القوة العسكرية أو الاقتصادية بجانب العضوية في مجموعة الدول العشرين أو «البريكس». وهي دول يقال عنها «متوسطة»، لا تعتمد على أي من الأقطاب الرئيسية؛ وكلمتها لأسباب خاصة بقوتها، قادرة على التأثير فيها. السعودية وتركيا والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا يمكنها البدء في كسر الممانعة للتفاوض والبحث عن حل لحرب طالت أكثر مما ينبغي. ربما كنا على أبواب لحظة ساداتية هامة!

توطين التنمية في عالم شديد التغير (2)



د. محمود محيي الدين

رؤوس الأموال المدفوعة لبنوك التنمية الدولية لم تواكب زيادة حجم الاقتصاد العالمي والنواتج المحلية للبلدان النامية

تجاوز العالم نصف المسافة المحددة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تم الاتفاق عليها في عام 2015 في قمة خاصة في الأمم المتحدة على أن يتم الانتهاء منها في عام 2030. وفي تقرير أممي صدر مؤخراً عن الوضع العالمي لما تم إنجازه من الأهداف السبعة عشر للتنمية التي تتفرع إلى 169 هدفاً تفصيلياً تشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية، فضلاً عن التصدي لتغيرات المناخ، اتضح أن الأهداف التي يمكن تقييمها بلغت 140 هدفاً، كان منها 12 في المائة فقط على المسار السليم لتحقيقها في عام 2030، وأن أكثر من 50 في المائة من أهداف التنمية منحرفة عن جادة المسار، بينما تراجع الأداء عما كان عليه الوضع عند نقطة البداية في عام 2015 في أكثر من 30 في المائة من هذه الأهداف بما في ذلك تلك المعنية بمواجهة الفقر والجوع.

دفعت هذه النتائج المفجعة الأمين العام للأمم المتحدة إلى توجيه نداء لسرعة تحفيز التمويل الموجه للتنمية بأن تخفض أعباء الديون الخارجية التي باتت تشكل عبئاً يلتهم حصيلة صادرات الدول النامية وتتجاوز فيها خدمة الديون من أقساط وفوائد ما ينفق على التعليم والرعاية الصحية وخدمات أساسية للمواطنين. إذ ارتفعت نسبة الديون الخارجية للدول النامية من 71 في المائة من إجمالي صادراتها في عام 2010 لما يتجاوز 110 في المائة في عام 2022. ومع ارتفاع نسبة الديون الخارجية من مقرضي القطاع الخاص إلى 62 في المائة مقابل 24 في المائة من المؤسسات الدولية و14 في المائة من القروض الثنائية بين الدول، ازدادت نسبة الفائدة المدفوعة لتبلغ في المتوسط 12 في المائة في أفريقيا مقارنة بنحو 1,5 في المائة تدفعها ألمانيا قبل الزيادات الأخيرة.

لا غرو إذن أن البلدان النامية إلا قليلاً أمست في مواجهة أزمات وكوارث لديونها الخارجية، وأن نصف البلدان النامية أصبحت مطالبة بتخصيص ما لا يقل عن 7,4 في المائة من صادراتها لخدمة الديون، وأن منها ما هو مطالب اليوم بدفع مضاعفات هذا الرقم.

ومن عجب أن ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية طالبها المجتمع الدولي بما لا يتجاوز 5 في المائة من صادراتها لسداد ديون الحرب؛ حتى لا تتعثر جهودها في إعادة البناء وفقاً لاتفاقية لندن المبرمة في عام 1953. ولا نعلم أي حرب شنّتها البلدان النامية حتى تكبل بأصفاد الديون الخارجية التي انتهى بعضها في كثير من الحالات إلى سداد ديون سابقة، والبعض الآخر تسأل عنه تدفقات مالية غير مشروعة إلى ملاذات آمنة خارج البلدان النامية، وما تبقى وجه لمشروعات بعضها بعوائد اقتصادية وأخرى بلا عائد اقتصادي أو اجتماعي يذكر؛ ولا نغفل أن من هذه المشروعات بمكون استيرادي مرتفع تستفيد منه أيضاً بلدان دائنة. فمن أين سيأتي السداد إذن إلا خصماً من الاستثمار الموجه للتنمية وعلى حساب الإنفاق على التعليم والرعاية الصحية، ومن فرض أعباء تنوء بها كواهل المواطنين والقطاع الخاص العامل في البلدان النامية. فلا سبيل لتنمية تذكر إلا بتمويل ضخم ليس منه حتماً هذا النوع من الديون الذي جلب شراً أكبر من أي نفع، ولو زُينت الأرقام بحيل أكروباتية لتجمل واقعاً لبلدان في الجنوب أمست فيه أقرب للتخلف منها إلى التنمية.

ويذكر أن مشروع الإعلان، الذي سيعرض على قمة التنمية المستدامة التي ستعقد في إطار الجمعية العامة في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل يتضمن مطالبة عاجلة بزيادة تمويل التنمية إلى 500 مليار دولار سنوياً مع مطالبة بتدعيم صناديق مواجهة الطوارئ. تزامن مع هذه المطالبات لمنع جهود التنمية من الانزلاق إلى هوة الفشل دعوة ملحة لإصلاح (النظام) المالي العالمي، الذي من قبيل المبالغة أن نطلق على الترتيبات المتناثرة المعمول بها في المعاملات الدولية وصف نظام أصلاً.

ولكن هذه المطالب، المنتظر عرضها في اجتماعات جمعية الأمم المتحدة القادمة ما زالت تواجَه برفض وتحفظات من دول متقدمة على النحو الذي لخصه الكاتب الصحافي كولوم لينش في مقال صدر في مطلع هذا الشهر دورية «ديفيكس» المتخصصة في شؤون التنمية الدولية. ويبدو أن ممثلين لدول متقدمة ما زلوا منشغلين برغبات قديمة في الإبقاء على الحدود البيروقراطية الفاصلة بين مؤسسات التمويل والمنظمات الدولية مع الإبقاء على ترتيبات ما بعد الحرب العالمية الثانية لضمان استمرار الهيمنة والسيطرة على حوكمتها ومقدراتها وأولياتها. ولكن مثل هذا التعنت قد يكون من معجلات التغيير في نظام دولي هرم لم يعد ملائماً لتوازنات القوى الجديدة.

وتأتي هذه المطالب بزيادة التمويل المدعومة من البلدان النامية، خاصة مع التراجع النسبي في المساعدات الإنمائية وركود التمويل المقدم من بنوك التنمية الدولية عند أرقام متواضعة مقارنة بفجوة التمويل. فرغم زيادة محدودة في التمويل المقدم من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فإن هذه الزيادة وُجّهت لمواجهة تبعات الحرب في أوكرانيا في مساعدات إنسانية وغوث اللاجئين إلى غير ذلك. كما أن رؤوس الأموال المدفوعة لبنوك التنمية الدولية لم تواكب زيادة حجم الاقتصاد العالمي والنواتج المحلية للبلدان النامية فصار القادم منها لتمويل التنمية هزيلاً، خاصة فيما يتعلق بالبلدان متوسطة الدخل التي أصبحت أسقف التمويل المتاحة لها منخفضة وبشروط تمويل غير محبذة من حيث التكلفة وعمولات الارتباط وفترات السماح ومدد السداد.

وتأتي هذه المطالب أيضاً وفقاً لوثيقة تمويل التنمية المتفق عليها في أديس أبابا في عام 2015 التي تعهدت البلدان المتقدمة أثناء مناقشتها بمساندة تحقيق أهداف التنمية المستدامة وهو ما لم يتم، ووعدت المؤسسات المالية الدولية بزيادة قدراتها التمويلية وهو ما لم يحدث؛ واستخدام أسلوب الرافعة وتخفيف المخاطر وتقديم الضمانات لدفع الاستثمارات الخاصة للمشروعات التنموية وهو ما لم يتحقق منه إلا النذر اليسير.

التحامل على ترمب يزيد من شعبيته!

إميل أمين

في خطابه أمام الكونغرس، بعد أسبوع تقريباً من وقوع هجمات مدينتي نيويورك وواشنطن، تساءل الرئيس الأميركي جورج بوش الابن قائلاً: لماذا يكرهوننا؟ وقد بدا وقتها كأنه يحيل أسباب الكراهية لبلاده إلى العوامل الاقتصادية، لاعتقاده أن الإرهاب هو وليد ثقافة الحرمان.

هل يتكرر التساؤل عينه اليوم في الداخل الأميركي؟

مؤكد أن هذا يحدث بالفعل، غير أن محور التساؤل هذه المرة هو الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الذي بات ملايين الأميركيين يتساءلون عن سر المطاردة التي يتعرض لها، وبإصرار شديد، ما يقطع بأن هناك من يحاول؛ لا الدفع بالرجل خارج سياق الحملة الانتخابية الرئاسية فحسب؛ بل خارج التاريخ الأميركي، بوصفه أول رئيس يحاكَم جنائياً، بينما تبلغ عقوبات الاتهامات عدة عقود من السنين.

للمرة الثالثة خلال 4 أشهر، يواجه ترمب اتهامات، بعضها في نيويورك وتتعلق بالسجلات التجارية وهي قضية فنية، وأخرى في فلوريدا من جراء الاتهام بالاحتفاظ بوثائق رئاسية لم يسلمها لدار المحفوظات بعد رحيله، بينما اتهامات واشنطن الأخيرة هي الأخطر، وذلك لأنها تتعلق بالاحتيال على الدولة الأميركية، ومحاولة حرمان الناخبين من حقهم في انتخابات نزيهة، عطفاً على القول بوجود مؤامرة منسقة في عدة ولايات حول الهدف نفسه.

ويتساءل الأميركيون عن مدى دقة هذه الاتهامات.

من هنا، يبدأ الشقاق والفراق يتعمقان، ويكاد الشرخ في نسيج المجتمع الأميركي يتحول إلى فالق لا يمكن مداواته، لا في الحال ولا مستقبلاً.

يحتدم الجدل بداية من موقف ترمب من انتخابات الرئاسة 2020، ورأيه فيها، واعتبارها -في تقديره- انتخابات مزورة.

وبالعودة إلى الانتخابات الرئاسية الأميركية 2016، نجد هيلاري كلينتون قد وجهت اتهامات قاسية للجمهوريين ولحملة ترمب، بأنهم سرقوا منها فوزاً مؤكداً؛ بل إن الأمر وصل إلى حد اتهام ترمب وحملته الرئاسية بالتآمر مع الروس لإسقاطها، وهي التهمة التي طاردت ترمب حتى بعد أن دخل البيت الأبيض، وإن لم تثبت طويلاً لعدم صدقيتها. بينما لم تثُر ثائرة الجمهوريين، ولم يسارعوا إلى توجيه اتهامات بالاحتيال لهيلاري، وانتهى الأمر.

قبل ذلك وفي انتخابات عام 2000، شككت قيادات ديمقراطية عدة في فوز بوش الابن، ووقتها كان من الممكن بالفعل تصديق وجود تلاعب في صناديق الاقتراع، لا سيما في ولاية فلوريدا؛ حيث كان حاكم الولاية هو جيب بوش، الأخ الأصغر للمرشح المنتخب، وقد جرى الحديث حول عدة مئات من الأصوات وليس أكثر.

لماذا لم يسعَ الديمقراطيون إلى توجيه اتهامات مماثلة لبوش الابن؟

من هنا يتحول المشهد إلى نوع من الثأر الشخصي تجاه ترمب؛ لأن ذلك يخالف المتفق عليه، وهو حماية حرية الرأي والتعبير لكل مواطن أميركي، والقناعة الراسخة بأنه لا تتوجب محاكمة أحد بسبب رؤاه وقناعاته.

يحاجج الجمهوريون بأنهم لم يوجهوا اتهامات فيدرالية جنائية للديمقراطيين، حين شككوا في نزاهة الانتخابات النصفية بولاية جورجيا عام 2018، فهل باتت القصة تمضي في سياق توفير الديمقراطيين من أي اتهام، وتوجيه أصابع الاتهام دفعة واحدة للجمهوريين؟

ما يحدث بين جنبات الولايات المتحدة الأميركية أمر خطير، ولا يتهدد الرئيس ترمب فحسب؛ بل سياقات كل انتخابات أميركية، من عند أصغر عمدة، وصولاً إلى مقام الرئاسة.

ليس سراً القول إن نسباً عالية من الأميركيين بات يساورها القلق لجهة حدوث أزمة انتخابية أخرى في عام 2024، ومردّ ذلك إلى ما خلفته حملة انتخابات 2020 من آثار هادمة.

بتفكيك أكثر للمشهد، فإن غالبية الجمهوريين لديهم شكوك حول ما إذا كانت انتخابات الرئاسة القادمة سوف تفرز فائزاً شرعياً، بينما الديمقراطيون يعتقدون مسبقاً أن الجمهوريين سيطعنون في النتائج، في حال لم تأتِ كما يرغبون.

وبالعودة إلى التساؤل عن جوهر هذه القراءة، يخطر لنا التفكير في الماورائيات التي تجعل ترمب مكروهاً مطارداً من الدولة الأميركية العميقة.

هل يكرهونه لأنه يمثل عقبة أمام التيار اليساري الديمقراطي، المغرق في علمانية تكاد تصل إلى حد تقديس الإلحاد؟

نعم، ترمب ليس ولياً أو قديساً؛ لكن أحداً لا ينكر أن الرجل لديه رؤية قيمية محافظة للولايات المتحدة الأميركية، تنافي وتجافي الانحلال الحادث والمتصاعد في أعلى عليين؛ سواء على صعيد الأسرة الأميركية أو المجتمع برمته.

يقف ترمب حجر عثرة أمام التفسخ الجنسي المخالف للناموس الطبيعي، ويتحدث في العلن عن نيته توقيع قانون يحظر تشويه الأطفال جنسياً في جميع الولايات الخمسين، حال عودته إلى البيت الأبيض ثانية.

ترمب يسعى إلى أن تكون أميركا عظيمة مرة جديدة، وذلك من خلال الانتصار لكل ما هو أخلاقي، فيعد بإعادة جميع الأطفال الذين تم الاتجار بهم إلى عائلاتهم.

هل يكرهونه لأنه يعمل في اتجاه مغاير لجماعة المجمع الصناعي العسكري الأميركي، والتي تغذي نيران الصراع الروسي- الأوكراني، لضمان دوران عجلة مصانع الموت، حتى وإن كلف الأمر العالم سلامه، وزج بالجميع في أتون الحرب العالمية الثالثة، بملامحها النووية الكارثية على البشر والحجر؟

المثير في مشهد ترمب، أنه كلما يشتد عليه خناق المحقق الخاص جاك سميث، تزداد شعبيته بين الجمهوريين، ولهذا تحدّث متهكماً بالقول: «اتهام آخر جديد، وسأضمن الرئاسة القادمة حكماً».

يتقدم ترمب قائمة المرشحين للحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة القادمة، والفارق بينه وبين أقربهم إليه، حاكم ولاية فلوريدا، رون ديسانتيس، يتجاوز الـ30 نقطة.

يخاطب باراك أوباما، رئيس الظل الحالي، ساكن البيت الأبيض، جو بايدن، قائلاً: «لا ينبغي التقليل من شأن ترمب، فعلى الرغم من المشكلات القانونية التي واجهها، فإنه قد يكون خصماً قوياً في الانتخابات القادمة».

الخلاصة: مشهد مطاردة ترمب انتقص كثيراً جداً من أميركا «الاستثنائية»، و«المدينة فوق جبل» في أعين الأميركيين بخاصة، وشعوب المسكونة بعامة، والبقية تأتي.

الديمقراطيون يعتقدون مسبقاً أن الجمهوريين سيطعنون في النتائج الرئاسية المقبلة إذا لم تأتِ كما يرغبون

طريق جدة لإنهاء الحرب المدمرة

مها محمد الشريف

تعد الحرب الروسية - الأوكرانية أحد أبرز الأحداث في العالم، وألحقت هذه الحرب المستمرة حتى الآن خسائر كبيرة بالبلدين، لكنها ليست مجرد شأن إقليمي يدور بين بلدين متجاورين، بل امتد تأثيرها إلى معظم دول أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لما لها من تداعيات اقتصادية كبيرة على هذه البلدان، بعد أن بات من الصعب إيقافها أو تغطية خسائرها مسببة أزمة اقتصادية كبيرة بسبب توقف صادرات روسيا وأوكرانيا من إمدادات الطاقة والوقود والمواد الغذائية.

بمنتهى الوضوح، إن العالم اليوم يواجه أكثر القضايا أهمية، الحرب النووية والدمار البيئي؛ لهذا السبب بات لزاماً مواجهة الواقع، ومن خلاله صنع القرارات وتغيير ما يلزم قبل فوات الأوان. وتأتي استضافة هذا الاجتماع استمراراً للمبادرات الإنسانية والجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية انطلاقاً من دورها ومكانتها العالمية كعضو مؤثر في «مجموعة العشرين» تقود قاطرة النمو بالمنطقة وتحافظ على استقرار أسواق الطاقة.

وتؤدي السعودية دوراً مهماً في الاقتصاد العالمي، بمبادراتها النوعية من أجل إنقاذ ومساعدة البشرية، من دون النظر إلى الدين أو اللون أو اللغة أو العرق، وحرصها على دعم حركة السلم، والمساهمة في نشر السلام الإقليمي والعالمي؛ وذلك من خلال جهود قائد مسيرة السلام خادم الحرمين الشريفين وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، واستضافة كثير من الفرقاء، وفي هذا الإطار أجرى ولي العهد «الاتصالات مع القيادتين الروسية والأوكرانية منذ الأيام الأولى للأزمة».

بالنظر إلى هذا الأمر، فهناك نقطة تحول في الصراع الروسي - الغربي، كون الدول المشاركة في الحرب وضعت الملفات على طاولة الحوار، ويبدو لي أن الملاحظات الآنفة الذكر ترسم المخطط الأولي لمقاربة جيدة للشخصيات الرئيسية لهذه الحرب، ويمضون قدماً في مساعيهم بهدف إيقافها والتخلص من وطأة العبء الذي أثقل كاهل العالم؛ أي عودة السلام والجهود الرامية لحماية المصالح العامة من شرور الصراعات.

عالم السياسة عالم واسع ولا بد من الإدراك الكامل الإدراك الكامل لحقيقة الأشياء وطبيعتها وأخذ القرارات السياسية على هذ الأساس، فكل سياسي يستلهم فكره وإدراكه ويتميز بما يملك من وسائل ومناهج أكثر فاعلية، وهذا يغذي القدرة على الانطلاق نحو الهدف.

وفي هذا السياق، نلاحظ كيف استطاعت السعودية أن تجمع أكثر من 40 دولة ومنظمة دولية لمناقشة ما يجب أن يفعل من أجل وقف الحرب في أوكرانيا، التي أصبحت لها تداعياتها على دول العالم كلها، فكان هذا التشاور الدولي بشأن تمهيد الطريق للسلام في أوكرانيا، في ختام اجتماع استضافته مدينة جدة، وأشارت «واس» إلى «اتفاق المشاركين على أهمية مواصلة التشاور الدولي وتبادل الآراء بما يسهم في بناء أرضية مشتركة تمهد الطريق للسلام، كما أعربوا عن أهمية الاستفادة من الآراء والمقترحات الإيجابية التي تم بحثها في الاجتماع».

هذا هو بالضبط ما عبر عنه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن «صيغتنا للسلام المطروحة بجدة لقيت دعماً أكثر من الداعمين (بكوبنهاغن) ومشاورات السلام كانت مثمرة للغاية»، فقد اختتم رؤساء الوفود المشاركة اجتماعاتهم الرئيسية، في حين تواصلت اجتماعات فنية لممثلي الدول بغرض التنسيق والتعاون المقبل، وشكر البيت الأبيض السعودية على هذا المجهود معتبراً أنها كانت جيدة وبنّاءة نحو تحقيق سلام عادل.

أصبحت المملكة لاعباً رئيسياً دولياً يدعم الاستقرار والسلم الدولي من خلال ما تقوم به من سياسات لتقريب وجهات النظر بين القوى المتحاربة، روسيا وأوكرانيا، وهو امتداد لأدوار عديدة قامت بها في قضايا وملفات بالمنطقة مع دور بارز في دعم استقرار الاقتصاد العالمي؛ إذ كان لها دور مؤثر خلال تداعيات أزمة «كورونا» اقتصادياً، عندما كانت ترأس قمة «مجموعة العشرين» التي اعتمدت قرارات مهمة دعمت الدول الفقيرة، بالإضافة لما قامت به من مبادرات جمعت دول العالمين العربي والإسلامي مع أكبر الدول اقتصادياً، أميركا والصين، بقمم تهدف لدعم التعاون الدولي والاستقرار نحو دعم التنمية ونبذ الحروب واحترام سيادة الدول.

امتدت تداعيات الحرب في أوكرانيا على دول أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا بل والعالم

قبل مناصحة المتطرف



د. عبد الله فيصل آل ربح

على الصعيد الميداني، تتفاوت الجماعات المتطرفة في الميل نحو القيام بعمليات خطيرة بحسب مبانيها الفكرية. المسألة هنا ليست في المقارنة بين المذاهب، أو الخلوص لكون بعضها يشجع على التطرف أكثر من البقية، ولكنها تتلخص في آلية التحفيز (mechanism of motivation) المتوفرة لدى قيادات المتطرفين والتي تعطيهم مساحة لإعطاء الأوامر بتنفيذ عمليات فيها ضرر على الأرواح والممتلكات. ففي بعض الدوائر تشغل العقيدة مساحة واسعة من الاهتمام مقارنة بالفقه، بينما في دوائر أخرى نجد الفقه يشغل مساحة أكبر من العقيدة في فكرة الجماعة. وعليه، فإنه ثمة حاجة ملحّة لفهم عقلية كل جماعة متطرفة من أجل يتم التعامل معها بناء على الأدوات التي تحفز أنشطتها المتطرفة.

إن الشأن الديني عند الأفراد والمجتمعات ينقسم إلى مكوّنين رئيسيين:

العقيدة: تتعلق بالعلاقة الإيمانية الروحية بين العبد وربه؛ ويستتبع ذلك الأفكار والشعارات الكبيرة التي تربط الفرد بهويته الدينية؛ هذا هو المكون النظري (Theoretical Component).

الفقه: يتعلق بالممارسات العملية في دائرة الأحكام الخمسة (واجب، محرم، مستحب، مكروه، مباح)، وينبني عليه تصنيف الشخص اجتماعياً في كونه متديناً أو غير متدين. هذا هو المكون الإجرائي العملي (Practical Component).

وبين الفقه والعقيدة تحضر «قصص السلف الصالح» (الصحابة والتابعين عند السنة، والأئمة وأصحابهم عند الشيعة) التي تشكّل رافداً للذاكرة الطوباوية للجماعة ومن خلالها يتم إحراز النصر المؤزر الذي يثبت حقّانية ذلك السلف، وفي حال الهزيمة، فإن المصير الذي سيواجه المتطرف يمكن أن يتم إسقاطه على إحدى قصص السلف الذين صبروا في سبيل الدين.

بالنسبة للجماعات المتطرفة، فإنها تتحرك من خلال المكوّن العقدي الذي يحدد دوائر الولاء والبراء ويبقي فكرة الانتماء للجماعة محفزا رئيسيا لفكرة التضحية من أجل الجماعة ونصرة الدين، التي يكافأ عليها الفرد بدخول الجنة. وعادة يتم الاستشهاد بنصوص عامة معزولة عن سياقها الذي وردت فيه. بالمقابل، فإن الجماعات المتطرفة لا تستدعي المكون الفقهي في تعبئتها لأفرادها، إلا من أجل إبراز شواهد على فسق الآخر، من خلال البحث في نقاط عدم التزام العدو المستهدف بعضَ تفاصيل الممارسات اليومية مثل: التعامل مع البنوك الروبية، حلق اللحية، عدم الالتزام بالحجاب... إلخ.

كما هو معلوم، فإنَّ تنفيذ عملية إرهابية فعلٌ سلوكي يحتاج إلى رأي فقهي يندرج تحت أحد الأحكام الخمسة (واجب، محرم، مستحب، مكروه، مباح). فالذي يأمر بتنفيذ عملية ما، إنما يقوم بإصدار فتوى فقهية تقول إن قتل فردٍ أو مجموعة من الناس أمر واجب (وعلى الأقل مستحب أو مباح).

يتضح أن المكون العقدي يُستخدم في التعبئة (mobilization) ويستهدف جميع أفراد الجماعة المتطرفة، بينما يُستخدم المكون الفقهي عند التجهيز لعملية إرهابية محددة، ويكون المستهدف هم الأفراد الموكل إليهم تنفيذ العملية. في هذه الحالة، فإن النقاش بين الأفراد والقادة يكون محدوداً، وذلك لأن المكون العقدي يأخذ وضع البدهيات المحسومة. فمن ذا الذي سيرفض أفكاراً مثل: العزة للإسلام، تولي المسلمين، التبرؤ من أعداء الإسلام، إقامة شرع الله... إلخ؟! هذا على المستوى العقدي.

ميدانياً، تتم إحاطة العملية بالسرية، ويجتمع بعض القادة مع الأفراد الموكل إليهم تنفيذ العملية ليس فقط لشرح الآليات الميدانية، بل لإضفاء الشرعية الفقهية على العملية الإرهابية. يتم ذلك عبر عمليات استدلالية تحتوي على كثير من المغالطات ليستنتج المتطرف أن الإرهاب خدمة للدين. على سبيل المثال: عندما يتم التخطيط لاستهداف منشأة مثل سفارة أجنبية، يكون المبرر الفقهي: الكفار يتم تمكينهم في بلاد المسلمين بأن يتآمروا على المسلمين في بلادهم، كما أن هؤلاء الكفار يمارسون أعمالهم الكفرية في مقر سفارتهم أو إقامتهم في بلاد المسلمين. وعليه، ومن باب إنكار المنكر وإرهاب أعداء الله، تكون هذه العملية لبث الرعب في قلوب الكفار وردعهم عن المنكر الذي يقومون به. وكذلك يتم تبرير قتل العناصر الأمنية التي تحمي المقرات الدبلوماسية - وهم مواطنون مسلمون - بأنهم بحراستهم لمثل هذه المقرات إنما يتولون الكفار دون المسلمين، ويستشهدون بالآيات القرآنية المبتورة عن سياقها، متناسين النصوص التي تتوعد من يؤذي المسالمين بغض النظر عن دينهم، ومن يقتل المعاهدين.

ركزت معظم الحوارات مع المتطرفين على الجانب العقدي، ما فتح باب الجدال بين المتطرف والطرف الذي يقوم بعملية المناصحة. فالمتطرف يستطيع استدعاء العناوين العريضة التي إن رفضها الشخص الذي يناصحه فسيكون خارجاً عن الملة، ويزيد ذلك عندما يدعم المتطرف موقفه بقصص تاريخية ثابتة.

الخطاب العقدي العام يفترض أن يكون مبسطاً ويرد على الشبهات، ولكن ذلك غير كافٍ، لأن الشرعنة الفقهية تكون في الغرف المغلقة وتزرّق لرؤوس الأفراد الذين ينفذون مثل تلك العمليات. لذلك يتوجب قبل مناصحة المتطرف أن تتم دراسة تاريخه الشخصي وقياس مدى التزامه الديني قبل تورطه مع الجماعة المتطرفة. يتضمن ذلك مناقشته في التزامه على المستوى الشخصي (تربية الذقن وعدم أكل الحرام... إلخ) وكيف أنها أمور تدل على خشيته من الحساب في الآخرة، فكيف لا يتثبت في إراقة الدماء، ويعزز ذلك بأدلة شرعية واضحة مثل: «مَن قتل مُعاهداً لم يرح رائحة الجنة». تأتي الخطوة التالية بأن يتم تفنيد القصص التاريخية التي يستشهد بها المتطرف بكونه قد أخرجها من سياقها، وكيف أن استحضار التاريخ وترتيب فعل سلوكي عليه يحتاجان إلى فتوى شرعية صريحة يتبناها ولي أمر شرعي.

إن عملية استحضار القصص التاريخية لدى المتطرفين - بغض النظر عن مذاهبهم - تفترض وجود معسكر للمؤمنين ومعسكر للفسقة أو الكفار. لذلك، فإنه عند النقاش معهم يفترض توضيح أنهم يمارسون «إسقاطاً» للقصص التاريخية وليس «تطبيقاً» لقواعد شرعية. لذلك يجب إحداث التنافر المعرفي (cognitive dissonance) في عقل المتطرف، ما يسهل عملية تقبله للنقاش من أجل التوصل لإقناعه بخطأ توجهاته ويقطع عليه طريق التمثيل والمسايرة في سبيل إخلاء السبيل. أي أنه يجب إشغال ذهن المتطرف بكون فكره الذي يضحي من أجله متناقضا وغير مضمون العواقب الأخروية.

ركزت معظم الحوارات مع المتطرفين على الجانب العقدي ما فتح باب الجدال بين المتطرف وطرف المناصحة

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$83.93	$1925.70	$29541	$161.20	$649.50	$104.73
السابق	$85.32	$1933.50	$29036	$163.95	$657.50	$105.18

تأسيس لجنة تختص باختيار عدد من المنشآت المستهدفة كل عام

استراتيجية لتوسيع أعمال الشركات السعودية في أسواق «الحلال» العالمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اتفقت هيئة تنمية الصادرات السعودية، وشركة تطوير منتجات «الحلال»، المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، على التعاون الاستراتيجي لإطلاق برنامج تسهيل دخول الشركات الوطنية لسوق «الحلال» العالمية.

وحسب موقع «ستاتيكا» للبيانات، أنفق المسلمون في جميع أنحاء العالم خلال 2021 نحو تريليوني دولار في القطاعات المرتبطة بمنتجات «الحلال»، أبرزها: الأغذية والأدوية ومستحضرات التجميل والأزياء وغيرها، ومن المقدر أن تصل إلى 2,8 تريليون دولار بحلول 2025.

وكشفت هيئة تنمية الصادرات السعودية وشركة تطوير منتجات «الحلال»، الثلاثاء، عن توقيع الاتفاقية بهدف تعزيز العمل المشترك والتنسيق في مجال قطاع منتجات «الحلال» على المستويين الاستراتيجي والتنفيذي، من خلال دعم الشركات والسلع والخدمات الوطنية وتشجيع المستهلكين على شراء السلع المحلية، وتسخير كل الإمكانات لتنمية وتعزيز الصادرات إلى أسواق منتجات الحلال العالمية.

ووقع الاتفاقية الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية الصادرات السعودية، المهندس عبد الرحمن الذكير، والرئيس التنفيذي لشركة تطوير منتجات «الحلال» فهد النحيط.

تطوير الصناعة المحلية

وأكّد المهندس عبد الرحمن الذكير، أن التعاون الاستراتيجي مع شركة تطوير منتجات «الحلال» يأتي في إطار حرص «الصادرات السعودية» على تعزيز الشراكات الاستراتيجية الفاعلة مع القطاعين العام والخاص، بما يخدم أهداف الهيئة الرامية إلى تعزيز مكانة السلع والخدمات الوطنية وتسهيل وصولها للأسواق العالمية.

وبين المهندس الذكير، أن الاتفاقية تسهم في تحقيق «رؤية 2030»، ورفع نسبة الصادرات السعودية غير النفطية إلى 50 في المائة من إجمالي الناتج المحلي غير النفطي.

من جانبه، أوضح فهد سليمان النحيط، أن الاتفاقية تهدف لتعزيز جهود الشركة و«الصادرات السعودية» الهادفة لتطوير منظومة صناعية محلية متكاملة لمنتجات «الحلال»، ودعم وتنفيذ استراتيجية الانتقال إلى أسواق «الحلال».

وتطرق النحيط إلى أهمية الاتفاقية للتعاون في التعريف بالأسواق المستهدفة، وتحديد الشركاء، والمساعدة في التواصل معهم، وتحديد أنشطة السوق التي تستهدفها الشركة.

وتتضمن الاتفاقية العمل على إطلاق برنامج تسهيل دخول الشركات المحلية لسوق «الحلال» العالمية الهادف لبناء منظومة صناعية محلية حول منتجات «الحلال»، بتكوين لجنة لوضع معايير اختيار عدد مستهدف من المنشآت يتم تأهيلها كل عام لدخول أسواق منتجات «الحلال» العالمية من خلال العديد من المجالات كإعداد استراتيجية مخصصة لتوسيع السوق، ورفع الوعي بالفرص المتاحة.

تعزيز الابتكار

تشمل الاتفاقية تقديم الاستشارات الاستراتيجية والدعم لبناء منظومة «حلال» الوطنية، حتى تصبح منظومة متكاملة وموائمة للوائح المحلية والعالمية في أنظمة «الحلال». وتطمح شركة تطوير منتجات «الحلال»، المؤسسة في أكتوبر (تشرين أول) من العام الماضي، لإرساء منظومة حيويةٍ ومرنةٍ لمنتجات «الحلال» في المملكة ودعم جهود توطين القطاع، والارتقاء بصادرات منتجات «الحلال» المحلية، وتعزيز مستويات الابتكار، ودفع عجلة النمو والتنويع الاقتصادي وفقاً لمستهدفات «رؤية 2030».

وباعتبارها ممكناً رئيسياً لصناعة منتجات «الحلال» على المستوى الدولي، تعمل الشركة من أجل تعظيم القيمة المقدمة لشركائها مستلهمة قيم الجودة والإخلاص، والأمانة، ومتطلعةً للإفادة من الميزات الشاملة التي يوفرها نمط الحياة الحلال، والمساهمة في ترسيخ مكانة الرياض مركزاً عالمياً رائداً لمنتجات «الحلال».

وتعدّ الاتفاقية امتداداً لجهود «الصادرات السعودية» بتعزيز الشراكات الاستراتيجية الفاعلية لتحقيق النمو المستدام في صادرات المملكة غير النفطية. وتوظف الهيئة كل إمكاناتها نحو تحسين كفاءة بيئة التصدير، وتطوير القدرات التصديرية، وترويج المنتجات والخدمات والرفع من تنافسيتها لتصل إلى الأسواق الدولية بما يعكس مكانة المنتج السعودي، ولتكون رافداً للاقتصاد الوطني بشكل يحقق أهداف «الصادرات السعودية».



جانب من توقيع اتفاقية هيئة تنمية الصادرات السعودية وشركة تطوير منتجات «الحلال» (الشرق الأوسط)

رصد 15 صفقة اندماج واستحواذ تمت دون إبلاغ الجهة المعنية

ربط 5 جهات عامة لكشف التجاوزات في المنافسات الحكومية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكملت الهيئة العامة للمنافسة السعودية، في العام السابق، الربط البيني مع أكثر من 5 جهات عامة لتزويدها بالبيانات المتاحة وتمكينها من تحليل الأسعار وبناء المؤشرات للكشف المبكر عن التواطؤات في المنافسات الحكومية، بالإضافة إلى إنشاء ما يزيد على 30 مؤشراً ولوحة بيانات تساعدها في عملية الرقابة على الأسواق.

وتختص الهيئة في مراقبة السوق السعودية والقطاعات للقضاء على المخالفات المخلة بالمنافسة، وتلقي بلاغات التركز الاقتصادي ودراستها وإصدار القرارات اللازمة، وأيضاً الرقابة الدورية على الأسواق لضمان تطبيق قواعد المنافسة العادلة، وغيرها.

ويظهر تقرير صادر عن الهيئة العامة للمنافسة، اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، رصد 15 صفقة لاندماج واستحواذ تمت دون الإبلاغ عنها في العام الماضي، واتخاذ الهيئة عدداً من الإجراءات القانونية بشأنها. وتصدّر قطاعا المعلومات والاتصالات، والصناعات التحويلية أبرز القطاعات التي رصدت فيها الصفقات غير المبلغ عنها.

التركز الاقتصادي

وفي الوقت ذاته، كشفت الهيئة العامة للمنافسة عن استقبال 316 طلباً لعمليات التركز الاقتصادي (الاندماج، والاستحواذ) خلال العام الماضي.

وحاز قطاع الصناعات التحويلية أعلى معدل لعدد طلبات التركز الاقتصادي، تلاه تقنية المعلومات والاتصالات. واطلع مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة في أغسطس (آب) من العام السابق على نتائج التحقيق في قضايا التواطؤ في عدد من المشروعات الحكومية مع 14 منشأة تعمل في قطاع المقاولات، ووافق على تحريك الدعاوى الجزائية ضد 5 منشآت منها، وعلى دراسة طلب التسوية المقدم من 4 منشآت أخرى، والاستمرار في البحث والتقصي وجمع الاستدلالات والتحقيق مع 5 منشآت. وأصدر المجلس قراراً بالموافقة على اتخاذ إجراءات التقصي والبحث والاستدلالات والتحقيق في احتمال قيام عدد من شركات ووكلاء ومعارض السيارات والأطراف ذوي العلاقة بمخالفة أي من مواد نظام المنافسة ولائحته التنفيذية.

> **استقبلت الهيئة 316 طلباً لعمليات التركز الاقتصادي العام الماضي**

وعلى صعيد إنفاذ النظام، استمرت الهيئة في رفع جهود الرقابة على الأسواق ومكافحة الممارسات الاحتكارية، حيث بلغت عمليات التقصي والبحث والتحقيق خلال العام الفائت 299 نشاطاً، وتنفيذ 12 برنامج امتثال غطت 11 قطاعاً مختلفاً. وبدأت الهيئة في العام المنصرم فحص ودراسة المنافسة والممارسات الاحتكارية المحتملة في قطاعين مهمين في الاقتصاد الوطني، هما: البناء والتشييد، والمنتجات الزراعية والأسماك، وأنه من المتوقع اكتمال العمل عليها في العام الحالي.

ودرست الهيئة خلال العام السابق أكثر من 12 نظاماً ولائحة، ورصدت توافقها مع نظام المنافسة، ورفعت التوصيات المعززة للمنافسة الى اللجان والجهات ذات الصلة. وطبقاً للتقرير، قدمت الهيئة مبادرة المملكة لإطلاق مشروع «قانون المنافسة الخليجي»، تشتمل على دراسة مقارنة لأفضل الممارسات الدولية، ودراسة مستفيضة لقوانين المنافسة في دول الخليج، ومن المتوقع أن تعزز المبادرة من جهود التكامل الاقتصادي خليجياً.

المنشآت المخالفة

وتعاملت الهيئة مع 117 شكوى خلال العام المنصرم، كان العدد الأكبر منها في قطاع التجزئة والجملة، يليه التشييد والبناء. ونتج من الشكاوى، تحريك الدعوى الجزائية بحق 23 منشأة، وحفظ الشكوى بحق 34 منشأة، واتخاذ التدابير اللازمة لإزالة الممارسات المخالفة لـ10 منشآت، بالإضافة إلى توقيع اتفاقات للتسوية مع عدد من المخالفين مع التعهد بإزالة التجاوزات بحق 16 منشأة.

واعتمد مجلس إدارة الهيئة استراتيجيتها للأعوام 2022-2025، وتتضمن أربعة محاور استراتيجية، 11 هدفاً وأكثر من 20 مبادرة، تستهدف من خلالها توجيه مواردها بما يخدم أهدافها ومهامها لتعزيز المنافسة العادلة في الأسواق بما يساهم في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030».

ودخلت الاستراتيجية حيز التنفيذ في العام الفائت، وبدأت الهيئة في تفعيل المبادرات وتنفيذ المشروعات المحورية لتحقيق أهدافها المرسومة في إنفاذ النظام، وتعزيز ثقافة المنافسة، ودعم بيئة الأعمال بما يحقق تطلعات الحكومة، وأيضاً رفع كفاءة العمليات.

أحد مراكز تسوق المنتجات الغذائية في السعودية (الشرق الأوسط)

السعودية تنهي تركيب أول توربين رياح هو الأكبر في آسيا الوسطى

الرياض: «الشرق الأوسط»

نجحت شركة «أكوا باور» السعودية، في تركيب أول توربين رياح، هو الأكبر من نوعه في آسيا الوسطى، وذلك في مشروع محطة باش لطاقة الرياح بقدرة 500 ميغاواط، الواقعة في منطقة بخارى في أوزبكستان. وقامت شركة «إنفيجن إنيرجي» بصناعة التوربين بسعة «6,5» ميغاواط، فيما تم تثبيته من قبل شركة هندسة الطاقة الصينية «سي إي إي سي»، مقاول الهندسة والمشتريات والبناء.

وقال الرئيس التنفيذي لإدارة المحافظ في أكوا باور، كاشف رانا، إن تثبيت أول توربين في مزرعة باش لطاقة الرياح أحد المعالم المهمة التي تفخر الشركة بإضافتها إلى قائمة طويلة من الإنجازات المحققة في هذا المشروع، إضافة إلى التقدم المستمر في مراحل تطور المشروع والدور المحوري في دعم استراتيجية الحكومة الأوزبكستانية طويلة الأمد لتنويع مزيج الطاقة.

وستضم محطة باش المستقل لطاقة الرياح 79 مولداً لتوربينات الرياح عند اكتمالها بحلول الربع الأول من 2025. ومن المتوقع أن تنتج أكثر من 1,650 غيغاواط في الساعة من الكهرباء سنوياً، ما يحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمقدار 750 طنا كل عام. ووقّعت «أكوا باور» على اتفاقية شراء طاقة للمشروع مع شركة الكهرباء الأوزبكية «جي إس سي ناشيونال إلكتريك غريد» لمدة 25 عاماً.

صدمة مصرفية بعد خفض «موديز» تصنيف بنوك أميركية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسهم البنوك الأميركية في التداولات المبكرة، يوم الثلاثاء، بعد أن قامت وكالة التصنيف الائتماني «موديز» بخفض تصنيف 10 من المقرضين متوسطي الحجم، ما أثار مخاوف المستثمرين بشأن التحديات التي تواجه صناعة البنوك.

وقالت «موديز» في تقرير صدر مساء الاثنين، إن ارتفاع تكاليف التمويل وإمكان انخفاض مستويات الودائع وضعف الربحية تشكل مخاطر على القطاع المصرفي، الذي مر بأزمة في وقت سابق من هذا العام بعد انهيار ثلاثة من المقرضين.

وخفضت «موديز» تصنيفات 10 بنوك بدرجة واحدة، ووضعت 6 بنوك عملاقة، بما في ذلك بنك «نيويورك ميلون»، و«يو إس بانكورب»، و«ستيت ستريت»، و«تراست فاينانشال»، قيد المراجعة لاحتمال خفض التصنيف. وحذرت وكالة التصنيف أيضاً من أن القوة الائتمانية للقطاع ستختبر على الأرجح من خلال مخاطر التمويل وضعف الربحية.

ومن بين المصارف التي تم خفض تصنيفاتها «إم آند تي بنك»، و«ويبستر فانانشيال»، و«بي أو كيه فاينانشيال»، و«أولد ناشيونال بانكورب»، و«بيناكيل فاينانشيال بارتنرز»، و«فولتون فاينانشيال».

وتبنت «موديز» نظرة مستقبلية «سلبية» لـ11 مقرضاً، بما في ذلك «بي إن سي فاينانشيال سيرفيسز غروب»، و«كابيتال وان فاينانشيال»، و«سيتيزنز فاينانشيال غروب»، و«فيفث ثيرد بانكورب»، و«ريجون فاينانشيال»، و«ألي فاينانشيال».

وانخفضت أسهم «بنك أوف أميركا» و«سيتي غروب» و«جيه بي مورغان تشيس» بأكثر من 1 في المائة، وبنك «غولدمان ساكس» 0,6 في المائة، في التعاملات المستقبلية صباح الثلاثاء. وتراجعت أسهم «نيويورك مليون» بنسبة 2 في المائة، وبنك «يو إس بانكورب» 2,3 في المائة.

وانخفض مؤشر البنوك بنسبة 1,4 في المائة حتى الآن هذا العام، متخلفاً عن مكاسب بلغت 17,7 في المائة لمؤشر «إس آند بي 500» القياسي، وذلك بعد أن أثار انهيار بنك «سيليكون فالي» وبنك «سيغنتشر» في وقت سابق من هذا العام أزمة ثقة في البنوك الأميركية.

«بنك أوف أميركا»: قد تكلف البنوك ما بين 2 % و9 % من أرباحها

إيطاليا تفاجئ المصارف وتفرض عليها ضريبة 40 % لعام 2023

روما: «الشرق الأوسط»

أعلنت حكومة رئيسة الوزراء جيورجيا ميلوني فرض ضريبة لمرة واحدة غير متوقعة على القطاع المصرفي الإيطالي، بحيث تفرض ضريبة إضافية بنسبة 40 في المائة على «الأرباح الإضافية» التي تحققها المصارف على خلفية ارتفاع أسعار الفائدة ستخضع لرسوم .

وبررت حكومة ميلوني إجراءها هذا بأنها ستستخدم مبالغ هذه الضريبة لتمويل الإغاثة للعائلات التي تضررت من ارتفاع أسعار الفائدة.

وتتوقع روما جمع أقل من 3 مليارات يورو (3,29 مليار دولار) من هذا الإجراء، حسبما قالت مصادر لـ«رويترز».

وكانت المصارف الإيطالية سجلت أرباحاً طائلة بسبب ارتفاعات أسعار الفائدة. وأعلنت المصارف الخمسة الكبرى عن أرباح إجمالية بلغت 10,5 مليار دولار في النصف الأول من عام 2023، بزيادة 64 في المائة على أساس سنوي، وفقاً لوكالة التصنيف «دي بي إس مورنينغستار».

وقال أكبر مصرف إيطالي وهو «إنتيسا سان باولو» في نهاية الشهر الماضي، إنه يتوقع أن يحصل على أكثر من 13,5 مليار يورو هذا العام من صافي هامش الفائدة وحده.

وقدّر المحللون في «بنك أوف أميركا» أن الضريبة الجديدة قد تكلف المصارف ما بين 2 في المائة و9 في المائة من أرباحها. ويتعين على المصارف دفع الضريبة في غضون 6 أشهر بعد نهاية السنة المالية.

وانتقدت حكومة ميلوني المصارف لفشلها في رفع أسعار الفائدة على الودائع لمساعدة المدخرين الصغار، حتى مع رفع أسعار الفائدة على الإقراض جنباً إلى جنب مع ارتفاع أسعار الفائدة من المصرف المركزي الأوروبي.

وأعلن نائب رئيس الوزراء ماتيو سالفيني عن الضريبة في مؤتمر صحافي، لكن هذا الإجراء لا يزال بحاجة إلى موافقة البرلمان قبل أن يدخل حيز التنفيذ، مما يعني أنه من المرجح أن تشهد البلاد معارك مريرة بشأن الاقتراح، حيث تقاوم المصارف الإجراء بأثر رجعي.

وقال سالفيني إن الضريبة ستقتصر على عام 2023، وإن الأموال التي تم جمعها ستستخدم لمساعدة الأسر والشركات المتضررة من ارتفاع أسعار الفائدة، خصوصاً تلك التي تقوم بشراء منازلها الأولى.

ووصف سالفيني الخطوة الجديدة بأنها «قاعدة منطقية»، وقال إن الأموال التي يتم جمعها من الضريبة ستستخدم لـ«مساعدة العائلات والشركات المتضررة من زيادة الأسعار».

وذكرت «فايننشيال تايمز» أن أسهم «إنتيسا سان باولو» و«يوني كريديت»، أكبر مصرفين في البلاد، انخفضت بنسبة 8 في المائة و7 في المائة على التوالي في التعاملات المبكرة.

وامتدت آثار هذه الضريبة إلى خارج إيطاليا، مع تراجع «كومرتس بنك» الألماني نحو 3 في المائة و«دويتشه بنك» 2 في المائة.

التعزيزات الأميركية ضد إيران تسخّن أهم ممر نفطي في العالم

مضيق هرمز... احتمالات الحسابات الخاطئة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتصاعد التوترات البحرية مجدداً بين الولايات المتحدة على خلفية عرض واشنطن وضع حراس على سفن تجارية تمر عبر مضيق هرمز في الخليج وإرسالها أكثر من 3 آلاف بحار أميركي إلى الشرق الأوسط في إطار خطة لتعزيز الوجود العسكري في المنطقة.

وتعدّ إيران أن مضيق هرمز استراتيجي بالنسبة إليها ولطالما استخدمته ورقة ضغط على الغرب في إطار مطالبها لرفع العقوبات عنها.

واشنطن من جهتها تبرر خطوتها بأنّ إيران احتجزت أو حاولت السيطرة على زهاء 20 سفينة في المنطقة خلال العامين الماضيين. وتقول إن قواتها منعت محاولتين إيرانيتين لاحتجاز ناقلتي نفط في المياه الدولية قبالة عُمان في الخامس من يوليو (تموز)، بينما صادرت طهران سفينة تجارية في اليوم التالي. وفي أبريل (نيسان) وأوائل مايو (أيار)، صادرت إيران ناقلتين في أسبوع في المياه الإقليمية، كما اتُهمت بشن هجوم بطائرة مسيّرة على ناقلة مملوكة لشركة إسرائيلية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وكان مسؤول أميركي أفاد وكالة الصحافة الفرنسية الأسبوع الماضي عن خطط لنشر «حراسة أمنية» مكونة من عناصر من البحرية على متن ناقلات تجارية تمر من مضيق هرمز وبالقرب منه «لتشكل طبقة دفاعية إضافية لهذه السفن المعرّضة للخطر».

ممر استراتيجي

ويبرز تصاعد التوتر والمتجدد منذ سنوات، الأهمية الحقيقية لمضيق هرمز الواقع بين إيران وسلطنة عُمان والذي يربط الخليج بخليج عُمان وبحر العرب.

لقد أكسبه موقعه هذا ضمن أكبر منطقة منتجة للنفط في العالم، أهمية اقتصادية وسياسية على حد سواء؛ كونه يشكّل أهم ممر مائي من الناحية الاستراتيجية، بالنسبة إلى تجارة النفط العالمية.

يذكر موقع وزارة الإعلام العمانية، أن مضيق هرمز هو مضيق مائي دولي يقع بين شبه جزيرة مسندم العُمانية جنوباً والأراضي الإيرانية شمالاً، ويبلغ طوله 280 كيلومتراً، أما عرضه فيصل إلى 56 كيلومتراً.

يُعرّف مضيق هرمز باسم «فك الأسد»، وفقاً لوزارة الإعلام؛ لأهميته في رسم شبكة الطرق في القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري). هو منفذ الخليج العربي إلى العالم الخارجي، ويتحكم في المدخلات والمخرجات بالمحيط الهندي وغرب آسيا ومنطقة الشرق الأدنى القديم.

ويعتمد جانب كبير من تجارة الدول الواقعة على طول سواحل الخليج العربي على مضيق هرمز. فعبره، تُنقل خمس السوائل النفطية في العالم وربع الغاز الطبيعي المسال في العالم.

كما تمر عبره 10 في المائة من إجمالي واردات الولايات المتحدة من النفط شهرياً.

وهذا يجعل مضيق هرمز، ليس فقط أكثر ممرات الشحن ازدحاماً في العالم، ولكن أيضاً نقطة الاختناق الأكثر أهمية من الناحية الاستراتيجية لإمدادات النفط في العالم؛ لأن هناك بدائل محدودة لتجاوزه.

ونقاط الاختناق هي قنوات ضيقة على طول الطرق البحرية العالمية المستخدمة على نطاق واسع والتي تعدّ حاسمة لأمن الطاقة العالمي. ويمكن أن يؤدي عدم قدرة النفط على عبور نقطة اختناق رئيسية، ولو مؤقتاً، إلى تأخيرات كبيرة في الإمدادات وارتفاع تكاليف الشحن؛ مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة العالمية.

تقول إدارة معلومات الطاقة الأميركية على موقعها الرسمي: إن مضيق هرمز هو أهم نقطة اختناق نفطية في العالم بسبب الكميات الكبيرة من النفط التي تتدفق عبره. وتشرح، أنه في عام 2018 (آخر الأرقام المتوافرة على موقع الإدارة)، بلغ متوسط تدفق النفط اليومي 21 مليون برميل يومياً، أو ما يعادل نحو 21 في المائة من استهلاك السوائل النفطية العالمية.

«لقد شكلت التدفقات عبر مضيق هرمز في عام 2018 نحو ثلث إجمالي النفط العالمي المنقول بحراً. كما عبر أكثر من ربع تجارة الغاز الطبيعي المسال العالمية مضيق هرمز في عام 2018»، كما ذكرت.

ووفقاً لتقديراتها، فإن 76 في المائة من النفط الخام والمكثّفات التي مرّت عبر المضيق في عام 2018 كانت وجهتها الأسواق الآسيوية، وبصورة خاصّة الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة. إذ استحوذت هذه البلدان على 65 في المائة من مجموع كميات النفط التي شُحِنت عبر المضيق في ذلك العام. في المقابل، استوردت الولايات المتحدة نحو 1,4 مليون برميل نفط في اليوم عبر مضيق هرمز في العام نفسه؛ ما شكّل نحو 18 في المائة من مجموع واردات النفط الخام الأميركية في ذلك التاريخ.

وبحسب إدارة معلومات الطاقة الأميركي، فإنه على الرغم من أنه يمكن التحايل على معظم نقاط الاختناق باستخدام طرق أخرى تضيف بشكل كبير إلى وقت العبور، إلا أن بعض نقاط الاختناق ليس لها بدائل عملية.

المضيق والصين

وللصين أيضاً مصالح كبرى في مضيق هرمز، وهي التي تعدّ أكبر مستورد في العالم لمادة النفط.

وتشير شركة «درياد غلوبال» لاستشارات الأمن البحري إلى أن نحو 25 في المائة من النفط الذي يتم تصديره يومياً عبر المضيق، يذهب إلى الصين؛ مما يجعله منطقة جغرافية مهمة للغاية بالنسبة إليها.

من هنا، يمكن فهم أبعاد برنامج التعاون الإيراني - الصيني الذي تم توقيعه في مارس (آذار) من عام 2021، والذي هو عبارة عن اتفاق تعاون تجاري واستراتيجي لمدة 25 عاماً بين البلدين والذي لا توجد الكثير من التفاصيل حوله سوى ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في حينه، أن الصين تستثمر الصين 400 مليار دولار في الاقتصاد الإيراني خلال الفترة الزمنية للاتفاق مقابل أن تمدها إيران بإمدادات ثابتة وبأسعار منخفضة للغاية من النفط.

المضائق وأهميتها

يعد مضيق هرمز من أهم 10مضائق وأكثرها اهتماماً من دول العالم التي تحتوي على نحو 120 مضيقاً.

وتنبع الأهمية الاقتصادية للمضائق عادة من أنّها تختصر مسافات بين دول عدة؛ مما يسمح لها بعمل المزيد من الحركات التجارية في ما بينها. وتعد الكثير من مضائق العالم ممرات عالمية مهمة تمر من خلالها السفن والناقلات التجارية، ولا سيّما إن كانت المضائق تقع بالقرب من مناطق الثروات الطبيعية، كما هو الحال مع مضيق هرمز أو مضيق جبل طارق الذي يعدّ البوابة الأساسية لنقل البضائع من آسيا وجنوب أوروبا إلى قارتي أميركا الشمالية والجنوبية.

تشهد هذه المضائق حركة مستمرة ومزدهرة ساهمت في إنشاء مدن صناعية وتجارية كبرى عليها.

من بين أشهر المضائق في العالم، مضيق باب المندب الذي يصل البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي، وهو يفصل بين قارتي آسيا وأفريقيا. أما مضيق جبل طارق، فيصل بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، ويفصل بين أوروبا وأفريقيا.

كما يعدّ مضيق ملقا من بين أهم المضائق في العالم؛ إذ تمر منه تجارة أوروبا إلى شرق آسيا والعكس، والنفط إلى اليابان وأستراليا والصين وكوريا.

أما قناة السويس، التي تربط بين البحر الأحمر جنوباً والبحر الأبيض المتوسط شمالاً، وتمر عبر الأراضي المصرية، فتكمن أهميتها في أنها ربطت بين قارتي آسيا وأفريقيا، واختصرت آلاف الأميال في الملاحة، وألغت الاضطرار إلى الدوران في طريق رأس الرجاء الصالح حول قارة أفريقيا.

تُنقل عبر مضيق هرمز خُمس السوائل النفطية في العالم وربع الغاز الطبيعي المسال

مضيق هرمز أهم شريان نفطي في العالم
إيران
الإمارات
الحدود البحرية
ممرات الشحن في المياه العميقة
أبو موسى تحتلها إيران، تطالب بها الإمارات

د. ثامر العاني

الخليج العربي وآسيا الوسطى

حرص قادة دول مجلس التعاون الخليجي، ودول آسيا الوسطى الخمس، على تأكيد أهمية تعزيز الحوار الاستراتيجي والسياسي بينهما، وتعزيز الشراكة نحو آفاق جديدة في مختلف المجالات، بما في ذلك التعاون الاقتصادي والاستثماري والحوار السياسي والأمني، وتعزيز التواصل، وأهمية تطوير طرق النقل المتصلة بين المنطقتين، وبناء شبكات لوجيستية وتجارية قوية، وتطوير أنظمة فعالة تسهم في تبادل المنتجات الصناعية والزراعية والخدمية واللوجيستيات والتعاون في مجالات العلم والتكنولوجيا والبحث العلمي والاقتصاد الأخضر والاقتصاد الرقمي والتكنولوجيا الخضراء.

إن العالم يواجه مشكلة الأمن الغذائي المتزايدة، ويرجع ذلك في الغالب إلى تحدي الوضع الجيوسياسي والجيواقتصادي، فضلاً عن تغير المناخ. وفي هذا السياق، ضرورة التعاون ودعم جهود المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي واستخدام إمكاناتها لضمان وصول الإمدادات الغذائية إلى الدول المحتاجة.

لقد ازدادت أهمية الشراكة الاستراتيجية بين دول آسيا الوسطى ودول مجلس التعاون الخليجي في ظل التطورات الجيوسياسية والاقتصادية، في وقت أصبحت فيه دول مجلس التعاون الخليجي قطباً استراتيجياً مهماً في النظام العالمي، فضلاً عن نموها الاقتصادي غير المسبوق وعمليات التنوع الاقتصادي والتحول الاجتماعي.

وتعد دول آسيا الوسطى منطقة جغرافية مغلقة تقع في قلب قارة آسيا أو قلب العالم، وهي تضم كلاً من أوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان، وهي لا تطل على أيٍّ من البحار المفتوحة لكن موقعها الجغرافي يجعلها ذات أهمية كبرى، وتمتد من غرب الصين شرقاً حتى بحر قزوين وإيران غرباً، بعدد سكان يصل إلى 73 مليون نسمة، وناتج محلي إجمالي يصل إلى نحو 368 مليار دولار للدول الخمس، ولدى هذه الدول احتياطيات ضخمة من المعادن والنفط والغاز الطبيعي والفحم، والمياه، وتقدَّر احتياطيات الغاز في دول آسيا الوسطى والقوقاز بأربعة وثلاثين في المائة من الإجمالي الدولي، ما يؤهلها للقيام بدور مؤثر في أمن الطاقة العالمي.

من الجدير بالإشارة، أنه وفقا إلى بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي، وبيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لعام 2022، بلغ الناتج المحلي الإجمالي لدول آسيا الوسطى 368,044 مليار دولار، إذ بلغ حجم الناتج المحلي 220,62 مليار دولار لكازاخستان، وأوزبكستان 80,3 مليار، وتركمانستان 45,61 مليار، وقيرغزستان 10,93 مليار، وطاجيكستان 10,49 مليار دولار، مقارنة مع الناتج المحلي الإجمالي لدول الخليج العربي البالغ 2,49 تريليون دولار، وبهذا يشكل هذا التعاون تجمعا مهما يبلغ حجمه 2,86 تريليون دولار، وتأتي القمة التي استضافتها السعودية تتويجا للعلاقات الاقتصادية والتجارية والسياسية المتنامية.

ويحظى الجانب الاقتصادي بأهمية كبرى في سلم أولويات العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى، ويأتي في مقدمة القطاعات الاقتصادية المهمة، قطاع النفط والغاز الذي تنتج منه دول آسيا الوسطى كميات ضخمة، خصوصاً كازاخستان وتركمانستان على الرغم من عدم عضويتهما في منظمة الدول المصدِّرة للبترول (أوبك)، وبالتالي يمكن لدول مجلس التعاون الخليجي الاستفادة من التعاون في هذين المجالين، كونها تعد من أهم دول العالم في إنتاج النفط والغاز، وتمتلك خبرات كبيرة في هذا القطاع.

وفي القطاع الزراعي، تعد كازاخستان من أهم خمس دول في العالم في إنتاج القمح، إلى جانب تميزها مع كل من أوزبكستان وطاجيكستان وقرغيزستان في إنتاج الخضراوات والفواكه، كما تتميز أوزبكستان بإنتاج القطن طويل التيلة، إلى جانب ذلك تمتلك دول آسيا الوسطى ثروات هائلة من الغابات والثروات الخشبية، ومن هنا تأتي أهمية هذا القطاع المهم والحيوي، خصوصاً مع بروز أزمة القمح في ظل الأزمة الروسية-الأوكرانية.

وتأتي القمة امتداداً لهذه الروابط، لتأسيس انطلاقة واعدة تستند إلى ما تملكه من إرث تاريخي، وإمكانات وموارد بشرية ونمو اقتصادي، والعمل معاً لفتح آفاق جديدة؛ للاستفادة من الفرص المتاحة للتعاون المشترك في جميع المجالات، وضرورة تكثيف الجهود المشتركة؛ لمواجهة كل ما يؤثر في أمن الطاقة وسلاسل الإمدادات الغذائية العالمية.

وقد اعتمدت القمة خطة العمل المشتركة، بين مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى للمدة (2023 - 2027)، بما في ذلك الحوار السياسي والأمني، والتعاون الاقتصادي والاستثماري، وتعزيز التواصل بين الشعوب، وإقامة شراكات فعالة بين قطاع الأعمال، وإعلان دول آسيا الوسطى دعم ترشيح السعودية لاستضافة معرض إكسبو 2030 في الرياض، إذ إنه يعكس متانة العلاقة، والتطلع نحو مستقبل أفضل.

وفي الختام، إن ما يجمع دول الخليج ودول آسيا الوسطى من مصالح واهتمامات مشتركة يتطلب مزيداً من التواصل والتنسيق الجماعي في مختلف المحافل الدولية الاقتصادية والسياسية، دعماً لتحقيق التقدم الاقتصادي وإحلال الأمن والاستقرار والسلام.

«إيجيترانس» تكشف عن تفاصيل صفقة الاستحواذ على «نوسكو»

مصر: اندماج شركتين بقطاع النقل اللوجيستي للتوسع في الخليج

القاهرة: صبري ناجح

قالت العضو المنتدب للشركة المصرية لخدمات النقل (إيجيترانس)، عبير لهيطة، إن الشركة تنوي التوسع في منطقة الخليج، بعد صفقة الاستحواذ على الشركة الوطنية لخدمات النقل وأعالي البحار (نوسكو)، التي توقعت تنفيذها خلال الربع الأخير من العام الحالي.

وأعلنت «إيجيترانس»، موافقة المساهمين على الاستحواذ بالكامل على شركة «نوسكو»، من خلال عملية مبادلة الأسهم، في صفقة لم تعلن قيمتها الفعلية رسمياً، لكنها سترفع رأسمال الشركة من 156 مليون جنيه (5 ملايين دولار) إلى 225 مليون جنيه (7,2 مليون دولار).

تأتي الصفقة في وقت تشهد فيه سوق الخدمات اللوجيستية والنقل في مصر نمواً قوياً، مع توقع معدل نمو سنوي مركب يبلغ 9 في المائة من عام 2022 حتى 2027، بالتزامن مع سعي الحكومة المصرية لتحويل مصر إلى مركز تجاري رئيسي، الأمر الذي تتطلع «إيجيترانس» لاغتنامه مع الفرص الناتجة عن تطوير البنية التحتية إقليمياً واتفاقية التجارة الحرة الأفريقية.

تعمل «إيجيترانس» في قطاع النقل والخدمات اللوجيستية، وتضم عدداً من الشركات التابعة والشقيقة. كما تعمل «نوسكو» في قطاع النقل لكنها تتخصص أكثر في النقل البري، وتستحوذ على 80 في المائة من لوجيستيات النقل في قطاع النفط والغاز في البلاد.

وأوضحت لهيطة، خلال مؤتمر صحافي عقد الثلاثاء في القاهرة، أن صفقة الاستحواذ تمثل نقطة تحول لـ«إيجيترانس - نوسكو»، حيث «سيمكن الشركة من تعزيز وجودها في أسواق النقل البري ولوجيستيات المشروعات، وتقوية خدمات التخزين وسعة الأسطول، والاستفادة من قاعدة عملاء مشتركة كبيرة... معاً سنوفر لعملائنا مجموعة أكبر وأكثر تنوعاً من الخدمات والحلول، وسنتمكن من انتهاز مزيد من فرص النمو في السوق المصرية وخارجها».

يتم الاستحواذ من خلال مبادلة الأسهم باستبدال سهم واحد من رأسمال «إيجيترانس» مقابل 0,0447 سهم من رأسمال «نوسكو». وسيمتلك مساهمو «إيجيترانس» الحاليون 70,17 في المائة من الشركة، بينما سيمتلك مساهمو «نوسكو» النسبة المتبقية البالغة 29,83 في المائة.

وأضافت أن «الاستحواذ على (نوسكو) يعتمد بشكل استراتيجي على عدة عوامل رئيسية، بما في ذلك محفظة مشتركة وتكميلية من العملاء تقلل تآكل الأرباح بسبب ازدواجية العملاء بين الشركتين، والتأسيس لمكانة قيادية في الأسواق النهائية المختلفة بشكل جيد لتوسيع قاعدة عملائنا، وزيادة اختراقنا للسوق وتوزيع المخاطر مع الوصول لحجم يسمح بقيادة السوق واكتساب ميزة تنافسية. ومن المقرر اتخاذ تدابير تهدف إلى إعداد الشركة المندمجة للتوسع المستقبلي في أسواق جديدة، بما في ذلك الدمج الكامل للعمليات والمنصات الرقمية والتشغيلية».

من جانبه، أوضح محمد نديم العضو المنتدب لشركة «نوسكو»، أن الشركتين بعد الصفقة أصبحتا في حالة تأهب لجني قيمة استراتيجية استثنائية من عملية الاستحواذ، دافعة بذلك النمو التشغيلي والمالي.

وقال إن «الجمع بين قدرات (إيجيترانس) الحالية ومنصة نوسكو التشغيلية القابلة للتوسع بشكل كبير سيخلق نموذج تشغيل يعتمد على العدد المتوازن من الأصول، مما سيعزز الحفاظ على مستويات الخدمة، والقدرات الفنية الاستثنائية، والأعمال ذات الهامش الأعلى. علاوة على ذلك، تتماشى تلك الصفقة مع المتطلبات المتطورة لسوق النقل ولوجيستيات المشروعات، مما يمكن الكيان المشترك من تلبية احتياجات العملاء المتغيرة ومواكبة تطورات الصناعة».



عبير لهيطة العضو المنتدب لـ«إيجيترانس» ومحمد نديم العضو المنتدب لشركة «نوسكو» خلال المؤتمر الصحافي (الشرق الأوسط)

Issue 16325 العدد - Wednesday - 2023/8/9 الأربعاء

كتاب وشعراء ونقاد يتحدثون عن ظاهرته بعد 15 عاماً من رحيله

محمود درويش من «سجل أنا عربي» إلى المشهد الشعري الكوني

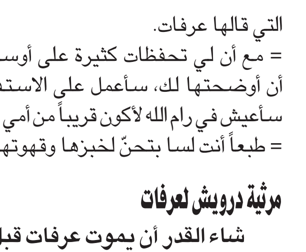


بعض الشعراء ينطفئون مباشرة بعد رحيلهم الجسدي، بعد أن ملأوا الدنيا ضجيجاً، وبعضهم يولدون بعد موتهم، كالسياب الذي لم ينل اعترافاً في حياته يعادل ما حصل عليه بعد رحيله المفجع. محمود درويش جمع بين الحالتين: في حياته، اعتراف واسع، ربما لم ينله شاعر معاصر، إذا استثنينا نزار قباني لأسباب مختلفة. في زمن انحسار الشعر، وهيمنة الرواية، كان الشاعر الذي وصلت مبيعات شعره إلى مليون نسخة، الرقم الذي يصله أحد قبله ولا بعده، لحد الآن على الأقل، فالسعيد من الشعراء هو من يوزع ألف نسخة في أفضل الأحوال. وهو الشاعر الذي كانت القاعات، على سعتها، تضيق بجمهوره، ليس في مكان واحد، أو بلد عربي واحد، وإنما في كل الأمكنة والبلدان: في لبنان ومصر، والعراق وسوريا، والأردن والمغرب العربي، كما في أماكن المغتربين العرب، خصوصاً في باريس، حيث قضى فترة من حياته، وفي لندن.

لقد رحل درويش منذ خمسة عشر عاماً، في مثل هذا اليوم من عام 2008، ومع ذلك، فإن تأثيره لم يخفت، إن لم نقل إنه ازداد قوة، وما زالت أعماله الشعرية يعاد طبعها في أكثر من بلد، كما لا يزال يترجم إلى أكثر من لغة، خص وصاً الإنجليزية والفرنسية.

هنا كتاب وشعراء ونقاد من مختلف أنحاء الوطن العربي، وبعضهم عرفه عن كثب، يتناولون ظاهرة درويش، ويحللون أسباب حضوره الشعري الطاغي حتى على كثير من الشعراء الأحياء:

لقاء وافتراق قمتَي الثقافة والسياسة



نبيل عمرو*

كان ياسر عرفات يتعامل مع محمود درويش كصديق شخصي، أبوابه مفتوحة أمامه، وكل الوقت له، وكان يدرك مغزى أن يكون الشاعر الأكبر في واجهة القيادة، وحين كانت القوى السياسية تتزاحم على المواقع من «المجلس الوطني إلى المركزي إلى التنفيذية» كان محمود درويش مرشح عرفات الدائم، وكان نجم الثقافة يعتذر.

إلحاح عرفات على ضم سيد الثقافة إلى منظومة القيادة نابع من حاجته لتعزيز قيادته للحالة الفلسطينية، بحضور لشاعر إجماع يتوازى معه في الجماهيرية، ويُنتج صدقية لا جدال عليها، في البعد الإنساني والإبداعي والحضاري، لثورة شعب، كان خصومها الأقوياء والنافذون يصوّرونها على أنها مجموعات قطّاع طرق.

وفي إطلالات عرفات على العالم عبر الشاشات وسائر وسائل الإعلام، كان محمود درويش حاضراً كبرهان ساطع على أن ثورة الشعب الفلسطيني، إنسانية إبداعية ثقافية عادلة.

أدرك محمود درويش أن مكانته عند شعبه وأمته والعالم، تنبثق من التربة الفلسطينية، وأن شعره ونثره نتاج معادلة الألم والأمل، فهو يجسد الألم الفلسطيني الذي كابده منذ طفولته، ويفتح أبواب الأمل على غد سيأتي.

لم يكن يعرف ياسر عرفات حين نظم شعراً غزيراً وعميقاً عن وعود العاصفة، ولم يكن عرفات يعرفه حين كان يعدّ العدة مع رفاقه لإطلاق ثورة العاصفة، إلى أن التقيا، ذلك حين شاءت أقدار الاثنين أن يعملا معاً كلٌّ من على قمته.

بيروت محلة الفاكهاني:

= محمود فين، زمان ما شفته... يا ريت لو ييجي يتغدى معايا.

= سألنا عنه... هو خارج البلد.

= هاتوه على التليفون.

ينطلق جيش للبحث عن الشاعر، فيجده.

= انت فين سايبني لوحدي، تعال احميني من جماعتك.

«يقصد الشعراء والمثقفين الذين يُحرجونه بجذريتهم التي لا تتناسب مع مناوراته السياسية».

=والله يا أبو عمار ما أنا عارف، مين يحمي مين، أظن أنهم بحاجة إلى حماية منك وليس العكس.

= الله يسامحك يا خويا.

كانت المكالمة تطول وتتشعب، وكان الشاعر وَبِوحي من إدراكه لمكانته يفصح عمّا يجول في خاطره من أفكار فلا حواجز بينه وبين صديقه «كان خطأ يا أبو عمار أن تفعل كذا وكذا والأصح كذا وكذا».

= تعال انت بس، وأنا بوضحلك كل حاجة.

أكثر الأمكنة التي اجتمع فيها الاثنان كانت بيروت، ثم تونس، وأخيراً الوطن.

= والله يا محمود لولا إني يا خويا بعرف إنك بتتأخر في النوم لأفطرنا معاً.

= يا سيدي بنتعشى... ورايح أجيبلك «كتيبة الإبداع» بس بدّك تطوّل بالك عليهم.

«كتيبة الإبداع تتشكل من أقرب أصدقاء محمود... لبنانيين ومصريين وعراقيين وسوريين، صحافيين وشعراء وأكاديميين».

عرفات يتناول عشاءه عند منتصف الليل، وحين يلتقي كتيبة الإبداع يسأل عن الغائبين ممن يعرفهم، وعلى المائدة التي تخلو مما يحب المبدعون يتواصل حوار كله انتقاد يشارف حدود الإدانة، فالمثقفون جذريون في اعتراضهم على السلوك البراغماتي لياسر عرفات، أما هو فجذريٌّ فقط في اعتناق الهدف.

كان عرفات وكلما ضيّق المبدعون الخناق عليه يلوذ بمحمود.

= مش أنا دائماً بقولّك احميني، مش كده برضو يا معين، ويا طلال ويا نهاد... كان يعرف أسماء جميع الجالسين.

مع أول خيط لفجر يوم جديد ينفضّ العشاء بعد أن يكون المبدعون قد قالوا كل ما يجول في خاطرهم، أما ياسر عرفات فكان يعمل بكل ما تمليه البراغماتية والحسابات.

مات الصديقان: لم يريا انكسار الحلم: القائد في حصاره والشاعر في خيبات أمله

شاعر على رأس الهرم التنفيذي

ملاحظات درويش الانتقادية في الشأن السياسي لفتت نظر عرفات إلى أن محمود ليس مجرد شاعر عظيم، بل هو سياسي من طراز فريد، لذا زاد إلحاحه على أن يضع الرجل إلى جانبه على رأس الهرم القيادي.

= إحنا يا محمود وبعد ما طلّعونا من بيروت، عايزينك في اللجنة التنفيذية، والمرة حسمّيك رضيت أو لم ترضَ والمجلس الوطني على الأبواب.

= يا أبو عمار أنا معك سواء كنت في تونس أو باريس أو أي مكان، بلاش حكاية اللجنة التنفيذية، أراها قيداً ضررها أكثر من نفعها، «خليكم في حالكم وخلوني في حالي».

= يا خويا استحملني... لازم يعني لازم، والله بيعينّا على ما بعد بيروت.

= طيب أعطيني كام يوم أقلّب الأمر في ذهني.

= فكّر وخذ وقتك، لكن قراري اتُّخذ.

خلال أيام قليلة واجه محمود حملة سيَّرها عليه عرفات، وجد الشاعر نفسه محاصراً بنفوذ القائد.

= يا سيدي أنت تأمر.

= بارك الله فيك وحيكون معك صديقك أبو هادر «شفيق الحوت». وقال ضاحكاً:

«كدة حتكون اللجنة التنفيذية لجنة مثقفين»!

حين سُمي محمود درويش عضواً رسمياً في اللجنة التنفيذية لم يقبل بأن يكون وردة تُعلَّق على صدر القيادة للتجميل، فتوغل في العمل السياسي وأدى دوراً بارزاً في مهمات حساسة، كان من ضمن المجموعة الضيقة التي تم تشكيلها للإشراف المباشر والتفصيلي على المحادثات السرية التي جرت في أوسلو، وقبل ذلك، كان قد عمل على متابعة مسألة الاعتراف الأميركي بمنظمة التحرير مع الوسطاء الأوروبيين.

غير أن الأدوار التي لعبها من موقعه الرسمي، لم تكن لتؤثر في العمق على قناعاته الخاصة، كان يدرك أهمية الاعتراف الأميركي بمنظمة التحرير فعمل على ذلك، إلا أنه كان متحفظاً على الكثير من الصيغ السياسية التي كان يجري تداولها بعد نشوء علاقات رسمية علنية وإن بمستوى منخفض مع الأميركيين، لم يكن مطمئناً إلى أن الأميركيين والإسرائيليين سيكونون أوفياء بما يتعهدون به، لذا لم يكن ممكناً للشاعر المثقف أن يواصل المواءمة بين قناعاته الجذرية، والتكتيكات التي تمليها حاجة السياسيين، فقرر الخروج من القيادة.

= هذه استقالتي أيها القائد العام.

أرسل عرفات مبعوثين من أصدقائهما المشتركين لإقناع الشاعر بالعدول.

كان ذلك بعد التوصل إلى اتفاقات وتفاهمات أوسلو. كان عرفات يدرك كم سيكون صعباً عليه إقناع الجمهور الفلسطيني بصوابية مخرجات أوسلو، إذا ما اتخذ الشاعر الأكبر موقفاً سلبياً منها أو مُديناً لها.

إن خصوم أوسلو لا بد أن يستخدموا موقف الشاعر ورصيده الجماهيري الضخم، للنيَل مما أقدم عليه عرفات ومَن معه من منظمة التحرير.

ولكي يجنّب درويش نفسه وضعاً كهذا، تعهد بألا يعلن أن سبب استقالته هو اتفاق أوسلو، فقرر التعايش مع أهم ما أتى به دون تبنيه، وهو إتاحة الفرصة له كي يعود إلى بعض الوطن.

= محمود أقبل استقالتك بشرط...

= أنا موافق على شرطك قبل أن تقوله.

= أن تتفرغ للشعر.

محمود الذكي واللماح فهم ما بين الكلمات القليلة التي قالها عرفات.

= مع أن لي تحفظات كثيرة على أوسلو، وسبق أن أوضحتها لك، سأعمل على الاستفادة منها، سأعيش في رام الله لأكون قريباً من أمي في الجليل.

= طبعاً أنت لسا بتحنّ لخبزها وقهوتها.

مرثية درويش لعرفات

شاء القدر أن يموت عرفات قبل محمود درويش، رثاه بنثرية رائعة، وهذا بعض منها:

«لم يزاول مهنة الهندسة لتعبيد الطرق، بل لشقِّها في حقول الألغام»...

«صارت كوفية عرفات المعقودة بعنايةٍ رمزية وفلكلورية معاً هي الدليل المعنوي والسياسي إلى فلسطين»...

«صار ضرورياً في حياتنا إلى درجة الخطر»...

«لم يعد أمام ياسر عرفات إلا الرهان على قدر لا يستجيب وعلى معجزة لا تطيع هذا الزمن، المقاطعة مقره ومنزله الوحيد ينهار عليه غرفة غرفة وهو يردد في نبرة نبويّة شهيداً شهيداً شهيداً»...

«هكذا صار حصار عرفات أمراً مألوفاً، ثلاث سنوات من تسميم الحياة، ثلاث سنوات من الكد الإسرائيلي لتجريد عرفات من صلاحياته وصلاحية رمزيته، بيد أن الفلسطينيين قادرون دائماً على الترميز؛ حصار الرئيس رمز لحصارنا، ومعاناته رمز لمعاناتنا، فهو معنا وفينا ومثلنا، نحبه لأننا نحبه، ونحبه لأننا لا نحب أعداءه»...

«خرج المحاصَر من حصاره ليزور الموت في المنفى، وليزوّد الأسطورة بما تحتاج إليه من مكر النهاية، لقد منحنا الوقت ليتدرب الحزن فينا على أدوات التعبير اللائقة، ففي كل واحد منّا شيء منه، هو الأب والابن».

وفي مرثيته لم يتخلَّ عن انتقاده البليغ والمهذب، حيث قال:

«لكن المفاجآت كانت تعمل في مكان آخر، فهذا الكائن الرمزيّ العائد من تأويلات إغريقية، كان في حاجة إلى التخفيف من عبء أسطورته، لأن البلد بحاجة إلى بناء وإدارة، وإلى التخلص من الاحتلال بوسائل جديدة، وهو الآن مكشوف أمام الجميع عُرضة للمسّ والهمس والمساءلة، ومن سوء حظ البطل أن عليه أن ينتصر على الأعداء في معارك غير متكافئة من جهة، وأن يصون صورته في المخيلة العامة من نتوءاتها الداخلية».

مات الصديقان. لم يريا انكسار الحلم مع أنهما أحسّا به: القائد في حصاره، والشاعر في خيبات أمله.

مات عرفات بعد احتضار طويل في المنفى البعيد، ومات محمود بعد دقائق من شق صدره لمعالجة قلبه في المنفى الأبعد. دُفنا في جوف الأرض الفلسطينية. على بُعد قبلة من القدس، حظي عرفات بضريح بدا كما لو أنه جزء من حياته اليومية، كان يحب أن يعمل ويأكل وينام في مكان واحد، وها هو الضريح أُقيم تحت شرفة مكتبه، وإلى جوار مهبط المروحية التي حملته مريضاً إلى باريس، وأعادته شهيداً شهيداً شهيداً.

أمّا صديقه محمود... فقد وضع ضريحه على قمة جبل في رام الله تطل على البحر الفلسطيني.

هي ملحمة صاغها شعب أنتج ظاهرتين قريبتين من المعجزة؛ قائداً اسمه ياسر عرفات، وشاعراً اسمه محمود درويش الذي وصف حالتهما منذ بداية الطريق إلى ما لا نهاية.

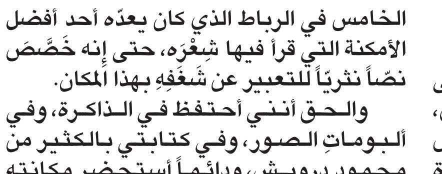
«هذا هو العرس الذي لا ينتهي... في ليلة لا تنتهي... في ساحة لا تنتهي... لا يصل الحبيب إلى الحبيب إلا شهيداً أو شريداً».

* كاتب فلسطيني

درويش مع عرفات

القليل من محمود درويش





حسن نجمي*

كانت المرة الأولى التي سلمتُ فيها على الشاعر العربي الفلسطيني محمود درويش، يداً بيد، في مدينة مكناس المغربية في مارس (آذار) 1983. كنا في غَمْرة أجواء أول ندوة عربية ينظمها اتحاد كتاب المغرب حول القصة القصيرة، حين فاجأنا محمود بحضوره «غير المنتظر»، وجاء خصِّيصاً ليحصل على أشغال الندوة لحساب مجلة الكرمل، التي كان يشرف عليها ويديرها. ولم يكن الإخوة في الاتحاد ليَدَعُوا الفرصة تمر دون تنظيم لقاء شِعْري جماهيري للشاعر الكبير في قاعة المعرض الكبرى في تلك الحاضرة التاريخية الجميلة.

تقدمتُ للسلام على محمود درويش، وقدمتُ إليه نَفْسِي، ثم سَلَّمتُ إليه مخطوطة الشاعر الصديق مُحمَّد الأشعري «يومية النار والسفر» ليحملها معه إلى بيروت – كما جَرى اتفاق هاتفي مسبق – ونَشْرها في المؤسسة العربية. في ذلك اللقاء الأول، كانت صورتي الأولى مع محمود، بمعية الكاتب إدريس الخوري والشاعر أحمد لمسيَّح.

وهناك، تبادلنا عبارات المجاملة الأولى بين شاعر عربي إنساني وشاعر شاب يحمل تحت إبطه مجموعته الشعرية الأولى وفي داخله الكثير من التَّهيُّب والدهشة.

كنتُ عضواً في لجنة التنظيم التي شكَّلَها رئيس اتحاد الكتاب الأستاذ محمد برادة، فلسطيني الوعي والهَوَى، مما منحني فرصة التواصل التلقائي مع محمود، ومع كُتَّاب عرب من الضيوف حضروا الندوة من أمثال إلياس خوري، وإدوارد الخراط، وخالدة سعيد، ويُمنَى العيد، وسيد بحراوي، وعبد الرحمن مجيد الربيعي... فضلاً عن كتَّاب ونقاد مغاربة بينهم عبد الفتاح كيليطو الذي كانت مداخلته حدثاً نقديّاً معرفيّاً في اللقاء، وكانت حول عبارة «زَعَمُوا أَنَّ» التي تُفْتَتَحُ بها حكايات كتاب «كليلة ودِمْنَة». وسينشر محمود لاحقاً في المجلة بعضاً من مداخلات الندوة في مقدمتها مداخلة كيليطو.

هكذا انطلقت علاقة حَيِيَّة مع محمود درويش لم تتوقف إلّا بانْصرافِهِ الأخير إلى الضفة الأخرى لِلَّيل في غشت (أغسطس/آب) 2008. ومنذ أول لقاء إلى آخر لقاء في الدار البيضاء والرباط في 2007، وكانت آخر زيارة له إلى المغرب، إلى آخر مكالمة مُطَوَّلَة أثناء معاناته الأخيرة مع وَجَع قَلْبِهِ، جَرَتْ لقاءات متعددة بيننا، وتحققت فُرَصٌ وذكرياتٌ وحوارات ونقاشات وهوامش وتفاصيل إنسانية ثرية تستحق كتاباً مخصوصاً بالقوة وبالفعل عليَّ أن أتغلَّب على نَفْسي لأكتُبَه.

كان محمود درويش صديقاً للمغرب ومعجباً بالمغاربة، وظل يتردد علينا في المغرب منذ أصبح له أصدقاء مغاربة يثق بهم، ويستأنس برأيهم كلما تَلقَّى دعوة مغربية (هل يأتي أم لا؟). وقلّما كان يتناول وجبات الغداء والعشاء في فندقه، فقد كان علينا أن ننظم – كلما قَدِم إلى الرباط – أجندة لقاءاته في بيوت الأصدقاء مَمَّنْ كانوا يعتبرون استضافته مع آخرين امتيازاً.

ومنذ أول زيارة له إلى المغرب، سنة 1972، سنةً واحدةً بعد مغادرته فلسطين المحتلة واستقراره في القاهرة، لم يتوقف محمود عن زيارة المغرب ونسْج علائق شخصية قوية مع فضاءاته وأهله، خصوصاً مع جمهوره وقرائه، وتحديداً مع فضاء المسرح الوطني – محمد الخامس في الرباط الذي كان يعدّه أحد أفضل الأمكنة التي قرأ فيها شِعْرَه، حتى إنه خَصَّصَ نصّاً نثريّاً للتعبير عن شَغَفِهِ بهذا المكان.

والحق أنني أحتفظ في الذاكرة، وفي ألبوماتِ الصور، وفي كتابتي بالكثير من محمود درويش، ودائماً أستحضر مكانته الشعرية والإنسانية بغير قليلٍ من التأثر والامتنان. أستحضر طرائفه، نُكَتَه، ممازحاته معي ومع أسرتي، مداعباته ومحكياته وذكرياته مع الشعراء العرب والأجانب، مع القائد الوطني الفلسطيني الشهيد ياسر عرفات، مع عائلته الصغيرة وبالخصوص والدته السيدة حورية التي كان يعدّها «ماكرةً» بحب، ومع أصدقائه الخُلَّص من الشعراء والمبدعين أو أصدقاء حياته اليومية.

كان محمود درويش شاعراً عظيماً من قلة من شعرائنا العرب الكبار الذين حققوا انتشاراً جدِّيّاً في جهاتِ العالمِ الأربع، اخْتَرَقُوا المشهد الشعري الكوني وشَكَّلُوا لحظةً مضيئة من تاريخ الشعرية الإنسانية، وأستحضر هنا بالأساس – دون أدنى مفاضلة أو تراتبية أو حكم قيمة – شاعرنا العربي الكبير أدونيس، والشاعر الكبير الآخر سعدي يوسف. ولا يمكنني القبول مطلقاً بما يَلُوكُه بعضهم عن مكانة محمود درويش الشعرية، وكذا بعده الجماهيري، حققهما ارتباطه بالقضية الفلسطينية. صحيح أن فلسطين هي أساس جغرافيته الشعرية وهويته الوطنية والنّصية، لكن وَعْيَه التراجيدي وموهبته وذكاءه وإحساسه العميق بأن الشِّعْر مَصير وليس مجرد لعبة كتابة، وأيضاً – لكي لا أنسى – روحه الموسيقية العالية، لِمَّا جَعَل قصيدته الأقرب إلى الذائقة العربية المعاصرة، والأكثر قدرةً على تحقيق الانتشار المُقْنِع وغير المُتَرَدِّد.

لقد شَيَّدَ محمود درويش لنَفْسِهِ مكانةً متقدمةً ورفيعةً في «البَّنْتِيُّونْ» الشِّعْري الإنساني إلى جانب آخرين من أمثال فديريكو غارسيا لوركا، وبَّابْلُو نيرودا، وأوكتافيو باث، ويانيس ريتسوس، وديريكْ وَالكُوتْ وأدونيس، وأُنْسِي الحاج، ومحمد المَاغُوط وسركون بولص. وكانت له سُلَالَتُه العربية المتجذرة التي تعود إلى امْرِئِ القيس والمتنبي وصولاً إلى نزار قباني وسعدي يوسف اللذين خَصَّهُما بمديح متأخر حَرِصَ على كتابته ونشره لكي يُعْرَف ويبْقَى.

وشخصيّاً، يظل محمود درويش بالنسبة إليَّ صديقاً يُعَلِّم أصدقاءه معنى أن يكون الشّعْر أوسع من القصيدة، وأكثر قدرةً على الامتداد والتحول والتجدد والإبدال والعلاقة، بالأَخص العلاقة الإنسانية العميقة التي تعلو على الآني والنفعي إلى ما هو مصيري وجوهري وسِرِّي وبَاقٍ.

شاعر من المغرب



حسن نجمي مع درويش في المغرب

محمود درويش... لِمَ لم تُطِل وقتَ زينتك؟


محمود درويش مع فواز طرابلسي (يمين)

صقر أبو فخر*

محمود درويش ظاهرة شعرية فريدة لا يمكن تفسير مسالكها وسُبُلها ببساطة. ومحمود درويش هو أبهى ما أعطت فلسطين من شعراء، وهو، فوق ذلك، شوط خاص في سلسلة طويلة من الشعراء الألمعيين من عيار عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) وإبراهيم طوقان وسميح القاسم وهارون هاشم رشيد وراشد حسين وتوفيق زيّاد وحنا أبو حنا ومعين بسيسو وعز الدين المناصرة وغيرهم. واللافت أن الفلسطينيين لم يُجمعوا، طوال تاريخهم المعاصر، على أي أمر أو شأن أو فكرة أو زعيم مثلما أجمعوا على محمود درويش؛ فقد شغفوا به وافتنّوا بشعره فتوّجوه ملكاً على ذائقتهم ووضعوا في كفيه «أحد عشر كوكباً». وهكذا تحوّل محمود درويش قديساً للفلسطينيين، فقدّم لهم الأمل، وأنبأهم أن في إمكانهم أن ينتصروا على المنفى، وأن هناك ما يستحق الحياة على هذه الأرض. فأعاد ترميم جروحهم، وقال لهم إنكم لستم «عابرين في كلام عابر».

محمود درويش شاعر فلسطيني بالمعنى الجغرافي، أي بهوية المكان والولادة. لكنه شاعر القلق، والحائر والباحث عن يقين بالمعنى الوجودي. شعره يخاطب الكوني لا اليومي، ولا سيما حين غادر مرحلة البدايات العاصفة، وذهب إلى الوجود، ومعنى الوجود والموت والاغتراب. وفي هذا الترحل تمكّن محمود درويش من تحويل قضية فلسطين من قضية سياسية مباشرة إلى مصاف القضايا الإنسانية الكبرى، وحوّل أغاني اللجوء ومواويل المنفى إلى ملحمة مدهشة للعودة المؤجلة. وفي هذه المكابدة صار شعره تحدياً إبداعياً لجميع الشعراء الذين عاصروه أو الذين جاءوا بعده.

ما سِرّه إذن؟

سِرّه أنه صنع في هذا الخلاء العربي أملاً، وزرع في هذا السديم منارة، وأبدع في هذا العماء وعوداً خلابة، فصارت قصائده شراعنا ومنائرنا وتاريخنا المكلوم وحاضرنا الراعب. ومع ذلك لم يكتشف كثير من الفلسطينيين أن نبياً للتيه كان بينهم ولم يعرفوه.

درويش شاعر فلسطيني بالمعنى الجغرافي، لكنه شاعر القلق، الباحث عن يقين بالمعنى الوجودي

الشعر الصافي وتجارب الزمن

قصائده مُشبعة بجماليات الإيقاع، وما انفك في جميع مراحله باحثاً عن أفق جديد لقصيدته، فلم يكن ليطمئن قط إلى أي إنجاز شعري له، لذلك كان كل ديوان جديد يمثل ذروة جديدة في مسيرته الشعرية المتواصلة. وفي غمار تلك المسيرة كانت متناقضاته الشعرية تحمل التوتر إليه في سعيه إلى الاكتشاف، وظهر ذلك في نزوعه الميتافيزيقي إلى التأمل خصوصاً بعد اختبار الموت. وكم حيّرته رحلة المتصوف الكامنة فيه مع اندفاعه الأيروسي، فأضرمت حرائقه الابداعية، واضطرم هو نفسه في ثنائيات متعاكسة كالحب والموت، الوطن والمنفى، الألم والابتسام، الجمال والكآبة، التيه والأمل، المدائن والمنافي، الحيرة واليقين، الحياة واللانهاية. تلك هي العناصر التي أشعلت في شعره عالماً من الألحان الكونية، وباتت قصائده مثل ضوع البخور الهندي في معبد منعزل عند أقاصي الأرض، أو مثل شميم المسك الجاوي في احتفال وثني في العراء.

تجربته الشعرية تمتد على أربع مراحل إذا نظرنا إليها في مسارها الزمني: ما قبل الخروج من فلسطين في سنة 1970، وفيها كتب: «عصافير بلا أجنحة»، «أوراق الزيتون»، «عاشق من فلسطين»، «آخر الليل»، «يوميات جرح فلسطيني»، «حبيبتي تنهض من نومها»، «العصافير تموت في الجليل»، «كتابة على ضوء بندقية». ثم ما قبل الخروج من بيروت في سنة 1982 وفيها كتب: «أحبك أو لا أحبك»، «محاولة رقم 7»، «تلك صورتها وهذا انتحار العاشق»، «أحمد الزعتر»، «دورة الحزن واكتمال الجرح»، «أعراس»، «حصار لمدائن البحر»، «الكتاب الشجر الليل»، «مأساة النرجس ملهاة الفضة». ثم ما قبل الخروج من الموت في سنة 1998 وفيها كتب: «مديح الظل العالي»، «ورد أقل»، «أرى ما أريد»، «أحد عشر كوكباً»، «لماذا تركت الحصان وحيداً»، «هي أغنية هي أغنية». وآخر المراحل هي مرحلة ما قبل الخروج من الحياة في سنة 2008 وفيها أبدع أبهى دواوينه وهي: «سرير الغريبة»، «جدارية محمود درويش»، «حالة حصار»، «لا تعتذر عما فعلت»، «كزهر اللوز أو أبعد»، «لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي».

السياسي اللامع

كان محمود درويش ذا حدس سياسي ثاقب، وكانت له رؤية سياسية بارعة، وإن لم يُعرف عنه هذا الضرب من التفكير، على الرغم من أنه شارك في صوغ خطبة ياسر عرفات في الأمم المتحدة في سنة 1974، وعبارة «لا تُسقطوا غصن الزيتون من يدي» مسجلة ليراعه وحده. وهو الذي كتب إعلان الاستقلال الفلسطيني في سنة 1988، وخطبة ياسر عرفات التي ألقاها في حفل تسلمه جائزة نوبل للسلام في عام 1994، وخطبة عرفات أمام اليونيسكو في سنة 1996. وفي عام 1988، أي في معمعان الانتفاضة الأولى، نشر مقالة في جريدة «لوموند» عنوانها «سؤال إلى الضمير اليهودي»، جاء فيها: «لقد آن الأوان لنعلن من دون أن نخشى الاتهام أو الابتزاز أن شرف يهود العالم كلهم ملطخ بوحل الاحتلال الإسرائيلي، وبدم ضحاياه الفلسطينيين ما لم يعلنوا القطيعة مع هذا الاحتلال»، فقامت عليه قوائم المنظمات الصهيونية وحوافرها، ورُفعت ضده دعوى قضائية أمام المحاكم الفرنسية بتهمة إثارة الكراهية ضد اليهود. لكن محكمة الاستئناف في باريس أصدرت في 1990/3/17 حكماً بالبراءة.

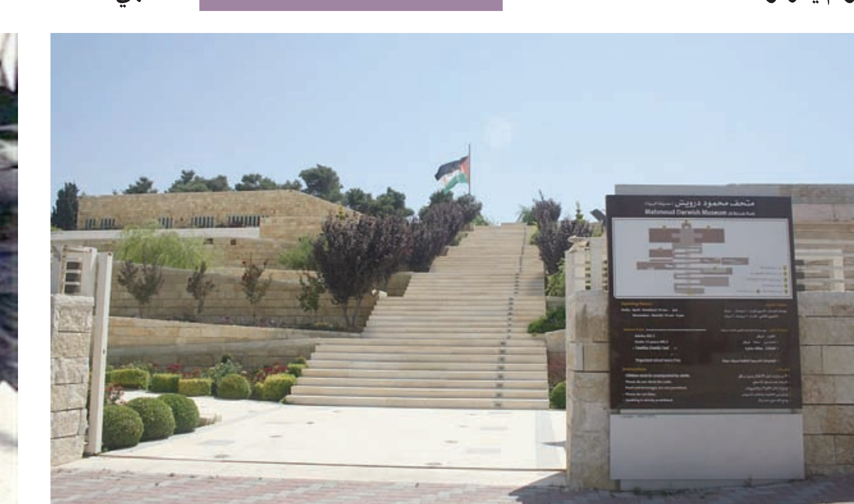
مَن عرف محمود درويش من قرب أدرك أنه كان سياسياً خارق الذكاء. ففي إحدى المرات كان محمود في بيروت، واتصل بي المستشار الثقافي الإيراني وأبدى رغبته في مقابلة لأمر ثقافي مهم. ونقلتُ هذه الرغبة إليه فأبدى استعداده لاستقباله، وجرى اللقاء في فندق «كافاليه» حيث ينزل محمود درويش، وكنتُ إلى جانبه في ذلك اللقاء. وكانت الغاية دعوة محمود درويش إلى زيارة إيران. ورحب محمود بالدعوة بعد أن قدم مطالعة مدهشة في الآداب الفارسية وأثرها في الأدب العربي، وأبدى استعداده لتلبيتها، لكنه قال إنه مضطر إلى مغادرة بيروت غداً إلى عمان، وهو غير قادر الآن على تحديد الموعد الملائم للزيارة. فقال له المستشار الثقافي الإيراني: هل ثمة مانع في أن يتابع موضوع الزيارة المستشار الثقافي الإيراني في عمان، فأجابه محمود: لا مانع إطلاقاً. وهكذا اتفقا على ذلك الترتيب. وبعد خروج المستشار ومَن معه رحتُ أحبّب الزيارة لمحمود درويش، خصوصاً أنني زرت إيران مرات عدة، وأخبرته أن دواوينه مترجمة إلى الفارسية، وأن عرب إيران يعشقون شعره. فإذا بمحمود ينظر إليّ بدهشة ويقول لي: وهل تعتقد أنني سأزور إيران حقاً؟ ودُهشت بدوري وقلت له: لكنك وعدته بتلبية الزيارة؟ فقال لي باسماً: يا صقر، عليك التفكير بطريقة سياسية محسوبة. إيران تهاجم ياسر عرفات في هذه الأيام ولا تتوقف عن مهاجمته، وهم سيستغلون زيارتي للنكاية بياسر عرفات، فهل أفعل؟ لا يمكنني أن ألعب مثل هذه الألاعيب. بالطبع أود زيارة إيران لكن ليس في هذه الأحوال. وهنا جحظت عيناي وقلت له: ولكن ماذا ستفعل حين سيتصل بك المستشار في عمان؟ فأجابني: سمعنا منهم كلاماً جميلاً وأجبناهم بكلام جميل، وهذا يكفي. وأنا سأغادر حقاً إلى عمان ثم منها إلى رام الله ثم إلى تونس فباريس... ليلحقوني إذن!. هكذا هو محمود درويش السياسي الحصيف، أما قصائده فكانت، تدعونا دوماً إلى الاحتفال بانتصار الشعر على السياسة، أي إلى إزاحة القبح من درب الجمال، وإلى زحزحة الواقع ولو قليلاً أمام الحلم.

معايشة الموت

قبل خمس عشرة سنة طوى محمود درويش آخر أوراقه، وأدار لنا ظهره، ومضى إلى حيث «رأى ما لا يريد». لم يتحرر من منفاه البتة، ولم يشعر أنه في وطنه حتى حين عاد إلى رام الله. في البدايات كان «مقيماً» في وطنه من دون «مواطنة»، أي بلا جواز سفر. وحين أمسى خارج بلاده ظل يحمل وطنه في منفاه. وبعد عودته صار يحمل المنفى في وطنه. قبل الموت كان خائفاً وَجِلاً من أن تُثقب شرايينه في أي لحظة. ومع ذلك عاش مثل قصبة ثقبتها الريح فصار ناياً شجيّاً.

كان شجاعاً لكن بقلب راعش. غير أنه زهق من معايشة الموت والنوم معه في سرير واحد فصرخ: وداعاً لشعر الألم، ثم رمى زهر النرد من يده ومضى إلى إغفاءته الأخيرة بعيداً عن خبز أمه. ولو كان بيننا الآن لاحتفلنا بميلاده الثاني والثمانين، لكنه مضى كقصيدة أخيرة من دون أن ينظر خلفه، لأنه لو التفت قليلاً إلى الوراء ما كان ليرى غير مناديل تلوّح له بلوعة، وحناجر تصيح به: لمَ لم تُطِل وقتَ زينتك أيها الشاعر البهي؟

* كاتب لبناني



متحف درويش في رام الله


درويش برفقة صافيناز كاظم والأبنودي في شوارع الغورية

قصيدة العبور الدائم

محمد الحرز*

في 8 أغسطس (آب) 2023 من هذا الشهر تحلُّ الذكرى الخامسة عشرة لوفاة الشاعر محمود درويش، الشاعر الذي أخذ القصيدة إلى حداثتها شكلاً ومضموناً دون أن يعطي هذه الحداثة شرعية التنظير كما فعل الكثير من الشعراء الحداثيين الذين ارتبطت أسماؤهم بها.

وبهدوء الواثق أعطى درويش قصيدته كل السمات الفنية التي ورثتها القصيدة الكلاسيكية، وكل السمات الفنية التي جاءت بها القصيدة الحديثة، وكأن ما كان يقترحه درويش على الشعراء هو سؤال الفضاء الشعري بدلاً من فضاء القصيدة فقط، والأول أكثر رحابة وأعمق من الثاني، وهو السؤال الذي تجاوز فيه صاحب ديوان (لا تعتذر عما فعلت) كل التنظيرات التي ارتبطت بحداثة القصيدة العربية، منذ المقترح الذي اختزل من خلاله أصحابه الحداثةَ الشعرية في الجماليات الشكلية، مرتكزين في ذلك على حداثة أدبية أوروبية مجتزأة من سياقاتها التاريخية.

إن هذا التجاوز الذي حققه شاعر (سرير الغريبة) هو مكمن أهمية درويش الذي فتح الباب على مصراعيه على القصيدة نفسها بوصفها المقترح الشعري للحداثة فقط.



وهذا معناه أن قصيدته في حالة عبور دائم، لا تجرب في الشكل إلا بالقدر الذي تعطي المعنى العميق للإنسان والحياة والعالم. وعيه بهذا الشرط أخذ قصيدته إلى أقصى نقطة التقاء بين النظم والنثر دون أن يغلّب أحدهما على الآخر، هذا الوضوح نراه بارزا في مجموعة (كزهر اللوز أو أبعد) أو (في حضرة الغياب) أنه مؤشر على رغبة درويش في الانفتاح على (قصيدة النثر) دون التخلي عن الوزن والإيقاع. ألم يضمّن في أحد نصوصه مقطعاً من قصيدة لبسام حجار؟!

وليس بعيداً من قصيدة درويش قصيدة سعدي يوسف؛ إذ كلاهما أخذ من النثر ما يعزز قصيدة التفعيلة، ويجعلها أكثر خفوتاً وأقل صخباً، وكأن نثر الحياة الذي ارتبط بالشأن اليومي في قصيدة النثر، جدد نفسه من خلال عالمهما الشعري، وهذه إحدى السمات الكبرى في حداثتهما.

لكن ما يمتاز درويش عن غيره من الشعراء الذين كانوا رواداً لحركة الحداثة منذ الأربعينات والخمسينات الميلادية هو أن عمقه الإنساني تأسس على بُعدين اثنين: الأول هويته الفلسطينية التي قد كان وعاها منذ أن هُجّر وعائلته من قريته (البروة) في الجليل وهو بعمر لا يتجاوز السابعة، والعودة لها بعد هدنة 48، وكما يقول في أحد حواراته بما معناه: «لقد شعر أنه انقطع فجأة عن طفولته قسراً»، وكان التعويض لاحقا هو الوعي مبكراً بقضية شعب هُجّر بأكمله من وطنه.

ولولا موهبته الشعرية الفذة وحساسيته الجمالية لما استطاع أن ينفك من هذا الوعي، خصوصاً أنه في مراحله الشعرية الأولى كان هو صوت القضية الفلسطينية وإنسانها الفلسطيني المهجر، وقد كانت ملاحمه الشعرية الغنائية في ديوان (أرى ما أريد) أو (أحد عشر كوكباً) في فترة التسعينات، تشهد على ذروة تألق هذا الصوت.

لكن انفكاكه عن هذا الوعي لصالح وعيه الذاتي بوصفه شاعراً إنسانياً بالدرجة الأولى لم يمنعه من وضع قضية الشعب الفلسطيني في إطارها الإنساني الأشمل، خصوصاً في مرحلته الباريسية التي بدأ يكتشف فيها بعده العالمي بوصفه شاعراً ينتمي إلى شعراء العالم، وكما يقول لقد تأثر بلوركا ونيرودا وت.س إليوت وآخرين.

لذلك كان البُعد الثاني من هويته تجسد بشكل كبير رغم التحولات التي عاشها بين المنافي وتحولاته الفكرية والثقافية والسياسية تمثل في هذا الإنسان نفسه الذي هو جزء من واقعه اليومي الذي كما يلمح في إحدى قصائده أنه هو الذات والآخر معاً، وهذه في ظني أعمق نقطة وصل إليها درويش في فهمه للإنسان، وجدارياته تشهد على هذا العمق الذي تجاوز فيه الموت إلى ما وراءه.

لقد كان رهانه أن يكون شاعراً أولاً ثم سمّه ما شئت: شاعر المقاومة أو شاعر الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني، وهو ما حققه بامتياز، وأزعم أن وضعه الاستثنائي في علاقته بالأرض والإنسان الفلسطيني وبالأمكنة التي تهجّر إليها وإحساسه العميق بذاته الشاعرة، هو ما جعله شاعرا استثنائيا على خريطة الشعر العربي المعاصر، ومؤثرا بالتساوي على جيل من الشعراء والقراء معا.

الشاعر المشاء

هل قلتُ الشاعر بـ(بأل التعريف) دون أن يسبقها أو يلحقها ألقاب تليق بصاحب الاسم؟!

نعم هو كذلك، فالأمر يبدو وكأن هناك الشاعر الذي يقف في طرفٍ وحدَه، وهناك في الطرف الآخر يقف شعراء كثيرون، يأتون ويذهبون لا آثار أقدامهم تبقى، ولا أصواتهم تعلق في المكان.

وحده الشاعر الذي لا يذهب ولا يقف أيضاً، فهو الواقف في ذهابه، والذاهب في وقوفه، وما بينهما يتراءى للعالم أن منحوتات يديه تمضي في كل اتجاه. لكنها في واقع الأمر محفورة في المكان، راسخة في جذور اللغة، شاخصة أبصارها إلى الأفق البعيد، وكأنها تفتح طريقاً آخر للكلمات كي تضيء العبور.

هكذا هو محمود درويش الشاعر المشّاء الذي لا يغيب إلا ليحضر، ولا يحضر إلا ليقول للغياب أنت في حضرت أيّما نظرتَ أو ابتعدت.

هو الشاعر المشاء في دروب قرائه حين يفتحون أبواب قصائده كي يختطفوا الزمن العابر بين كلماتها، ويتركوا غزلانها ووعولها تسرح في وديان حياتهم وسهولها.

وطالما كان هؤلاء القراء يصغون وكأنهم في حضرة ملاك، فإن الغزلان والوعول ستتكاثر وتنمو مثل شجر الغابات الكثيفة، وإذا ما توقفوا عند الحافة من قصائده، فإنهم سيطلقون الزمن من قبضتها حتى يعود إلى عبوره ثانية.

لكن المفاجأة التي تنتظرهم هي أن الغزلان والوعول قد سبقتهم إلى تلك الحافة، وحوّلتها إلى أحلام وأنهار وحدائق وغابات.

يقول (الشاعر) الذي جاءهم على ظهر ملاك من الجنة: إن إصغاءكم هو بطاقة عبور إلى مخيلة الله.

هناك حيث الزمن مقيد بحبال الكلمات، هناك حيث قصائدي تقول لكم: «لله كنوز تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء».

هناك حيث القصيدة ملاك ضائع في الكون، بينما ألسنة القراء بوصلة تعود به جهة السماء.

(*) شاعر وناقد سعودي

في حضرة الغياب... في متن الشعر

د.يسري عبد الله*

من أي شيء يأتي الشعر، ومن أي باب دخل محمود درويش إلى متن الوجدان العربي؟ من دروب القضية ودلالاتها، والاستدعاء المتواتر لحبيبة عصيّة على الموت والاستسلام، أم من نثار التفاصيل اليومية، وشقشقة الروح الهائمة في المنافي، أم من جدل الذات والعالم، ومراوحاتهما المتجددة، أم يا ترى من الاحتماء بالشعر والتخييل المتكئ على شعرية السيرة الذاتية في تماسّاتها مع المكان، وفي لحظة قلقة من عمر الأمة والعالم؟

القضية ووهج البدايات

منذ ديوانه «أوراق الزيتون - 1964» تتعزز تيمة الغضب بوصفها تيمة مركزية في المنجز الشعري لدرويش، وقد اختلفت آليات التعبير الفني عنها تبعاً لتلك الموجات الجمالية التي كشفت عنها تنويعات المشروع الشعري لدرويش الذي لا يمكن التعاطي مع إبداعه بوصفه كتلة واحدة صمّاء، وإنما ثمة تكوينات متعددة داخل متن المنجز الإبداعي للشاعر الذي حمل راية الشعر عقوداً كاملة، ظل فيها أحد الممثلين القلائل لإمكانية خروج الشعر الفصيح إلى سياقات جماهيرية تتجاوز النخب النوعية، والقراء التقليديين للشعر، مع احتفاظه بفرادته الجمالية، وبصمته الأسلوبية التي تخصه، ولا تخص أحداً سواه.

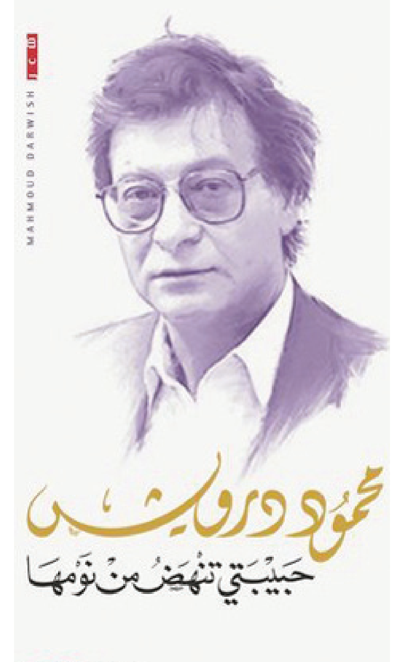
يستهلّ درويش ديوانه «أوراق الزيتون» بقصيدته «إلى القارئ»، هذا الذي يمثل بغيته الدلالية والجمالية، حيث يتوجه بالخطاب الشعري إلى متلقٍّ غير متعيَّن، يُشركه معه في مأساته - مأساتنا، ويعلن له أنه لا يملك سوى الغضب يجابه به واقعاً موحشاً وقاسياً، في إحالةٍ على القضية المركزية «فلسطين» في أعمال درويش، التي تعددت الآليات الفنية في الإبانة عنها من مرحلة إلى أخرى: «يا قارئي - لا ترجُ منّي الهمس! - لا ترجُ الطرب - هذا عذابي - ضربة في الرمل طائشة - وأخرى في السُّحب! - حسبي بأني غاضب - والنار أولها غضب!».

وقد ظل التّماس مع المتلقي ومحاولة كسر الإيهام بين النص وقارئه، ديدناً لدرويش في قصائده. وفضلاً عن تيمة الغضب التي تمثل بنية مهيمنة على فضاء ديوانه «أوراق الزيتون»، والدواوين التي تلته، فإن حركة النص الشعري تدور بين استحضار مدلولات الصمود، والأمنيات والحزن، والمقاومة؛ ولذا كانت قصائده «عن الصمود - عن الأمنيات - الحزن والغضب - لوركا»، وصولاً إلى نصه الشهير «بطاقة هوية» الذي ظل متداولاً في عالمنا العربي حتى الآن، على الرغم من خطابيته، ونزعته التقريرية المباشرة التي ربما استدعتها اللحظة السياسية والثقافية من جهة، والخبرة الجمالية التي لم تكن قد حَوَت ذلك النضج الفني الذي رأيناه في الانتقالات النوعية التي شهدها نصه الثري فيما بعد: «سَجِّلْ! - أنا عربي - ورقم بطاقتي خمسون ألفْ - وأطفالي ثمانية - وتاسِعُهم... سيأتي بعد صيفْ! - سجِّلْ! - أنا عربي - وأعمل مع رفاق الكدح في محجر - وأطفالي ثمانية - أسلُّ لهم رغيف الخبز - والأثوابَ والدفترْ - من الصَّخر»...

وظلت الروح الرومانتيكية حاضرة في ديوانه «عاشق من فلسطين - 1966»، وتبدت في قصيدته المركزية داخلها والتي حمل الديوان عنوانها، وقد تماهت فيها الحبيبة مع الوطن المسلوب، واختلط الهم بالبكاء، وامتزج الفراق بأحلام العودة، وبدت القصيدة تعبيراً عن حال من الفقد، والألم الممضّ.

وفي ديوانه «آخر الليل - 1967»، وقد استهله بقصيدته «تحت الشبابيك العتيقة - إلى مدينة القدس»، مستخدماً تكنيك المقاطع الشعرية، تبدو القصيدة سُباعية من أجل الحفاظ على الذاكرة الوطنية من المحو، ومحاولة إبداعية -شأن نصوص أخرى له للتشبث بالجذور، والالتحاف بالهوية بتراكماتها الحضارية، وتمظهراتها المَكانية أيضاً.

ثمة حزن شفيف وأسى ملتاع في ديوان «العصافير تموت في الجليل - 1969»، حيث تستدعي الذات الشاعرة «ريتا» التي بدت أكثر من حبيبة، وحمل حضورها المتواتر في القصيدة المركزية داخل الديوان مدلولات متعددة، سواء عبر التصريح بالاسم، أو توظيف ضمير الغائب في الكناية عنها: «نلتقي بعد قليل - بعد عام - بعد عامين - وجيل... - ورمت في آلة التصوير - عشرين حديقة - وعصافير الجليل - ومضت تبحث، خلف البحر - عن معنى جديد للحقيقة - - وطني حبل غسيل - لمناديل الدم المسفوك».



كان كتاب درويش «في حضرة الغياب» تنويعة مغايرة على متن المنجز الإبداعي للشاعر

موجات جمالية

تتسع مساحات الرومانتيكية في «حبيبتي تنهض من نومها - 1970»، ويتواشج الغنائي مع الدرامي، في بنية شعرية متجانسة، ربما كانت أكثر تجلياً فيما بعد في ديوان «أعراس - 1977»، وبخاصة في قصيدة «أحمد الزعتر» التي اتكأت على استحضار شخصية متخيَّلة في المتن الشعري، يتواتر حضورها عبر صيغ أسلوبية متعددة، فتارةً نصبح أمام «أحمد المنسي بين فراشتين»، وتارة ثانية نصبح أمام «أحمد العربي»، وتارة ثالثة نصبح أمام «أحمد الزعتر»، وهكذا: «ليدين من حجر وزعتر هذا النشيد... لأحمد المنسي بين فراشتين - مضت الغيوم وشرّدتني - ورمت معاطفها الجبال وخبأتني... - نازلاً من نخلة الجرح القديم إلى تفاصيل البلاد وكانت السنة انفصالَ البحر عن مدن الرماد، وكنت وحدي - ثم وحدي... - آه يا وحدي؟ وأحمد - كان اغتراب البحر بين رصاصتين - مخيماً ينمو، ويُنجب زعتراً ومقاتلين - وساعداً يشتد في النسيان».

تبدو إمكانات التدفق الشعري، والحضور المتواتر للغة بوصفها جملة من الشحنات الانفعالية والفكرية، مناط الجدارة في ديوان «مديح الظل العالي - 1983» الذي بدا عنواناً على موجة جمالية جديدة تشهدها قصيدة درويش التي مزجت أكثر بين الواقع والأسطورة، وانطلق المتخيل الشعري من قلب الحصار «حاصر حصارك»، وأصبحت المشهدية عنواناً أبرز هنا، وبدت الصورة الفنية أكثر تركيباً، وتحولات الضمائر علامة على انتقالات الدلالة الشعرية داخل المقاطع المنسالة بلا توقف: «نمْ يا حبيبي، ساعة - لنمُرَّ من أحلامك الأولى إلى عطش البحار إلى البحارِ - نمْ ساعة، نمْ يا حبيبي ساعة - حتى تتوب المجدلية مرة أخرى - ويتضحَ انتحاري - نمْ، يا حبيبي، ساعة -حتى يعود الروم، حتى نطردَ الحراس عن أَسوار قلعتنا، وتنكسر الصواري - نمْ ساعة - نمْ يا حبيبي - كي نصفِّق لاغتصاب نسائنا في شارع الشرف التجاري - نمْ يا حبيبي ساعة، حتى نموت - هي ساعة لوضوحنا - هي ساعة لغموض ميلادِ النهار».

ينفتح ديوان «لماذا تركت الحصان وحيداً - 1995» على التاريخ، يستعير قصيدته من رحم المأساة المتواترة، فتخفّ حدة الغنائي لمصلحة الدرامي، وتتحقق شعرية رهيفة يبدأها الشاعر بآلية السؤال المؤرق الأبديّ «إلى أين تأخذني يا أبي»، وتتعدد الأصوات داخل القصيدة، وتعزز تلك النزعة البوليفونية من ماء الشعر، وتحفر مجراه بعيداً في الروح.

في حضرة الفلسفة والغياب

كان كتاب محمود درويش «في حضرة الغياب» تنويعة مغايرة على متن المنجز الإبداعي للشاعر الفذّ، وتصلح عبارته «النثر المصفَّى» مدخلاً قرائياً له، وقد كتب درويش على غلافه مفردة «نص»، في إدراك جمالي لحالة التراسل بين الفنون الأدبية التي أفاد منها درويش في أعماله الإبداعية الأخيرة بشكل عام.

ويصدِّر محمود درويش نصه «في حضرة الغياب» بالبيت الشعري الشهير لمالك بن الريب: «يقولون: لا تبعد، وهم يدفنونني - وأين مكانُ البعدِ إلا مكانيا»، وتحضر فلسفة الاغتراب، وهواجس الفقد، وتصبحان العنصر المسيطر على النص.

وتتعمق تيمة الاغتراب في ديوان «حالة حصار - 2002»، وتتخذ مظهرين أساسيين، أحدهما الاغتراب الذاتي، والآخر الاغتراب بمعناه الشامل.

ويكتسي ديوان «لا تعتذر عمّا فعلت - 2004» بنزوع فلسفي «الظل لا ذكر، ولا أنثى» صار ملازماً للشاعر في دواوينه الأخيرة جميعها، وقد بدت أكثر تركيباً، وتجلَّت آلية اللعب مع المكان هنا على نحو لا تخطئه عين، واتسعت جغرافيا الشعر في نص درويش، وبدت الأمكنة فضاءات نفسية محشوة بانفعالات البشر وهواجسهم، وتاريخهم الشخصي قبل أن تكون معبأة بالأسوار، والبنايات، وهنا تتعمق المأساة التي لم تغادر الذات الشاعرة بوصفها جدلاً بين المحنة الشخصية والهم العام، ومزيجاً رهيفاً بين الذاتي والموضوعي.

وبعد... خمسة عشر عاماً مضت على رحيل محمود درويش، ولم يزل نصه عفيّاً، نابضاً بالحياة، عصيّاً على النسيان، حاملاً طبقات متعددة من الدلالة، وضفافاً متسعة من الجمال الخالص القادر على التخطي، والمجاوزة، والبقاء.

كاتب وناقد مصري

قوس قزح كحلي فوق رام اللّٰه

ليانة بدر*

حُزني كالطوفانِ
بعدَ أن رحلَ أُستاذي ومُعلِّمي.

مثلَ نيزكٍ

احترقَ

وهوى شقيقي الأكبر.

رحلَ الفارِسُ

وتركَ بكراتٍ من خُيوطِ

الأحلامِ مفكوكةً على الأرض.

نثراتٌ من خشبِ

الأكاليلِ مُسجّاةٌ على الترابِ

جفَّتْ عليها الزنابقُ

واستحالَتْ دموعاً من حَجَر.

حُزنَ الفراقِ كبير

قاموسٌ

لا تنفَدُ كلماتُهُ

أو حروفُه.

ها إنَّ أنكيدو يرحلُ

تاركاً شعباً من جلجامش

مُخلِّفاً أرضاً عَطشى

على شاطئِ البحرِ المالح.

لَكَأَنَّ أوزريس

نسِيَ ارتداءَ لِباسِ الموتِ

وهُوَ مُقْلِعٌ

في مركبةِ هادس.

أُمُّهُ تسألُ عن حياةٍ مرَّتْ سريعاً

عن رُفاتٍ،

لم تصلْ إلى أُوتيكا بعد.

وهنا،

بدأوا يطوبون

أنفُسَهُم رغماً عن طرواةِ القبر

وجهلِ التراب،

ناسينَ أنَّهُمْ في الأصلِ

ليسوا إلا ذرّةً مِن غُبار.

أتساءلُ كيف سيرمد القذى

أعيُنَنا

في غيابِ فرحِ حُضورِك.

أتساءلُ إنْ كانَ لمائدتِنا

أنْ تَشْطُرَ نفسَها

بعدَ أنِ انثنى بعيداً

ضيفُها الوحيد.

وأتعجَّبُ إنْ كان سيَمُرُّ

العيدُ علينا

مُبهِجاً

كما كانَ يوماً

في انتظارِ قُدومِهِ إلينا.

لا أعرفُ لِمَ نسيتُ أن أُخبِرَهُ قبلَ
الرحيلِ

عن أقواسِ قزحِ حياتِنا مرسومةً

بضوءِ السماءِ

في عزِّ الليل،

عن ثقوب الغسقِ

واليأسِ الكاسرِ

في وَضَحِ النهار.

لم أُخبرْهُ، يا ليتني فعلت،

عن امتناني

لشجاعاتٍ عديدةٍ زوَّدني

بها،

وكنتُ أظُنُّ أنها بَدَهِيّة.

لم أحمِلْ كلماتِ الشُّكرِ

زاداً في الحَلْق
أو ورداً شغفتُ به منذ الطفولة

كي أُثنِيَ عليهِ

حينما دلَّل الابنَ وحَنَا عليهِ مثلَ
خالٍ عتيق.

كلُّ الهدايا منهُ،

كلُّ شيءٍ كان بدَهِيّاً

مثلَ قوسِ قُزَحٍ

يُطِلُّ صُدفةً

إثرَ مطرٍ هائم.

القهوةُ الشذيّةُ التي كان يُغَلِّفُها

عرفانَ الهدوءِ

حينما نكونُ قد أرسَيْنا المجاذيفَ
عنده.

نبرةُ الترحيبِ

حينما يسمعُ أصواتَنا

نحن اللاجئين الجائعين

إلى شمسِ السكينة.

مرآةُ الخشبِ الروميِّ العتيقِ

مُعتَّقَةً بماءِ الورد

وأصدافُ حرمون

تُطِلُّ علينا بعيونٍ واسعةٍ

حافلةٍ بالحنين.

في حضرةِ رُوحِهِ

أصيرُ نفْسي

بِلَونٍ واضحٍ

دونَ النسخةِ السالبة.

يُطِلُّ رُخامُهُ من هضبةٍ

كمثلثٍ فِضِّيٍّ

تُحيطُها دائرةٌ مِن حديد.

هناك يرقدُ أنكيدو بعد أنْ

خلف أُور القاسيةَ

على جَرفِ جبل.

الصقورُ تتنادى حول

ترابِهِ،

الأشجار تترمَّدُ فَرَقاً

لرحيله.

النساء يبكينَ ابنهُنّ،

الفتيات يَرثينَ مثالَ الحبيبِ،

والرجالُ

هم أوّلُ مَنْ نقصوا

حلماً.

ألم يُخبِرْنا يوماً

بأنَّهُ الريحُ إن حَطَّت

على قَلَقٍ؟

فهل سيعرفُ أنَّ قُلوبَنا

لن تهدأ يوماً

بعدَ غيابِ نسيمِ الروحِ فينا؟!

لم تكن يوماً حياةً كاملةً

ولن تكون.

نجوم حارَّةٌ، وأُخرى باردة

نيازكُ تهوي

وأُخرى تدوم.

وظلماتُ ليلٍ لم يَكُفَّ

عن فرضِ نفسِه.

وقيودٌ وسجونٌ

لا تني تمتدُّ حيناً بعدَ حين.

فكيفَ نحيا دون حلمٍ

بعد أن أضعنا

بيت البحر في كريت؟

منذُ غيابِهِ صِرنا نَعجَبُ

كيفَ أنَّا احتمَلْنا

أيامَنا قبلاً.

فلا تترُكْنا يا صديقَنا وحيدِينَ

على التلةِ

معَ حصانِ الريحِ

وعُشبِ الأمس.

لا تبتعِدْ عنّا

لا تغِبْ

يا صديقَنا الوحيد.

Ode

المائدة

كانت المائدةُ جاهزةً

الصحونُ مُصطَفَّةٌ كزنابِقَ بيضاء

والمغارفُ غصونُ شَجَر

والشَّرشفُ كُحليٌّ بِلَونِ البحر

والكؤوسُ تطفحُ بماءِ شقائقِ
النعمان

وكلُّ شيءٍ يُرحِّبُ بالقادمينَ

إلى عامٍ جديد.

الطعامُ كانَ يستظِلُّ فيءَ الغُرَف

والمواعينُ تُغَنّي

وترقصُ تحت ندى شجرِ
الصنوبر.

والشوكةُ الكبيرةُ

مُعَدَّةٌ لاصطيادِ السمكِ في الوسط.

الكريستال كان يلهثُ شوقاً

كي تنحدرَ إليهِ شفاهُنا

لأوَّلِ مرةٍ بعدَ الاحتفال.

كانَ المساءُ يقرعُ طُبولَهُ

ونحن نتهيَّأ حولَ طاولةٍ

يُرفرفُ فوقها فرخا حمامٍ بريٍّ

تحتَ سماءٍ رماديةِ الدفء.

وكان الصديقُ الذي غابَ طويلاً
هناك،

يا لَلفرح!

فدعَوناه إلى المائدة.

إلا أنه بِوُدِّهِ القديمِ

وبأُلفةِ صاحبِ الدار قال:

Happy!

فقط، دون أن يُكمل العبارة..

ثم مضى مثلَ ريحٍ هائمة.

بعدها بلحظةٍ

عرفنا أنه لم يعُدْ معنا..

كان قد عبرَ إلى الجهةِ الأُخرى

من العالم.

والشَّرشفُ كُحليٌّ بِلَونِ البحر

والكؤوسُ تطفحُ بماءِ شقائقِ

النعمان

وكلُّ شيءٍ يُرحِّبُ بالقادمينَ

إلى عامٍ جديد.

الطعامُ كانَ يستظِلُّ فيءَ الغُرَف

والمواعينُ تُغَنّي

وترقصُ تحت ندى شجرِ
الصنوبر.

والشوكةُ الكبيرةُ

مُعَدَّةٌ لاصطيادِ السمكِ في الوسط.

الكريستال كان يلهثُ شوقاً

كي تنحدرَ إليهِ شفاهُنا

لأوَّلِ مرةٍ بعدَ الاحتفال.

كانَ المساءُ يقرعُ طُبولَهُ

ونحن نتهيَّأ حولَ طاولةٍ

يُرفرفُ فوقها فرخا حمامٍ بريٍّ

تحتَ سماءٍ رماديةِ الدفء.

وكان الصديقُ الذي غابَ طويلاً
هناك،

يا لَلفرح!

فدعَوناه إلى المائدة.

إلا أنه بِوُدِّهِ القديمِ

وبأُلفةِ صاحبِ الدار قال:

Happy!

فقط، دون أن يُكمل العبارة..

ثم مضى مثلَ ريحٍ هائمة.

بعدها بلحظةٍ

عرفنا أنه لم يعُدْ معنا..

كان قد عبرَ إلى الجهةِ الأُخرى

من العالم.

* كاتبة فلسطينية، والقصيدتان من كتاب شعري قيد الإعداد بعنوان «سيرة الزهر»

صراع بين الأربعة الكبار لبلوغ نهائي كأس الملك سلمان

«البطولة العربية»: الشرطة عقبة أمام النصر... والهلال يصطدم بالشباب

أبها: خالد العوني

يقف الشرطة العراقي بين النصر السعودي المدجج بالنجوم العالميين، وبلوغ نهائي بطولة الأندية العربية لكرة القدم، حين يواجهه (الأربعاء) في الدور نصف النهائي، الذي يشهد مواجهة سعودية بحتة بين الهلال والشباب.

وفي ظل وجود ثلاثة من ممثليه الأربعة في نصف النهائي، ضَمن الدوري السعودي الذي حقق هذا الصيف ثورةً في سوق الانتقالات الدولية، وجودَه في النهائي المقرر السبت.

ويبدو النصر بقيادة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو والوافد الجديد السنغالي ساديو ماني، على أتم الاستعداد لمحاولة التخلص من عقبة الشرطة (الأربعاء) على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة، بعدما جرد الرجاء الرياضي المغربي من اللقب بالفوز عليه 3 - 1 في ربع النهائي.

لكن عليه توخي الحذر أمام الشرطة الذي أقصى السد القطري بالفوز عليه 4 - 2.

وقدم النصر مستويات جيدة في دور المجموعات رغم الإرهاق، ونجح في تجاوز هذا الدور دون خسارة، قبل أن يقدم مباراة كبيرة أمام حامل اللقب، حسم نتيجتها من شوطها الأول، وهو يتطلع إلى مواصلة عروضه ونتائجه الإيجابية وحجز البطاقة الأولى في النهائي.

ويتصدر رونالدو قائمة هدافي البطولة، برصيد 3 أهداف، وهو يحظى الآن بمساندة كبيرة جداً من ماني، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، والعاجي سيكو فوفانا، إضافة إلى البرازيليَين تاليسكا وتيليس، إلى جانب نواف العقيدي، وعلي لاجامي، وسلطان الغنام، وعبد الرحمن غريب.

وعبر البرتغالي كاسترو، مدرب النصر السعودي (الثلاثاء) عن سعادته لوجوده في أبها؛ كون ذلك يعني أن فريقه لا يزال في البطولة العربية للأندية منافساً قوياً في الدور نصف النهائي.

وأشار كاسترو، خلال مؤتمر صحافي قبل مواجهة الشرطة العراقي، إلى أن النصر مرّ بطريق طويلة وصعبة ومعقدة، شهدت كثيراً من السيناريوهات المتعددة في المباريات، موضحاً أن اللاعبين بذلوا جهوداً كبيرة داخل الملعب وخارجه، معتبراً الأسابيع الأخيرة منهكِة جداً للفريق، لكن الوصول لنصف النهائي أمر مهم بعد هذا المشوار المتعب.

وأوضح كاسترو أنه في بداية مسيرته كان ينخدع، وتحدث لديه بعض الأخطاء، لكن الآن وبعد هذه السن أصبح واضحاً لديه أن الفريق ليس مجرد نجوم فقط، وإنما يجب أن يكمل ذلك العمل لتتحقق الانتصارات.



رونالدو (النصر)

يبدو النصر بقيادة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو والوافد الجديد السنغالي ساديو ماني، على أتم الاستعداد لمحاولة التخلص من عقبة الشرطة

وحول مواجهة الشرطة، قال كاسترو: «المباراة لها طابع خاص وستكون صعبة؛ لأن الشرطة أخرج السد القطري، الفريق المحترم الذي عُرف بلاعبيه الكبار ومدربيه المميزين، فضلاً عن أنه فريق بطولات في قطر».

ونجاح الشرطة في إخراج السد دليل على أن الفريق العراقي كبير وقادر على خداع منافسه، وهو فريق مميز في الهجمات المرتدة، كما أن لديه لاعبين مميزين وإمكاناتهم كبيرة.

وبدا مهاجم وهداف الشرطة، أسو رستم، واثقاً من قدرة فريقه على مقارعة نجوم النصر، قائلاً: «أتطلع بحماس لمواجهة النجم العالمي الكبير رونالدو وبقية نجوم النصر، الفريق القوي بلاعبيه الجيدين، إلا أننا جاهزون لخوض المباراة بمستوى المسؤولية».

أما زميله أمير صباح، فقال: «مثل هذه المواجهات نفضّلها. نأمل في مواصلة المشوار إلى المباراة النهائية».

وأظهر الشرطة في مبارياته السابقة قوة هجومية ضاربة، وجد فيها مدرب الفريق الشاب، أحمد صلاح، حلولاً ناجعة في تخطي الخصوم، لا سيما أحمد فرحان، إلى جانب السوري محمود المواس ورستم.

وقال المواس: «ينتابني شعور غريب وأنا سأواجه النجم العالمي الكبير رونالدو. كنت أتابع هذا النجم الكبير، إذاً كيف سأواجهه في الملعب؟».

ورأى عضو إدارة بعثة الشرطة إلى البطولة عدي الربيعي، أن «ما تحقق من نتائج حتى الآن ينسجم مع ما خططنا له. نحن فخورون بما أُنجز من نتائج منحتنا ثقة كبيرة. اللاعبون بدأوا يتحمسون للمباريات الأصعب ليس من منظور الغرور، بل الجميع يفكر كيف يخرج من المباراة برأس مرفوع».



بانيغا (الشباب)





فريق الشرطة... هل يفعلها بإخراج النصر من البطولة؟ (الاتحاد العربي)

الهلال أمام اختبار سعودي مجدداً

وعلى ملعب مدينة الملك فهد الرياضية في الحوية بمدينة الطائف، يصطدم الهلال بمنافسه المحلي الشباب، بعدما سبق له أن أقصى مواطنه وغريمه الاتحاد بالفوز عليه 3 - 1 في ربع النهائي.

وسبق للفريقين أن تقابلا في البطولات العربية مرة واحدة، في 18 ديسمبر (كانون الأول) 1995 حين تعادلا 1 - 1.

ولم يظهر الهلال بالصورة المتوقعة في دور المجموعات، وكاد يغادره لولا تدارك الوضع في الجولة الأخيرة أمام الوداد المغربي (2 - 1). لكنه أعاد الثقة لجماهيره في ربع النهائي بعدما قدم مباراة كبيرة أمام الاتحاد، وبالتالي يطمح في مواصلة مشواره وبلوغ النهائي رغم صعوبة المنافس الذي يملك خطاً دفاعياً حديدياً لم يستقبل أي هدف حتى الآن.

ويعوّل الهلال على نجومه الجدد، وعلى رأسهم الصربي سيرغي ميلنكوفيتش سافيتش، والبرتغالي روبن نيفيز، والسنغالي خاليدو كوليبالي، والبرازيلي مالكوم فيليبي، الذي سجل ضد الاتحاد في ظهوره الأول بألوان فريقه الجديد. كما برز في الهلال البرازيلي الآخر ميشايل ديلغادو، وعبد الله المعيوف، وسعود عبد الحميد، وياسر الشهراني، ومحمد كنو، وسالم الدوسري.

في المقابل، يسير الشباب بخطوات ثابتة، بعدما قدم مستويات مميزة في المباريات جميعها، نجح خلالها في المحافظة على شباكه نظيفة.

وعلى الرغم مع أن الشباب سيفتقد مدافعه البرازيلي أياغو سانتوس لحصوله على البطاقة الحمراء في المباراة الماضية، فإنه يضم أسماء جيدة على غرار نجمه الأرجنتيني إيفر بانيغا، والحارس الكوري كيم سيونغ، والكولومبي غوستافو كويلار، إلى جانب حسان تمبكتي، وحسين القحطاني، ورياض شراحيلي، وهتان باهبري.



نيفيز (الهلال)

قال إن الجمهور المهووس بكرة القدم سيمنحه المكانة التي يستحقها

نهرا: الدوري السعودي في رحلة وقودها «النجوم» وصولاً إلى الـ«10 الأفضل عالمياً»

الرياض: «الشرق الأوسط»

جذب الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم اهتمام عديد من أبرز نجوم اللعبة، وسط صفقات ضخمة، بينما قال كارلو نهرا رئيس عمليات الدوري إن الأمر يحتاج إلى «رحلة» وفترة من الوقت ليكون من بين أفضل مسابقات الدوري في العالم.

ووصف المسؤول الرفيع السعودية بأنها دولة «مهوّسة بكرة القدم»، وعدّ كرة القدم موجودةً بالفعل في «الجينات» هناك، وأبدى ثقته في تدفق الجماهير إلى الملاعب خلال مباريات الموسم الجديد الذي ينطلق الجمعة المقبل.

وأنفقت أندية الدوري السعودي هذا الصيف أكثر من 400 مليون يورو (439 مليون دولار) على التعاقد مع لاعبين من فرق الصفوة في أوروبا من عينة كريم بنزيمة قائد ريال مدريد السابق، وجوردان هندرسون قائد ليفربول السابق، وروبن نيفيز قائد ولفرهامبتون واندرارز السابق، ورياض محرز لاعب مانشستر سيتي بطل إنجلترا وأوروبا.

وبدأ تدفق اللاعبين الكبار إلى السعودية منذ تعاقد النصر في صفقة ضخمة مع كريستيانو رونالدو الهداف التاريخي لريال مدريد في 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ووفقاً لإحصاءات موقع «ترانسفير ماركت»، فإن الدوري السعودي يأتي خامساً ضمن أكثر مسابقات العالم إنفاقاً هذا الصيف، ويتقدم على مسابقة عريقة مثل الدوري الإسباني، التي تضم العملاقين ريال مدريد وبرشلونة.

وقال نهرا في مقابلة مع «رويترز»: «إنه أمر واضح ومباشر. وأعود إلى استراتيجيتنا. كما تعلم، فإن أحد الأهداف الأساسية للدوري السعودي هو تحسين المنتج وكفاءة المنتج على أرض الملعب».

وأوضح: «لذلك كان علينا تحسين الكفاءة، ومن أجل تحسين الكفاءة، يجب عليك توفير الأفضل. لذا كان الإنفاق عنصراً أساسياً لتنفيذ ذلك».

وأضاف: «ما تراه هو ببساطة أن السعوديين يفعلون ما احتاجت البطولات الأخرى إلى فعله من أجل البقاء أو الوصول إلى مستويات الإنفاق التي كانت لديها على مر السنوات. انضمت السعودية الآن إلى هذه المستويات، ونحن نبذل قصارى جهدنا لتحقيق الكفاءة أو تحسينها على أرض الملعب».

أكد نهرا أن السعودية تدرك أنها يجب أن تواصل الإنفاق لتحسين الكفاءة، وأن الأمر سيستغرق وقتاً، ويأتي ذلك في الوقت الذي توقّع فيه رونالدو بأن يكون الدوري السعودي بين أفضل 5 مسابقات بالعالم.

وقال رئيس العمليات بالدوري السعودي تعليقاً على توقع رونالدو: «هذه بالتأكيد رحلة. هذه ليست مجرد عطلة نهاية أسبوع. لقد شرعنا في تحقيق هذا الهدف لنكون أحد أفضل 10 بطولات دوري في العالم».

وأضاف: «لذلك لدينا مهمة، وهي إطلاق العنان للإمكانات التي لدينا لقيادة التغيير... نعم، نريد أن نصبح أحد القادة المعترف بهم للتميز، في الحوكمة وتطوير النادي وضم اللاعبين، وكذلك في التسويق».

وذكرت تقارير أن المسؤولين في الرياضة خصصوا ميزانية ضخمة لتدعيم الأندية ضمن «رؤية 2030» المتعلقة بالمملكة بصفة عامة، لكن نهرا اكتفى بالتأكيد على التعامل في كل فترة انتقالات بشكل مستقل.

وقال نهرا: «سأعود إلى الإجابة التي قلتها قبل قليل، وهي أنه لتحسين كفاءة الملعب، يتعين علينا إنفاق المال. لذا نعم، هناك التزام بإنفاق الأموال لتحقيق هذه الكفاءة، ولم يتم تحديدها كمياً».

وأضاف: «بالتأكيد لم يتم تحديدها كمياً لمثل هذه الفترة الطويلة حتى عام 2030. نحن نتعامل مع كل فترة انتقالات على حدة، لكن نعم، من أجل تحسين الكفاءة، علينا أن ندفع ثمنها».

ورغم أن هناك تكهنات بقرب إبرام صفقات جديدة ضخمة، حيث تستمر فترة الانتقالات حتى السابع من سبتمبر (أيلول)، فإن الترقب بات حاضراً لمتابعة انطلاقة المسابقة بعد أيام.

وقال نهرا: «الإثارة حاضرة بالتأكيد. في هذا البلد المجنون بكرة القدم، حيث تكون كرة القدم في الجينات... نحن متحمسون تماماً مثل المشجعين».

وأضاف: «بالنسبة لنا، هذه حقاً اللحظة التي تأتي فيها الاستراتيجية وتتحول إلى واقع. وسنبدأ في تقديم الترفيه المميز للشعب السعودي بالشكل الذي يستحقه، وعن طريق الرياضة التي يحبها حقاً».

وتابع: «دعونا نتذكر أن هذه دولة 80 في المائة من سكانها يلعبون أو يشاهدون المباريات أو يحضرونها، لذلك ليست لدينا مخاوف من أن الجماهير سوف تتدفق لمشاهدة النجوم الجدد».



الشعبية الجارفة التي يتمتع بها الدوري السعودي تلفت الأنظار (تصوير: عبد الله الفالح)

مشجعون يحملون قمصان أنديتهم في الدوري السعودي (الاتحاد العربي)

بعد خروجه من المربع الذهبي في البطولة الماضية وفقدان عناصر خط وسطه الأساسية

ليفربول... إلى أين في الموسم الجديد؟

لندن: «الشرق الأوسط»

كان كل شيء يسير على ما يرام في ليفربول، حيث كان المدير الفني الألماني يورغن كلوب يرغب في إعادة بناء خط الوسط في أقرب وقت ممكن، وبالفعل تعاقد مع الثنائي الرائع أليكسيس ماك أليستر ودومينيك سزوبوسزلاي مقابل 95 مليون جنيه إسترليني. ثم حدث اضطراب غير متوقع بسبب رغبة الأندية السعودية في التعاقد مع جوردان هندرسون وفابينيو اللذين كانا ركيزتين أساسيتين في صفوف الفريق خلال السنوات الأخيرة. ورحل اللاعبان بالفعل، بعد رحيل لاعبي خط الوسط جيمس ميلنر، ونابي كيتا، وأليكس أوكسليد تشامبرلين. صحيح أن كلوب قد تأخر في إعادة بناء خط الوسط، لكن تغيير خط الوسط بشكل كامل والبدء من الصفر لم يكن هو ما يدور في ذهن المدير الفني الألماني.

ومع ذلك، هناك سبب حقيقي يدعو للتفاؤل في ليفربول، فهناك إصرار شديد على إثبات أن خيبة الأمل التي واجهها الفريق الموسم الماضي كانت شيئا طارئا يحدث لمرة واحدة، وليست بداية لتراجع خطير، وخير دليل على ذلك أن الفريق لم يتعرض لأي خسارة في آخر 11 مباراة الموسم الماضي. ولا يزال الفريق يمتلك كثيرا من الخيارات الهجومية الرائعة، التي ستصبح أفضل بالطبع بعد استعادة ديوغو جوتا ولويس دياز لكامل لياقتهما البدنية والذهنية. وعلاوة على ذلك، ظهر داروين نونيز، الذي تعاقد معه ليفربول بمقابل مادي كبير الصيف الماضي، بشكل قوي خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد، حيث يسعى جاهداً لتقديم مستويات أفضل من تلك التي قدمها في أول موسم له في ملعب «آنفيلد».

ولم يظهر خط الوسط بشكل جديد فحسب، لكنه كان يلعب أيضا بطريقة مختلفة تحت قيادة كلوب، حيث كان واضحا أن ماك أليستر وسزوبوسزلاي يتقدمان بشكل أكبر للأمام من أجل تقديم الدعم اللازم لخط الهجوم. وسيرحب ليفربول بهدوء ماك أليستر في التنقل بين الخطوط وبراعته في الضغط، بينما سجل سزوبوسزلاي الأهداف نفسها التي سجلها كل لاعبي وسط ليفربول في الموسم الماضي خلال وجوده مع رازن بال شبورت لايبزيغ. لكن ليفربول تراجع بعد ذلك ولم يتسق عدد الوافدين مع الراحلين عن صفوفه، خاصة أن الصاعد فابيو كارفاليو خرج للإعارة أيضا.

والآن، هناك حاجة ماسة إلى التعاقد مع بديل لفابينيو، وروميو لافيا لاعب ساوثهامبتون هو المرشح الأبرز، وعلى الرغم من أنه لاعب صغير في السن فإنه يمتلك قدرات فنية كبيرة، وهناك حاجة أيضا للتعاقد مع قلب دفاع. من المؤكد أن النادي يشعر بخيبة أمل كبيرة بعد الفشل في التأهل لدوري أبطال أوروبا، لكن إغراء الوصول إلى نهائي الدوري الأوروبي في دبلن في مايو (أيار) المقبل قد يكون تعويضا جيدا عن ذلك. وسيحتاج كلوب إلى كل الدعم المتاح، ليس فقط في صراع المربع الذهبي في إنجلترا وإنما في مشوار الدوري الأوروبي. وستكون الأولوية للعودة لدوري الأبطال، بما يعني دخول المربع الذهبي أو الفوز بلقب الدوري الأوروبي، وهو الحد الأدنى المتوقع من ليفربول.

كلوب ولاعبه المنضم حديثاً سزوبوسزلاي (رويترز)

واستغنت أندية الدوري الممتاز عن 14 مدربا في الموسم الماضي، لكن كلوب، الأكثر صمودا في المسابقة حاليا، لم يكن مهددا أبدا بفقدان وظيفته. ويستمتع كلوب بالدعم في ليفربول ولا يمس من الجماهير التي وجهت أصابع الاتهام إلى الإدارة لضعف نشاطها في سوق الانتقالات. وأصبح كلوب أكثر المديرين الفنيين الحاليين بقاء في منصبه في الدوري الإنجليزي الممتاز، كما أصبح جدا لأول مرة هذا الصيف، لكن العمر لم يضعفه أو يقلل من طموحه على الإطلاق. وقال المدير الفني البالغ من العمر 56 عاما في نهاية الموسم الماضي: «لعبنا موسما سيئا وجئنا في المركز الخامس. تخيل ما الذي كان سيحدث لو قدمنا مستوياتنا المعتادة، وهو ما سنفعله بالتأكيد الموسم المقبل. سنكون منافسا قويا على اللقب مرة أخرى».

تم إيقاف كلوب مرتين الموسم الماضي بسبب عصبيته الشديدة بجوار خط التماس، ومن المقرر إيقافه لمباراة أخرى في موسم 2023 - 2024 إذا انتهك القواعد مرة أخرى. لقد ساعد قراره بتغيير طريقة لعب ترينت ألكسندر أرنولد، بحيث يدخل إلى عمق الملعب، في تعافي ليفربول خلال الموسم الماضي، وكان هذا القرار بمثابة مثال آخر على أن هذه المدير الفني يمتلك قدرا كبيرا من الابتكار والإبداع.

احتل الثنائي الأميركي الجنوبي دياز ونونيز المرتبة الثانية والثالثة على التوالي في قائمة أكثر قمصان ليفربول مبيعا الموسم الماضي، في حين جاء ألكسندر أرنولد في المركز الرابع، لكن لا يزال محمد صلاح يحتل المرتبة الأولى بلا منازع، وهو الأمر الذي يعكس أهمية اللاعب المصري في خط هجوم ليفربول. تراجع مستوى الفريق الموسم الماضي، ومر خط الهجوم بمرحلة انتقالية، لكن اللاعب المصري الدولي واصل تألقه وسجل 30 هدفاً في جميع المسابقات. وكانت هذه هي المرة الرابعة في ستة مواسم التي يصل فيها صلاح إلى 30 هدفاً، ويتساوى الآن مع ستيفن جيرارد في المركز الخامس في قائمة أكثر اللاعبين تسجيلا للأهداف في تاريخ ليفربول برصيد 186 هدفاً. وبناء على المستويات التي قدمها صلاح خلال السنوات الست الماضية، فمن المرجح للغاية أن يتجاوز رقم جيرارد في الجولة الافتتاحية للموسم الجديد.

لويس يهز شباك دارمشتات الألماني في المواجهة الودية استعداداً للموسم الجديد (رويترز)

تغيير خط الوسط بشكل كامل والبدء من الصفر لم يكن ذلك ما يدور في ذهن كلوب

لقد مر ما يزيد قليلاً على ست سنوات منذ أن دفع ليفربول ثمانية ملايين جنيه إسترليني لهال سيتي مقابل التعاقد مع النجم الأسكوتلندي الدولي آندي روبرتسون، الذي يعد واحدا من أفضل ظهراء الجنب على الإطلاق في الوقت الحالي، فضلا عن أن سلوكه وطريقة لعبه وإمكانياته تناسب تماما اللعب في ليفربول. نجح روبرتسون الموسم الماضي في كسر الرقم القياسي المسجل باسم لايتون بينز كأكثر المدافعين صناعة للأهداف في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، وفعل ذلك رغم أنه لعب 189 مباراة أقل من الظهير الأيسر السابق لإيفرتون. حصل روبرتسون أيضاً على وسام الإمبراطورية البريطانية هذا الصيف لخدماته في كرة القدم والجمعيات الخيرية ومساعدة الشباب. وأصبح روبرتسون، الذي يمتلك سرعة فائقة ووعيا تكتيكيا كبيرا، أكثر أهمية بالنسبة لليفربول، بعد تغيير مركز ألكسندر أرنولد، الذي أصبح يدخل إلى عمق الملعب بشكل أكبر. كما أظهر كودي جاكبو مؤشرات مشجعة في نصف موسم منذ انضمامه في يناير (كانون الثاني).

أكد يورغن كلوب أن باب ليفربول مفتوح أمام الجناح بن دوك، البالغ من العمر 17 عاماً، الذي يتميز بالقوة والسرعة ويمتلك قدرات فنية هائلة تساعده على التألق. لقد قدم دوك مستويات مثيرة للإعجاب فور وصوله في 2022 قادما من سلتيك، حيث كان ثاني أصغر لاعب يشارك مع الفريق الأول للنادي الأسكوتلندي عبر تاريخه. سجل دوك 10 أهداف وصنع العدد نفسه من الأهداف تقريباً مع فريق الشباب الموسم الماضي، وشارك للمرة الأولى مع الفريق الأول لليفربول ضد ديربي كاونتي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وهو في السادسة عشرة من عمره. لفت الجناح الشاب الأنظار أيضاً في فترة الاستعداد للموسم الجديد، وقد يحصل على مزيد من الفرص في مباريات الفريق في الدوري الأوروبي الموسم المقبل.

مونديال السيدات: فرنسا تنهي مغامرة المغرب وتبلغ ربع النهائي رفقة كولومبيا

أديليد (أستراليا): «الشرق الأوسط»

أنهى منتخب فرنسا مغامرة نظيره المغربي في كأس العالم للسيدات بكرة القدم بعدما فاز عليه برباعية نظيفة (الثلاثاء) في أديليد في طريقه إلى ربع النهائي، حيث سيواجه أستراليا المضيفة، فيما عبرت كولومبيا إلى دور الثمانية أيضاً بفوزها على جامايكا 1 - صفر. وسجلت كنزة دالي في الدقيقة 15، وكاديدياتو دياني في الدقيقة 20، وأوجيني لو سومر في الدقيقتين 23 و70 أهداف فرنسا.

واكتمل عقد الدور ربع النهائي مع تأهل المنتخب الفرنسي الذي ضرب موعداً نارياً مع أستراليا المضيفة في دور الثمانية السبت في بريزبين. وقال مدرب منتخب فرنسا هيرفيه رونار، بعد المباراة: «لقد أنجزنا هدفنا. دائماً ما تطلب المزيد لكنّ الأمور جيدة. الآن نستطيع التفكير بالمباراة المقبلة ضد أستراليا». وتابع: «لقد عادلنا نتيجتنا في النسخة الأخيرة قبل أربع سنوات، لكن هدفنا أن نحقق نتيجة أفضل من عام 2011، وبالتالي ندرك جيداً ما يتعين علينا القيام به».

وفاجأ المنتخب المغربي الجميع بتأهله إلى الدور السادس عشر على حساب ألمانيا بطلة العالم مرتين، وذلك في مشاركة المنتخب العربي الأولى في النهائيات، إلا أنّ المغربيات عانين الأمرّين من البداية أمام فريق المدرب رونار، الذي سبق أن أشرف على المنتخب المغربي للرجال بين العامين 2016 و2019، ثمّ السعودي بين 2019 و2023. وحسمت فرنسا النتيجة في مدى 8 دقائق في الشوط الأول. افتتحت دالي التسجيل بعد مرور ربع ساعة مستثمرة كرة عرضية من الجهة اليسرى تابعتها برأسية في الشباك من مسافة قريبة من دون مراقبة.

ثم أضافت دياني الثاني بتسديدة زاحفة ارتطمت بالقائم الأيمن قبل أن تتهادى في الشباك. وعززت لو سومر الهدافة التاريخية لمنتخب فرنسا النتيجة بتسجيلها الهدف الثالث بعد مرور 23 دقيقة، قبل أن تختتم اللاعبة ذاتها مهرجان الأهداف قبل نهاية المباراة بـ20 دقيقة.

من جهته، قال مدرب «لبؤات الأطلس» الفرنسي رينالد بيدروس، إنه فخور بفريقه حتى بعد الهزيمة، بعدما تحدى الصعاب للوصول إلى هذه المرحلة. وقال بيدروس: «لا أشعر بخيبة أمل لأننا كنا في دور الـ16 من كأس العالم للمرة الأولى، ونعلم جيداً أنه كلما تقدمنا أكثر كلما ازدادت صعوبة الأمر». وأضاف: «أنا سعيد للغاية بالمسابقة التي خضناها وأتمنى حظاً سعيداً لفرنسا، وآمل أن تتوّج بالمونديال». وسيلعب الفائز بين المنتخبَين الفرنسي والأسترالي مع الفائز من المواجهة الأخرى التي تجمع إنجلترا وكولومبيا في الدور نصف النهائي.

في المقابل، أحرزت كاتالينا أوسمي هدفاً في الشوط الثاني لتقود كولومبيا للفوز 1 - صفر على جامايكا والتأهل لأول مرة إلى دور الثمانية في كأس العالم للسيدات لكرة القدم. وأسعد هدف القائدة أوسمي في الدقيقة 51 الجماهير الكولومبية بشدة في استاد ملبورن المزدحم ليضرب الفريق القادم من أمريكا الجنوبية موعداً مع إنجلترا من أجل مكان في قبل النهائي. وكانت المباراة قوية بدنياً في شوطها الأول، لكن الوضع تغير تماماً عقب هدف أوسمي حيث هاجم الفريقان بشراسة. وسنحت لجامايكا عدة فرص لإدراك التعادل لكنها اكتفت ببلوغ الأدوار الإقصائية في مشاركتها الثانية في كأس العالم.



لاعبات فرنسا بعد أن ضمن التأهل بتسجيل الهدف الثالث (إ.ب.أ)

الثنائي غندوغان وليفاندوفسكي أمل برشلونة في استعادة الصدارة الأوروبية

هل يستطيع بلينغهام ملء فراغ بنزيمة في ريال مدريد؟

مدريد: «الشرق الأوسط»

يضع ريال مدريد آمال استعادة لقب دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم والمنافسة على اللقب 15 في دوري أبطال أوروبا على عاتق لاعب الوسط الإنجليزي الجديد جود بلينغهام. ويجب على اللاعب البالغ عمره 20 عاماً الارتقاء لمستوى التوقعات، حيث تكلفت خزينة النادي 103 ملايين يورو بالإضافة إلى 30 مليوناً كمكافآت لضمه من بوروسيا دورتموند ليصبح ثاني أغلى صفقة في تاريخ ريال مدريد.

بلينغهام ترك بصمته خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد.

وترك بلينغهام بصمته على الفور داخل الفريق؛ إذ لفت أنظار المدرب كارلو أنشيلوتي وزملائه خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد. وترك رحيل المهاجمين ومن بينهم كريم بنزيمة وماركو أسينسيو فراغاً في الجانب الهجومي لريال مدريد الذي تعاقد مع المهاجم خوسيلو من إسبانيول الهابط للدرجة الثانية. وما زالت الشائعات تدور إمكانية التعاقد مع الفرنسي كيليان مبابي الذي أعلن نيته بعدم تمديد عقده مع باريس سان جيرمان.

لكن في الوقت الحالي، يفتقر ريال مدريد لمهاجم بارز يستطيع ملء فراغ بنزيمة. ويعتمد أنشيلوتي على بلينغهام، وقام بتغيير أسلوب اللعب الذي اعتمد عليه في فتراته السابقة مع ريال مدريد عندما فاز بدوري الأبطال في 2014 و2022. وبدلاً من أسلوبه المعتاد 4 - 3 - 3، اعتمد أنشيلوتي خطة 4 - 4 - 2 في المباريات الودية مع مشاركة بلينغهام كلاعب خط وسط مهاجم خلف البرازيليين فينيسيوس جونيور ورودريغو.

وأشادت وسائل الإعلام الإسبانية بأداء بلينغهام، والرابط الرائع مع فينيسيوس وأنشيلوتي. وأبلغ المدرب الإيطالي الصحافيين خلال رحلة ريال مدريد إلى الولايات المتحدة: «بلينغهام لاعب وسط متكامل ومختلف عن الآخرين. إنه لاعب رائع. على الفريق أن يعتاد كفاءته، وهو أمر غير عادي.

بلينغهام ترك بصمته خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد

انطلاقاته إلى منطقة الجزاء مهمة جداً للفريق». وتابع: «إنه مهم جداً لنا، لأنه يملك السرعة والشراسة، ويتحرك بشكل جيد جداً دون كرة، ويذهب إلى المساحات الخالية، ويضيف أفضلية أخرى لهذا الفريق الرائع». ويستهل ريال مدريد مشواره نحو اللقب 36.

على الجانب الآخر، تُوج برشلونة بلقبه 27 والأول في أربعة مواسم في دوري الدرجة الأولى الإسباني الموسم الماضي تحت قيادة المدرب تشافي هرنانديز بالاعتماد على مزيج من المواهب الشابة واللاعبين المخضرمين مثل المهاجم روبرت ليفاندوفسكي الذي نال جائزة هداف البطولة. ونجح بطل إسبانيا في ضم لاعب خط الوسط المخضرم إيلكاي غندوغان الذي قاد مانشستر سيتي لتحقيق ثلاثية الدوري الإنجليزي الممتاز وكأس الاتحاد الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، ليرحل عن الفريق بعد 7 مواسم ناجحة حصد خلالها 12 لقباً كبيراً.

وسيلعب غندوغان دور المعلم للاعبين الشبان في برشلونة الذي يطمح للاحتفاظ بلقب الدوري والعودة إلى طريق الانتصارات في دوري الأبطال بعد سنوات من خيبات الأمل على المستوى الأوروبي. فالفريق ودع دوري الأبطال من دور المجموعات في آخر موسمين، كما خرج من الدوري الأوروبي أمام مانشستر يونايتد في الموسم الماضي. ونال برشلونة لقب دوري الأبطال 5 مرات آخرها في 2015، ويواجه مهمة صعبة للعودة إلى صدارة كرة القدم الأوروبية منذ اضطراره لبيع أسطورة النادي ليونيل ميسي بسبب مشكلات مالية.

وألقت المشكلات بظلالها على النادي في الموسم الماضي، لكن لحسن الحظ كانت بعيدة عن أرض الملعب، ومنها الأزمات المالية وفضيحة التحكيم التي قد تستمر سنوات. وفي مارس (آذار) الماضي، قدم الادعاء الإسباني شكوى بشأن مدفوعات مزعومة قدمها برشلونة في الفترة من 2001 إلى 2018 بإجمالي 7,3 مليون يورو لشركات مملوكة لمسؤول التحكيم السابق خوسيه ماريا إنريكيز نجريرا.

ووافقت محكمة في برشلونة على النظر في القضية، كما وافق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) على تبرئة النادي بشكل مؤقت من أجل السماح بمشاركته في دوري الأبطال هذا الموسم على الرغم من التحقيقات الجارية. وسيكون لدى تشافي العديد من الأسباب للتفاؤل بفضل وجود غندوغان واستمرارية ليفاندوفسكي وحارس المرمى مارك - أندريه تير شتيغن واللاعبين الشبان مثل بيدري وخابي ورونالد أراوخو ولوك دي يونغ وجول كوندي، لكنه تعرض لضربة قوية الأسبوع الماضي مع طلب عثمان ديمبلي الرحيل إلى باريس سان جيرمان. ويبدأ برشلونة مشوار الدفاع عن اللقب عندما يحل ضيفاً على خيتافي يوم الأحد، ورغم استمرار احتفالات الجماهير بلقب الموسم الماضي فهناك ما يدعوها للقلق.

الأميرة ريم علي لـ«الشرق الأوسط»: المهرجان منصة لصناعة المحتوى السينمائي

«عمّان السينمائي» يناقش «الذكاء الاصطناعي» وأخلاقيات المهنة

بيروت: كريستين حبيب

ينطلق مهرجان عمّان السينمائي الدولي بنسخته الرابعة في 15 أغسطس (آب) الحالي، وفي جعبته 56 فيلماً من إنتاج 2022 و2023 تشمل أفلاماً روائية ووثائقية عربية ودولية. تضيء رئيسة المهرجان والمؤسِسة المشاركة فيه الأميرة ريم علي في حديث مع «الشرق الأوسط» على خصوصيته، لافتةً إلى أنه الوحيد من بين مهرجانات المنطقة الذي يكرّس فعالياته للتجارب السينمائية الأولى.

يحتفي المهرجان بأول الأفلام بالنسبة إلى مخرجيها، وكتّابها، أو ممثّليها الرئيسيين. توضح علي أن «التركيز على الإنجازات التي تحققت لأول مرة لا يعني بالضرورة أن المهرجان مخصص لصانعي الأفلام الشباب. ننسى أحياناً أنه يمكن للشخص أن يبدأ بتحقيق شغفه بعد الخمسين أو الستّين أو حتى أكثر من ذلك»، والدليل على ذلك أن بعض الأعمال الأولى المشاركة هذا الموسم، هي لمخرجين تخطّوا الـ50 عاماً.

كان مخاض مهرجان عمّان السينمائي عسيراً، فهو خرج إلى الضوء من قلب عتمة جائحة «كورونا». عندما تعود الأميرة ريم بالذاكرة إلى النسخة الأولى عام 2020، تحاول التركيز على النصف الممتلئ من المهرجان: «لن أنسى لحظة الافتتاح أبداً. كان العالم في حالة جمود لكننا كنّا هناك، نعرض الأفلام المتنافسة على الشاشة الفضية، والناس يتابعون من أمام سياراتهم على طريقة الـ(drive-in) سينما».

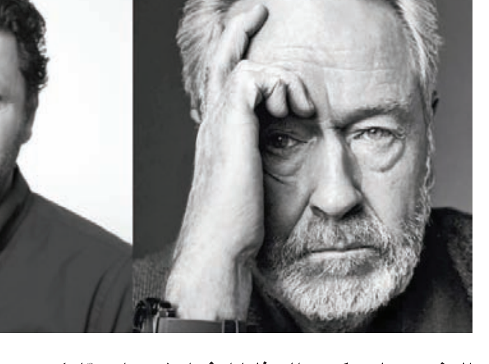
رغم المساحة التي يفردها المهرجان للسينما العالمية، فإنّ التركيز الأكبر يبقى على الأفلام العربية التي تتنافس ضمن 3 فئات على جائزة «السوسنة السوداء» وهي: أفضل فيلم روائي طويل، وأفضل وثائقي طويل، وأفضل وثائقي قصير. وفق مديرة المهرجان ندى دوماني، فإنّ الأسبوع الذي


الأميرة ريم علي رئيسة مهرجان عمّان السينمائي الدولي (مهرجان عمّان)

مديرة مهرجان عمّان السينمائي الدولي ندى دوماني (مهرجان عمّان)



«مهرجان عمّان السينمائي الدولي - أول فيلم» في دورته الرابعة شعاره «حكايات وبدايات»


المخرج ريدلي سكوت والممثل إياد نصار (مهرجان عمّان)

يمتدّ خلاله الحدث، حافلٌ بالأنشطة المستحدثة.

تقول دوماني لـ«الشرق الأوسط» إنه، إضافةً إلى عروض الأفلام والنقاشات بين الجمهور والمخرجين، سيشهد المهرجان ورشات عمل وندوات يتمحور معظمها حول قضيتَين أساسيتَين هما الأخلاقيات في صناعة الأفلام الوثائقية، و«الذكاء الاصطناعي» في عالم السينما. ومن ضمن الأنشطة الموازية كذلك، منصات لتسويق المشروعات السينمائية، و«موعد مع السينما الفرنسية - العربية» من خلال عرض أول لأعمال من إنتاج عربي - فرنسي مشترك.

تلفت دوماني إلى أن «جديد هذا العام هو المجلس الاستشاري الخاص بالمهرجان الذي يضم عدداً من كبار الصنّاع السينمائيين، على رأسهم المخرج العالمي ريدلي سكوت». تُضاف إلى المكافآت هذه السنة كذلك، جائزة «فيبريسكي (Fipresci)»، وهي جائزة النقّاد الدوليين التي تُمنح في أكبر المهرجانات مثل «كان» و«برلين»، وتقدّمها مجموعة من النقّاد السينمائيين المعتمَدين لدى اتّحاد النقّاد الدوليين.

بات المهرجان جزءاً أساسياً من المشهديّة الفنية في العاصمة الأردنية، وتقول علي في هذا السياق إن «المهرجان خلق ضجّة ثقافية في المدينة. رغم أنه متوسط الحجم فإنه مصمّم بعناية، ما يتيح كثيراً من فرص التواصل».

تفتخر زوجة الأمير علي بن الحسين بالروابط الصلبة التي نشأت بين صنّاع الأفلام على مدى مواسم المهرجان، وبأنه تحوّل إلى منصة لصناعة المحتوى وليس لإطلاقه فحسب، «حتى إن فيلماً وُلد داخل المهرجان، بعد أن التقى صنّاعه هنا وقرروا إنجاز عمل مشترك»، تقول بسرور. وتضيف أن بعض الأفلام التي دعمتها «أيام صناعة الأفلام في عمّان»، أبصرت النور وهي نافست أو ستنافس دولياً.

إضافةً إلى ذلك، فإن اللجان التحكيمية تستقطب أسماء بارزة من عالم السينما. ومن بين الحكّام هذه السنة الممثل الأردني إياد نصار الذي اشتهر في عدد كبير من الأفلام والمسلسلات العربية، المصرية منها تحديداً. ومن بين الحكّام، المنتج الإسباني الحائز «أوسكار» عام 1992 أندريس فيسنتي غوميز، والمخرجة التونسية رجاء عماري، والممثلة ومقدمة البرامج المصرية بشرى رزة، وغيرهم.

رغم المساحة التي يفردها المهرجان للسينما العالمية، فإنّ التركيز الأكبر يبقى على الأفلام العربية التي تتنافس ضمن 3 فئات على جائزة «السوسنة السوداء»

على مرّ مواسم المهرجان، شهدت الأميرة ريم علي لغة جديدة في السينما العربية، ومزيداً من القصص الساحرة والآسرة والجريئة. تلفت إلى أنه «على الرغم من كون معظم الأفلام المشاركة في مهرجان عمّان أنجزَها مخرجون في تجربة هي الأولى لهم، فإنهم فازوا خلال السنوات القليلة الماضية بجوائز في المهرجانات الكبرى، حيث تنافسوا مع مخرجين أكثر خبرةً».

تلاقي دوماني رأي علي لتعلن: «أظن أننا اتّخذنا القرار الصائب بالتركيز على أول الأفلام، فنحن متفاجئون بنوعيّة تلك الأفلام الحديثة وبكفاءة صنّاعها». وتضيف: «نحن فعلاً أردنا خصوصية لهذا المهرجان، لا أن يكون مجرّد مهرجان إضافي على لائحة المهرجانات السينمائية في المنطقة. ثم إن السينما الأردنية حديثة العهد وشابّة، فكان لا بدّ من بصمة وهويّة تعكسان ذلك».

تتخلّل المهرجان «إضاءة على السينما الأردنية» من خلال عروض لأفلام أردنية قصيرة غير مؤهلة للمنافسة؛ لأنها ليست العمل الأول بالنسبة لصنّاعها. وتشير علي في هذا السياق إلى أنه «من المهم جداً عرض الأفلام التي من المحتمل ألا تصل أبداً إلى المسارح التجارية، وذلك بهدف تشجيع الإنتاج المحلي وتطوير جودة الأفلام.» وتشرح كيف أن إنشاء الهيئة الملكيّة للأفلام قبل 20 عاماً من قبل الأمير علي بن الحسين أسهم في تنمية الإنتاج المحلي، ليبلغ ذروته مع ولادة مهرجان عمّان السينمائي.

يحمل المهرجان هذا العام شعار «حكايات وبدايات»، انطلاقاً من كونه «يساعد حقاً في فتح نافذة على رواياتنا المحلية والإقليمية، ويسمح لثقافة السينما بأن تكون متاحة على نطاق واسع في عمّان وحتى خارجها»، وفق تعبير علي.

ابنتها تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن أسباب رفض والدتها الزواج من رشدي أباظة

هند رستم أحبت لقب «مارلين مونرو الشرق» رغم أنها لم تكن تشبهها

القاهرة: داليا ماهر

أكدت بسنت رضا، الابنة الوحيدة للفنانة المصرية الراحلة هند رستم، أن تجسيد سيرة والدتها في عمل درامي أمر مرفوض، ولا مجال للمناقشة فيه مطلقاً، وقالت في حوارها مع «الشرق الأوسط»، إنه لا توجد فنانة بإمكانها تقديم شخصية والدتها باقتدار، وأوضحت أن والدتها حسمت الأمر في حياتها؛ حيث كانت تردد دائماً: «ما اللافت في مسيرتي حتى يتم سرده في عمل فني؟».

في البداية، تحدثت بسنت رضا في الذكرى الـ12 لرحيل والدتها الذي وافق 8 أغسطس (آب) من عام 2011، عن نشأة هند الصارمة، وإقامتها بعد انفصال والديها في بيت جدتها لوالدها؛ حيث الأسرة ذات الأصول التركية التي فرضت عليها كثيراً من الممنوعات والاعتراضات بسبب عمل والدها الشرطي. ونفت بسنت أن تكون هند رستم قد تمردت على حياتها الأسرية بدخولها الفن: «هي امرأة جميلة ومختلفة، تتمتع بكثير من المميزات التي أهّلتها لتقديم كثير من الأدوار المنوعة».

وحسب بسنت، فإن والدتها كانت ترفض لقب «ملكة الإغراء»؛ لأنه كان يضعها في خانة فنية واحدة، رغم قدرتها على تقديم أدوار منوعة، حتى أنها كانت تتساءل: «لماذا يطلقون على الفنانة فاتن حمامة لقب (سيدة الشاشة العربية)؟ وهل هذا اللقب كان بمنزلة تأشيرة مرور لتقديمها كافة الأدوار، ونحن يتم تحجيم قدراتنا في قالب واحد؟». ولفتت إلى أنها كانت تحب لقب «مارلين مونرو الشرق»، رغم أنها كانت لا تشبهها: «والدتي تشبه ريتا هيوارث أكثر».

خلاف مع فاتن حمامة

وتشير بسنت إلى أن «هذه الألقاب أطلقها عليها الإعلامي مفيد فوزي، وصنعت خلافاً بين هند رستم وفاتن حمامة في ذلك الوقت، فوالدتي كانت تشعر بالقلق بسبب هذه الألقاب، رغم تقديمها أدواراً مميزة على غرار أفلام (صراع في النيل)، و(الراهبة)، و(شفيقة القبطية)، فتكوينها الجسدي وملامحها أهّلاها لتلك الأدوار باقتدار»، لافتة إلى أن الفنانة الراحلة «عبّرت عن غضبها من الألقاب من قبل بشكل علني».

وأوضحت بسنت أن والدتها التي رحلت عن عمر ناهز 82 عاماً،


لقطة من فيلم «باب الحديد» (الشركة المنتجة)

«ندمت كثيراً على عدم تقديمها أعمالاً تلفزيونية، فقد كانت تتمنى أن تظل بصمتها لدى الناس، وأن تدخل منازلهم، بعكس المسرح الذي رفضته بسبب الوقت الكبير الذي يتطلبه يومياً، فوالدتي كانت (بيتوتية) تنتهي من عملها وتعود فوراً للمنزل، حتى أنها لم يكن لديها أصدقاء مقربون بالوسط الفني».

رفض «مدرسة المشاغبين»

وأضافت بسنت أن والدتها رفضت تقديم شخصية «عفت» التي جسدتها الفنانة الراحلة سهير البابلي في مسرحية «مدرسة المشاغبين»، مضيفة: «رفضتها بشكل قاطع، بسبب وجود قامات كوميدية شهيرة تخوفت من وجودها بجانبهم، بجانب رفضها لمسلسل (عائلة شلش)، وكذلك أفلام (أبي فوق الشجرة)، و(امرأة مجهولة)، و(النظارة السوداء)، و(الطاووس)».

وأكدت ابنة الفنانة الراحلة أن فيلم «توحة» كان وراء خلاف والدتها مع الفنانة الراحلة تحية كاريوكا: «كاريوكا تميزت بالأدوار الشعبية في هذه المرحلة، وشعرت حينها بأن هند باتت منافسة لها، واقتحمت منطقتها؛ لكن المخرجين كان لهم رأي مخالف، فالممثل بإمكانه تقديم كافة الأدوار، لذلك وافقت والدتي على العرض المقدم لها، فهي ليست المنتجة؛ بل هي ممثلة تجيد تقديم كافة الشخصيات».

عن سبب رفض والدتها الزواج من الفنان رشدي أباظة قالت بسنت: «والدتي كانت تريد الاستقرار، بينما كان معروفاً عن أباظة عدم الاستقرار الأسري في ذلك الوقت»

وقدمت هند رستم أدواراً بسيطة في بداياتها الفنية؛ لكن المخرج حسن رضا (والد بسنت) قدَّمها في فيلم من بطولتها، وبعد ذلك تبناها المخرج حسن الإمام، وحسب بسنت فإنها «كانت تردد دائماً أنه الأستاذ الذي تعلمت منه كل شيء». ورغم ظهورها اللافت في كثير من الأدوار، فإن هند رستم لم تكن تجيد الرقص الشرقي، ورفضت تقديم تابلوهات راقصة: «كانت ترقص بمساعدة المدرب علي رضا الذي كان يقف أمامها لتقلد حركاته».


هند رستم لم تكن تحب لقب «ملكة الإغراء» (أرشيفية)


هند رستم قدمت أدواراً لافتة (أرشيفية)

وعن علاقة هند رستم بالفنان فريد شوقي، قالت بسنت: «قدما سوياً (ديو) فنياً في كثير من الأعمال، وكانت هناك علاقة أسرية بينهما، وكانت في قمة سعادتها بعد التعديلات القانونية التي أحدثها فيلم (كلمة شرف) الذي شاركا فيه سوياً».

واكتفت هند رستم بحياتها الخاصة عقب اعتزالها الفن، وكانت ترفض الظهور الإعلامي بشكل قاطع، تقول بسنت: «عُرض عليها الظهور في برنامج مع الفنانة صفاء أبو السعود ورفضت، وعرضت عليها الإعلامية هالة سرحان شيكاً على بياض، وقالت لها: بإمكانك تحديد المبلغ الذي تريدينه مقابل الظهور معي، إلا أنها رفضت، وقالت حينها: إذا فكرت في الظهور فسيكون للتلفزيون المصري، وبالفعل كانت آخر إطلالة إعلامية لها مع الإعلامي محمود سعد قبل رحيلها».

البحث عن الاستقرار

وذكرت بسنت سبب رفض والدتها الزواج من الفنان رشدي أباظة، قائلة: «والدتي كانت تريد الاستقرار، بينما كان معروفاً عن أباظة عدم الاستقرار الأسري في ذلك الوقت؛ لكنها شعرت بالاستقرار مع الدكتور محمد فياض (طبيب النساء والتوليد) لأكثر من 50 عاماً، بعد أن تعرفت عليه مصادفة بعيادته».

وكانت الفنانة الراحلة هند رستم تخاف الإصابة بالسرطان مثل والدتها، وكان لديها هوس المرض والموت، وهو كان طبيباً في بداية حياته، وهي نجمة معروفة؛ لكنها شعرت بأنه الرجل الذي تريد استكمال حياتها معه، وكانت تردد دائماً: «أنا مدام دكتور فياض»، فهو يستحق لأنه كان مصدر سعادتها، وهي بادلته الشعور ذاته، وكانت حريصة على راحته، وكانت تعشق هدوءه وعقله ورزانته وحكمته، وعاشت حزينة بعد وفاته؛ حسب ابنتها بسنت.

وأوضحت بسنت رضا أن زواج والدتها من الدكتور فياض لم يكن عقبة أمام استكمال مشوارها الفني، فبعد زواجها منه عام 1960، قدّمت أقوى أعمالها، قبل أن تعتزل الفن عام 1978.

أسباب الاعتزال

وعن اعتزال هند رستم الفن، قالت بسنت: «المفارقة في حياة والدتي أنها بدأت حياتها الفنية مبكراً، في سن 15 عاماً، بشغف، رغم معارضة أسرة والدها ومقاطعتهم لها وتبرؤهم منها، بعكس أسرة والدتها، واعتزلت الفن مبكراً في نهاية السبعينات من القرن الماضي بلا ندم، حتى آخر يوم من عمرها».

وأرجعت بسنت رضا سبب اعتزال والدتها إلى «تدني مستوى السينما في ذلك الوقت، واختلاف الجو العام في تلك المرحلة، وعدم الالتزام بالمواعيد، وتدهور الاستوديوهات، والاتجاه لتأجير منازل للتصوير، وهذا لم يكن يروق لها؛ حيث شعرت بأن ذلك لا يليق بها بعد تاريخ طويل، لذلك اتخذت قرارها بلا رجعة رغم المغريات، واعتزلت في عز مجدها الفني».

الكاتبة الصحافية مريم الشريف، مؤلفة كتاب «أنا مدام الدكتور فياض... هند رستم»، قالت إن سبب تسمية الكتاب بهذا الاسم هو أنه اللقب الذي كانت تفضله الفنانة هند رستم، مضيفة: «الدكتور فياض كان يشعرها بالاستقرار والسكينة، بعيداً عن ضغوط العمل وضجيج النجومية»، وأوضحت مريم الشريف أن «هند رستم كانت فتاة خجولة في صغرها، ولا تحب تذكر طفولتها بسبب انفصال والديها».

وأضافت مريم الشريف لـ«الشرق الأوسط»: «هناك كثير من الشخصيات الذين أثروا في حياتها المهنية، وساهموا في منحها الفرصة كي تكون نجمة شاشة إلى جانب موهبتها وجمالها، منهم المخرج الكبير حسن الإمام الذي قدم لها عدداً من الأعمال الفنية المهمة في مشوارها الفني الكبير، إلى أن حصل خلاف بينهما ومقاطعة، ثم صلح على يد الفنان محمود المليجي».

دلال الهاجري لـ«الشرق الأوسط»: الملابس عنصر أساسي لإيصال الشخصية

«الاستايلست» في الدراما الخليجية... نقلة بصرية

الدمام: إيمان الخطاف

لسنوات، هُمِّشت مهنة «الاستايلست» (خبيرة المظهر) في الدراما الخليجية، وهي صورة بدأت تتغيّر أخيراً مع التطوّر النوعي لهذه الأعمال التي اختبرت نقلة بصرية استوقفت المُشاهد في الأزياء والمكياج وطرق تصفيف الشعر وغيرها؛ فلم يعد مهتماً فقط بالقصة والسيناريو وأسماء النجوم، بل بات يتحدّث بحماسة عن مظهر الفنانين أيضاً.

وتبدو بصمة «الاستايلست» الكويتية دلال الهاجري شديدة الوضوح في هذا السياق؛ فهي خبيرة المظهر لمسلسل «غسيل» الذي يُعرض حالياً عبر منصة «شاهد»، ضمن الأعمال الأعلى مشاهدة في الخليج، وعملت أيضاً على المسلسلَين القصيرَين «الصفقة» و«القفص» اللذين عُرضا هذا العام عبر «نتفليكس» وكانا ضمن قوائم الأعلى مشاهدة.



من أزياء مسلسل «الصفقة» التي اختارتها الهاجري من حقبة الثمانينات (الشرق الأوسط)



أزياء لافتة في مسلسل «غسيل» المعروض حالياً على «شاهد»

فهم أبعاد الشخصية

تتحدث الهاجري لـ«الشرق الأوسط» عن تجربتها في عالم الأزياء الممتدّة لأكثر من 10 سنوات: «منذ طفولتي، استهواني هذا العالم. آمنتُ دائماً بأنني سأستمرّ فيه»، موضحة أنها عملت مع مجلات شهيرة، وحصلت على ماجستير في تجارة الأزياء، وعملت لمدّة في لوس أنجليس مع أسماء كبيرة. وعن لمستها في الدراما الخليجية، تقول: «وراء كل (استايل) قصة مختلفة. الأمر لا يتعلّق بالمظهر الجميل فحسب، بقدر ما هو مرتبط بفهم أبعاد الشخصية»، مشيرة إلى أنّ الدراما الخليجية كانت تعاني نقص الالتفات إلى هذه المسألة: «نلبس في حياتنا اليومية ما يعكس شخصياتنا ومَن نكون. وهو أمر لم نكن نراه في الدراما الخليجية، رغم أنّ الأزياء غير المناسبة للشخصية - في أي عمل - لن تجعلها تصل بشكل صحيح إلى المُشاهد».

استراتيجية رسم المظهر

وعن أسلوب العمل، تفيد الهاجري بأنها تقرأ النص كاملاً، فإنْ وقفت على حلقة تُبيّن لها سوء حالة الممثل النفسية، تصمّم له مظهراً يعكس هذه الحالة المزاجية، ليشعر المُشاهد بحزنه ويصدّقه، مبينةً أنّ ذلك لا يتعلّق بالنجوم الرئيسيين فقط، بل أيضاً بالكومبارس الذين تهتم بمظهرهم فرداً فرداً.

تضيف: «بعد قراءتي النص، أحلّل كل شخصية لجهة القِطع والألوان والإكسسوار والشعر»، مشيرة إلى أنها تعمل جنباً إلى جنب مع مهندس الديكور لتتناسق الملابس مع الديكور بما يريح المشاهد: «الملابس عنصر أساسي في الدراما لإيصال الشخصية».

لسنوات، هُمِّشت مهنة «الاستايلست» في الدراما الخليجية

البوهيمية والكلاسيكية في «غسيل»

تتحدث دلال الهاجري عن مسلسل «غسيل»، من بطولة شجون الهاجري وعبد الله بوشهري وعبير أحمد، وتتناول قصته زوجين ينتقلان من الفقر إلى الثراء الفاحش بعد تورّطهما بغسل الأموال، فتقول: «اتّضحت هذه القفزة على شخصية (حنين) - الهاجري - ففي مرحلة الفقر، بدا مظهرها بوهيمياً؛ بالشعر (الكيرلي) واللباس البسيط والإكسسوار من الأحجار والمعادن. أما بعد الثراء، فراحت تغيّر تسريحة شعرها وتُظهر مجوهراتها وملابسها الفاخرة».

كذلك تشير إلى تباين ذلك مع شخصية «حصة» (عبير أحمد)، صاحبة القوة والسلطة بكونها العقل المدبّر، فتوضح، في هذا السياق، أنّ «الأثرياء نوعان: ثمة الأثرياء منذ القدم، ومَن يُطلَق عليهم حديثو النعمة». الشخصية هنا من الصنف الثاني؛ لذا حرصت الهاجري على إبراز العلامات التجارية للملابس والمجوهرات، لكونها ترغب في إظهار ذلك لتحاول فرض هيمنتها.

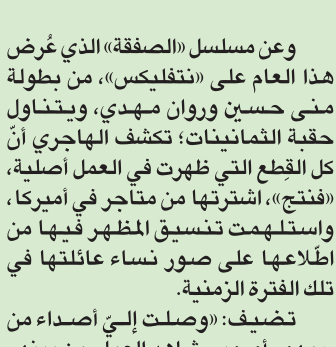


«الاستايلست» دلال الهاجري تضع لمساتها على الدراما الخليجية



تضيف: «كذلك شخصية (حسن) - بوشهري - فهو شاب حديث نعمة يرتدي الماركات بشكل مبالغ فيه. وفي أحد المشاهد، تتندّر زوجته عليه لهذا السبب! هذه التفاصيل تجعل العمل قريباً من الواقع، فيلمس المشاهدين بصورة أكبر».

أزياء الثمانينات في «الصفقة»



وعن مسلسل «الصفقة» الذي عُرض هذا العام على «نتفليكس»، من بطولة منى حسين وروان مهدي، ويتناول حقبة الثمانينات؛ تكشف الهاجري أنّ كل القِطع التي ظهرت في العمل أصلية، «فنتج»، اشترتها من متاجر في أميركا، واستلهمت تنسيق المظهر فيها من اطّلاعها على صور نساء عائلتها في تلك الفترة الزمنية.

تضيف: «وصلت إليّ أصداء من جمهور أوروبي شاهد العمل، من بينهم سيدة رومانية تابعت المسلسل لدهشتها بجمال الأزياء فيه»، مشيرة إلى أنها اعتمدت على تباين الشخصيات بشكل كبير: «مظهر (فريدة) - مهدي - جاء كلاسيكياً بسيطاً ومحتشماً، لكونها شخصية هادئة ويغلب عليها الخوف والتردّد».

بكر عويضة

التوطين أفضل الأسوأ للاجئين

فلسطينيين كانوا، أو من أي عرق وجنس ودين، يبدو أن التوطين يظل هو أفضل الأسوأ بين مشاريع حلول تختلف مضامينها، وتتباين مراميها، جرى التداول بشأنها منذ أزمان بعيدة، بين الأطراف المعنية أساساً باتخاذ موقف منها، والقوى ذات النفوذ الممسك بمفاتيحها، التي تقف وراء وضع خطوط تلك المشاريع ثم تفاصيل خطط تطبيقها واقعياً على الأرض. بيد أن كل حديث ذي صلة بالتوطين، لم يلبث أن توارى في الظل، بعدما استجد من أحداث وتطورات أدى مسارها غير المُتوَقع، وما تمخض عنها، إلى اتخاذ القرار بتأجيل أي كلام من ذلك القبيل، وأن يُطوى، ولو مؤقتاً، في خزائن الأرشيف، حتى يحين الوقت المناسب فيطل مجدداً.

ضمن هذا السياق، ليس مستغرباً، ولا مفاجئاً، أن أحدث اشتباكات شهدها مخيم عين الحلوة، أحيت من جديد حديث التوطين، ولو ليس على نطاق واسع. قبل التوسع بشيء من التفصيل في مسألة التوطين الشائكة، يجدر القول إن اشتباكات آخر أيام الشهر الماضي، ومطلع الحالي، ليست على الأرجح الأخيرة. مبرر هذا القول واضح، وخلاصته أن مختصر ما تردد خلال الاشتباكات، أعاد التذكير بتجدد الاقتتال بين الفصائل الفلسطينية. ذلك صحيح، إنما يلفت النظر غياب التفريق بين الجماعات التي تتقاسم النفوذ في أكبر مخيمات اللاجئين في لبنان، إذ قليلاً ما يُذكر، وربما من النادر جداً أن يجري التوقف أمام تبدلات عدة حصلت، وما تعكس من مدلولات خطيرة.

معروف أن جماعات وفصائل فلسطينية الاسم والمنشأ، والأصل والعنوان، توجد على أرض مخيم عين الحلوة، أسبقها تاريخياً حركة «فتح»، تليها حجماً ومن ثم تأثيراً حركة «حماس»، إضافة إلى جبهات أقدم تأسيساً، لكنها باتت أقل حضوراً. في المقابل، هناك مجموعات ليس من الدقيق أن تُلحق بالنسيج العام للفصائل الفلسطينية، ذلك أنها، أولاً، نبتت فجأة في مخيم عين الحلوة، وفي غيره من مخيمات اللجوء الفلسطيني على الأرض اللبنانية. وثانياً، هي مجموعات تختلف أساساً في المنهج الذي تعتنق، والأرجح أنه جرى إنشاؤها، ثم إيفادها إلى لبنان لغرض محدد. على كلٍ، في الحالتين؛ الأولى أي الأصل، والثانية بمعنى الطارئة، ليس ثمّة ما يمنع أن تندس في الصفوف عناصر ليست تربطها بفلسطين علاقة انتماء، أو مصير، أو تحرير، بل على النقيض من ذلك تماماً، هي عناصر مهمتها تدمير كل محاولة تصالح فلسطينية، ووسيلتها إشعال الفتنة من جديد كلما أطفِئت نارُها.

ما سبق يقود إلى طرح سؤال ليس جديداً، إنما في الآن ذاته، ليس واضحاً متى يجري التوافق على جواب عنه بشيء من المنطق، وبلا توتر أعصاب، أو إرهاق غير ضروري للنفس. نعم؛ إنه سؤال التوطين. وفق إحصاءات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، فإن عددهم في لبنان وصل إلى 489 ألفاً، إضافة إلى 31 ألف لاجئ أتوا من سوريا خلال السنوات الأخيرة. هؤلاء من المنطقي أن يعادوا إلى من حيث وفدوا. أما النازحون بفعل نكبة نشوء إسرائيل على أرضهم، فما الذي يمنع توطينهم على نحو يعطيهم إحساس أمان ينعم به الناس في كل الأوطان، ولكنه لن ينزع عنهم، ولن يقتلع من قلوبهم، ولا ضمائرهم، حق الأمل بالعودة ذات يوم، إلى موطنهم الأساس، فلسطين. في هذا السياق، يمكن الاقتداء بالنموذج الأردني. المخاوف القائمة في لبنان إزاء أي تغيير في تركيبة السكان مفهومة، إنما يمكن وضع حلول لها تحول دون المساس بالحساسيات الطائفية. ليس سهلاً إقناع كل الناس بما يبدو مستحيلاً، ومن المستحيلات، أحياناً، تقبل حقيقة أن أفضل الأسوأ قد يجنِّب المجتمعات كثيراً من الخضات الأكثر سوءاً من واقع تكلّس أكثر مما يجب.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
			■	■						02
		■								03
			■			■	■			04
		■						■		05
	■				■					06
				■		■				07
■				■						08
					■					09
			■				■		■	10

— أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 دولة عربية - غزال
03 ثوري ورئيس افريقي سابق - احد الوالدين «معكوسة»
04 في الفم - عقل - ظهر
05 القرض - خاصتي
06 شاطيء - واضح
07 يسأم - من أنواع الأشجار الضخمة
08 آلة موسيقية - لقب
09 اتخذ ذات اليمين - نهر افريقي
10 منتجع فرنسي - وجع

ا عمودي

01 نهر امريكي
02 رغد العيش - جمع ميل
03 ولد - مطربة اماراتية
04 ارادة مضرة الغير خفية - متشابهان - متشابهات
05 شاعر انجلوايرلندي - نوتة موسيقية
06 ذكي - قاعدة العدد
07 دولة في جبال الهامالايا
08 خصب - كائن حي «معكوسة»
09 شجاع - ننحني
10 عاصمة الفلبين - حرف جزم

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ا	ي	ن	ر	و	ف	ي	ل	ا	ك	01
ل	ل	■	ا	■	م	ا	ي	ر	ا	02
ن	ا	ي	د	ا	■	ن	ا	ب	ر	03
ا	■	ل	ا	ب	ي	ع	■	ي	ي	04
ض	ا	ي	ر	ل	ا	■	م	ل	س	05
ر	ي	ن	■	ي	ن	ب	ا	■	ب	06
■	ر	■	ا	س	س	■	س	م	ش	07
ل	ا	ب	ن	■	و	■	م	ل	ا	08
ا	ن	ا	ي	د	ن	ا	■	ا	ر	09
م	■	ب	ن	ي	■	ن	ا	ك	■	10



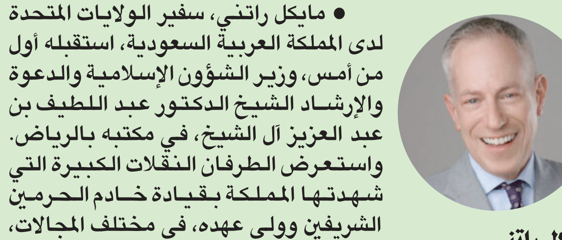
عرب و عجم



الأمير سلطان بن سعد آل سعود

● الأمير سلطان بن سعد آل سعود، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الكويت، استقبله أول من أمس، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الداخلية الشيخ طلال الخالد، في مكتبه بقصر السيف، ورحب الخالد بالسفير، مؤكداً عمق العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين. وتم خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، لا سيما المتعلقة بالشأن الأمني. ومن جانبه، أشاد السفير بما تم طرحه من موضوعات في إطار تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين.

● محمد إكرين، سفير المغرب لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية زياد المكاري، بمكتبه في الوزارة. وبحث الطرفان خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها.



مايكل راتني

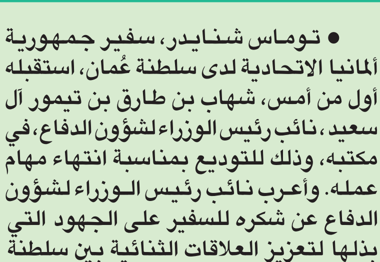
● مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، في مكتبه بالرياض. واستعرض الطرفان النقلات الكبيرة التي شهدتها المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده، في مختلف المجالات، لا سيما ما يتصل بنشر مبادئ الوسطية والاعتدال والتسامح والتصدي للكراهية والغلو والتطرف. فيما أبدى السفير الأميركي إعجابه بما رآه من تطور ونهضة وتحول كبير نحو الأفضل في المملكة بمختلف المجالات.

● مارك دونوفان، سفير أستراليا المعتمد لدى مملكة البحرين والمقيم في الرياض، استقبله أول من أمس، الفريق الركن عبد الله بن حسن النعيمي، وزير شؤون الدفاع البحريني، الذي رحب بالسفير، مشيداً بعلاقات الصداقة القائمة بين مملكة البحرين وأستراليا، وما تشهده من تطور على مختلف الأصعدة، بالإضافة إلى سبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة بين البلدين الصديقين. حضر اللقاء اللواء الركن الشيخ سلمان بن خالد آل خليفة، مدير التخطيط والتنظيم والتقنية.

مارك دونوفان

● إيمي لورنسون، ونولا أوبرين، سفيرتا نيوزيلندا وآيرلندا في القاهرة، زارتا أول من أمس، الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، حيث استقبلهما فريد زهران، رئيس الحزب، وقياداته. وناقش اللقاء عدداً من الموضوعات المهمة؛ في مقدمتها العلاقات بين مصر وكل من البلدين، وكيفية تشجيع الاستثمارات في مصر، والمعوقات التي تواجه المستثمرين وكيفية إزالتها. وتطرق الحديث إلى تاريخ الحزب ودوره السياسي والبرلماني ورؤيته للحوار الوطني. وأعربت السفيرتان عن سعادتهما باللقاء والنقاشات الثرية مع قيادات الحزب، وطالبا بأن تكون هناك لقاءات أخرى للتواصل المستمر.





توماس شنايدر

● توماس شنايدر، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، شهاب بن طارق بن تيمور آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع، في مكتبه، وذلك للتوديع بمناسبة انتهاء مهام عمله. وأعرب نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع عن شكره للسفير على الجهود التي بذلها لتعزيز العلاقات الثنائية بين سلطنة عُمان وجمهورية ألمانيا الاتحادية، متمنياً له دوام التوفيق. من جانبه، أشاد السفير بمتانة العلاقات التي تربط البلدين الصديقين، مُثمناً التعاون الذي حظي به خلال فترة عمله.

● برزيميك بشيميك نيزيولوفسكي، سفير بولندا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، في دار الفتوى. وبحث الطرفان خلال اللقاء الأوضاع العامة وسبل توطيد العلاقات بين البلدين.

إيزابيل هنين

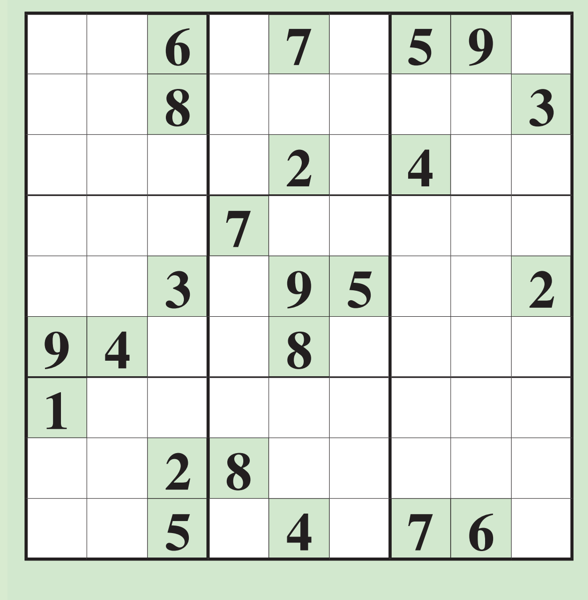
● إيزابل هنين، سفيرة ألمانيا الاتحادية لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، وزير الاقتصاد والتنمية المستدامة الموريتاني عبد السلام محمد صالح، في نواكشوط. تناول اللقاء بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزه وتطويره. جرى اللقاء بحضور الأمين العام لوزارة الاقتصاد والمدير العام للتمويلات.

● فيسيلين ديلتشيف، سفير بلغاريا المعتمد لدى دولة فلسطين، التقى أول من أمس، رئيس مجلس إدارة المدرسة الوطنية الفلسطينية للإدارة، موسى أبو زيد، لبحث توقيع مذكرة تفاهم لتبادل الخبرات بين موظفي البلدين، ونقل التجارب وبناء وتطوير القدرات العلمية والعملية في جميع مجالات الإدارة، بالإضافة إلى إرساء علاقة تعاون متينة في مجالات التعاون المشتركة. وعبّر السفير عن امتنانه لدعوته لزيارة المدرسة الوطنية الفلسطينية للإدارة، التي وصفها بـ«المبهرة»، خصوصاً برامجها التدريبية التي تستهدف كل الفئات الوظيفية في القطاعات المختلفة.

تشن تشوان دونغ

● تشن تشوان دونغ، سفير الصين بعمّان، استقبله أول من أمس، رئيس بلدية الكرك الكبرى المهندس محمد المعايطة، الذي أكد عمق العلاقات التي تجمع بين قيادتي وشعبي البلدين الصديقين، عارضاً واقع المحافظة واحتياجاتها التنموية والخدمية، ومواردها الطبيعية وفرص الاستثمار الممكنة فيها. بدوره، أكد السفير أن الحكومة الصينية تسعى لفتح آفاق جديدة ومتميزة للتعاون بين البلدين وتعزيز فرص الاستثمار في الأردن. وعقب الزيارة، زار السفير قلعة الكرك التاريخية، ومتحف الحياة الشعبية التابع للبلدية ومشروعات البلدية التنموية والاستثمارية.

سودوكو



		6		7		5	9	
		8						3
				2		4		
			7					
		3		9	5			2
9	4			8				
1								
		2	8					
		5		4		7	6	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	7	3	5	1	2	9	6	4
6	9	2	4	8	3	7	1	5
1	4	5	6	7	9	8	2	3
4	8	6	7	5	1	2	3	9
7	2	9	8	3	6	4	5	1
3	5	1	9	2	4	6	7	8
5	6	7	1	4	8	3	9	2
2	1	8	3	9	7	5	4	6
9	3	4	2	6	5	1	8	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 9 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16325

الأربعاء 22 محرم 1445 - 9 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16325

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

تشيكوف في الجحيم الأبيض: ساخالين

لطبيعة الجزيرة السيبيرية وناسها وبيوتها حصة كبيرة من المجهود الوصفي للكاتب. من نهر دويكا إلى وادي ألكسندروفسكي تقوم مدينة كاملة (سلوبودكا) التي تعد مدينة أرستقراطية. نسبة كبيرة من المستوطنين الكبار السن الذين جاءوا إلى ساخالين قبل عام 1880 قد تأقلموا بنجاح مع الأرض هنا واستعملوها. كانت للبلدة سمعة سيئة فيما يخص تهريب الكحول. في البلدة مخفر واحد وأب يعظ في الهواء الطلق عندما يكون الطقس جيداً. والأرصفة في الشوارع خشبية، وتسود في كل مكان النظافة والنظام. ولا توجد برك ماء وأكوام من النفايات. السؤال المطروح هو بأي موارد يعيش السكان في ألكسندروفسك؟ ثمة أمور غامضة كثيرة هنا.

يصف الكاتب سجن المنفيين والسجناء في ألكسندروفسك، حيث تبقى البوابة مفتوحة دائماً، ويرابط حارس على المدخل. جميع أبواب العنابر تبقى مفتوحة على مصراعيها، ويمضي السجناء السياسيون محكوميتهم. يصف تشيكوف بدقة أحوال السجن: جدران غير مطلية، معتمة، تستوعب العنابر بين 70 إلى 170 شخصاً. لا يوجد أي فراش، وينام المساجين على اللوح الخشن.

يتمتع السجناء بنوع من الحرية، فهم بلا قيود أو أغلال، ويمكنهم الخروج من السجن طول النهار والعودة. المراحيض في السجن هي عبارة عن حفرة عادية في فناء السجن. المقاعد موزعة على امتداد الجدار. من المستحيل المحافظة على النظافة في منظومة الزنزانات العمومية في السجون. يسأل الكاتب أحد المساجين: «لماذا أنت وسخ بهذا الشكل؟»، أجاب: «لأن نظافتي ستكون بلا فائدة هنا».

لفتت قرية نوفو منيايلو فسكويه نظر تشيكوف لفقرها، حيث تعمل السجينات والنساء الحرائر في الدعارة مع السجناء لقاء قروش معدودات بسبب ضيق الحال. ثم يصف مستوطنة دوية بالمكان البشع والكريه من جميع النواحي، ولا يمكن أن يعيش فيه بإرادته سوى القديسين أو البشر الفاسدين كلياً.

«وإذا ما ضحك أحد ما في الشارع من دون قصد بصوت عالٍ، لبدا ذلك حاداً وغير طبيعي».

يتعرفً تشيكوف على الجيلياكين، وهم الأهالي الأصليون للجزيرة الذين يقطنون شمال ساخالين. يعيشون عل ضفاف الأنهر في حياة غير مستقرة، ويتنقلون لممارسة الصيد. هم لا ينتمون إلى العنصر المنغولي، أو التونغوسي، بل إلى قبيلة جبارة كانت تسيطر على آسيا كلها. هم اليوم قوم رائعون ونشيطون، وقسمات وجوههم تنم عن التأمل والوداعة والسذاجة. هم في صراع دائم مع الطبيعة. لا يغتسلون أبداً. شعب غير محارب ولا يحب الخصام، ويعيش بسلام مع جيرانه. يبحر الكاتب في سفينة «بايكل» إلى جنوب ساخالين لاستكشاف: «الجنوب هنا مناسب للاستيطان والحياة الهادئة أكثر من الدائرة الشمالية».



الممثلة والمغنية البرتغالية كارولينا ميراغايا خلال مشاركتها في «مهرجان لوكارنو السينمائي» الـ76 بسويسرا (غيتي)



مشاري الذايدي

العُميم والنفيسي... دعها في المفضّلة!

الأستاذ محمد السيف باحث سعودي معروف، له إسهام ثقافي رصين، بخاصة في مجال السير الذاتية للشخصيات السياسية والإدارية والأدبية السعودية، إلى ذلك هو رئيس تحرير المجلّة العربية، ذات الإرث العريق في عالم النشر الأدبي العربي منذ انطلاقتها بأمر من الملك فيصل بن عبد العزيز سنة 1974.

لماذا أذكر الأستاذ السيف؟

لفتني تعليق كتبه على حسابه بـ«تويتر»، وهو ينتقد صاحب حساب نشط بـ«تويتر»، ممن يقدّمون «المحتوى» الثقافي المنوّع، وسبب الانتقاد أن صاحب الحساب هذا، نشر ما يوصف بـ«ثريد» على «تويتر»، أي تغريدات متتابعة، عن موضوع واحد.

محتوى «الثريد» هذا عن شخصية الكويتي الإخواني المثير للجدل د.عبد الله النفيسي، واعداً صاحب الحساب هذا، متابعيه، بكشف أسرار هذه الشخصية المتقلّبة، وعلاقته بحركة جهيمان... تابعونا!

كتب محمد السيف مخاطباً هذا الشخص التويتري:

«علي العميم أول كاتب تنبّه إلى خطورة أفكاره وكشف عن تقلباته الفكرية وتناقضاته، ونبّه إلى أنه تكفيري عبر مقالات كتبها قبل 15 سنة في مجلّة (المجلّة)، ثم جمعها في كتاب: عبد الله النفيسي الرجل - الفكرة - التقلّبات».

يشير هنا إلى اسم الباحث والناقد والصحافي السعودي الكبير علي العميم، وهو من أسرة جريدة «الشرق الأوسط»، في قسمها الثقافي، كما أنه كاتب اليوم فيها، وهو صاحب كشوفات وحفريات نقدية ثقافية على صعيد العالم العربي قاطبة... ومن يقرأ علي العميم جيّداً يعرف عن ماذا نتحدث.

يتابع محمد السيف نقده لصاحب الحساب التويتري الذي مجّد ذاته بـ«كشف» خفايا النفيسي للناس، فقال: «ومع أنك اتكأت على معلومات من هذا الكتاب إلا أنك لم تعزها إلى مصدرها».

هذه المسألة الكبرى التي أرغب في لفت النظر لها، وهي السطو والاستباحة التي تتعرض لها أبحاث الباحثين، وكتب الكاتبين وجهد المجتهدين، من طرف نجوم «السوشيال ميديا»، على «تويتر» و«سناب شات» و«يوتيوب» أحياناً.

نظلّ في «تويتر»، تجد صاحب حساب «منوّعات» يكتب عن حدث تاريخي أو شخصية معيّنة أو مفهوم ما، ثم يشحن الكلام بـ«شوية» صور وغرافيكس، وإذا كان فيه فيديو مصاحب فيه مؤثرات موسيقية حماسية، فـ«يا سلام»! يذيّل ذلك بقوله: إذا كنت مشغولاً فدعها في المفضّلة.

جلّ المادة التي يحقن بها هؤلاء ما يُظنّ أنها من عندياتهم، موادّ مسلوبة ومسلوخة من صحافيين جادّين وباحثين رصينين، و«لا من شاف ولا من دري»!

كارثة عواقبها «وأد» الإبداع والرغبة في التعب اللذيذ من أجل بهجة المعرفة، وليس ثمّة أي قوانين رادعة والأهمّ: لا يوجد ثقافة عمومية تنفّر من هذا الصنيع وتشمئز منه في «حراج» ومزادات «السوشيال ميديا».

تغيّر المناخ يهدّد أشجار متنزه «سانسوسي»

برلين: «الشرق الأوسط»

رغم مقاومة أقدم شجرة بلوط في متنزه سانسوسي، التي تحيط بالقصر الإمبراطوري الشهير في بوتسدام، الحروب والتقلبات المناخية طوال السنوات الـ600 من وجودها، ألمَّ بها الاحترار المناخي وأصابها بأضرار يبدو أنها ليست عابرة.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مسؤول يدير المتنزه المُدرج إلى جانب القلعة في قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي منذ عام 1990، يُدعى سفين هانيمان، قوله: «قد نتمكّن من رؤيتها لعامين آخرين، ثم ستموت».

أوراق الشجرة التي كانت مهيبة سابقاً وتتميّز بجذع محيطه 6 أمتار، امتدّت على أكثر من 500 متر مربع. أما اليوم، فيقتصر الجزء العلوي منها على مجموعة أوراق غير كثيفة.

يضيف هانيمان: «خلال عام 2018 الجاف، تلقّت الشجرة صدمة كبيرة كحال أشجار كثيرة في المتنزه». وبالإضافة إلى مواجهتها نقص المياه، ساهم نوعان من الخنافس المفترسة، خنفساء الجدي وخنفساء البلوط، بتدهور حالها»، مشيراً إلى أنّ هذه الحشرات «تأكل الكامبيوم»، وهي الطبقة السفلية الواقية من اللحاء، «من دونها تعجز أي شجرة عن الاستمرار وتموت».

ليست شجرة البلوط هذه وحدها التي تواجه مصيراً مماثلاً في متنزه القلعة المصمَّمة على طراز الروكوكو التي كانت المقر الصيفي لملوك بروسيا، وتستقطب سنوياً 300 ألف سائح. فمنذ إعصار كزافييه في عام 2017 وسنوات الجفاف التي تلت هذا العام، يخسر المتنزه الذي لا يزال يضم أكثر من 26 ألف شجرة، بين 180 و300 شجرة سنوياً، في رقم أعلى بثلاث مرات (على الأقل) مما كان ينفق سابقاً، على ما يقول ناطق باسم مؤسسة القصور والمتنزهات البروسية للوكالة عينها.

ورغم أنّ سنة 2023 شهدت كميات متزايدة من الأمطار، لم تصل رطوبة التربة سوى إلى نحو 10 سنتيمترات بالإضافة إلى الضرر المُسجَّل في «حيوية نحو 50 في المائة من الأشجار (تناثر أوراقها، تساقط أغصانها)، في وضع تواجهه مختلف المتنزهات التي تديرها المؤسسة»، وفق الناطق.

وفي متنزه سانسوسي، لا يمكن لهانيمان أن يلاحظ سوى «غابة بأشجار مُتباعدة جداً». فمعدّل الغطاء الحرجي انخفض بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، مع تسجيل عواقب وخيمة، إذ إنّ موت الأشجار العملاقة يتسبّب في توافر مساحات مفتوحة كبيرة في الغابة، ما يتيح لأشعة الشمس اختراق الأشجار الأخرى بسهولة.

وتشكل الأنواع النباتية المائتة موائل للخفافيش أو الحشرات مدى سنوات عدة. وعندما يكون الخشب متعفناً بصورة كبيرة ويشكل خطراً على الزوار، يتعيّن قطعه.

وأطلق مسؤولو المتنزه تدابير للتصدّي للمشكلة، من بينها زراعة أشجار تعود أصولها إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط، وتتميّز بأنها أكثر مقاومة للحرارة.

ويشير هانيمان إلى أنّ «النتائج الأولى واعدة». أما فريقه فيعوّل أيضاً على وتيرة تطوّر الاحترار. ويقول: «نعتقد أن الغطاء النباتي المحلي سيتكيّف تدريجياً» مع التغير المناخي، مشيراً، على وجه التحديد إلى براعم بلوط أُخذت من أشجار قوية جداً في المتنزه.

لكنّه يقر بأن الأمر «سيستغرق عقوداً»، قبل أن تعيد أشجار جديدة وقوية بصورة أكبر ملء الفراغ الذي خلفته أشجار معمّرة اختفت.



المنظر الطبيعي البديع لهذه الأشجار المُهدَّدة (أ.ف.ب)

أشعة الشمس قد تصيب المصطافين بالصدفية والإكزيما

يرتبط تطور سمرة الجلد بانخفاض وفرة البكتيريا المفيدة (شاترستوك)

القاهرة: أحمد حسن بلح

كشفت دراسة حديثة أجراها باحثون من جامعة مانشستر البريطانية أنّ تعرض المصطافين للشمس يؤثر بشكل كبير على تنوع «ميكروبيوتا» بشرة الجسم وتكوينها.

وأظهرت نتائجها المنشورة (الثلاثاء) في دورية «فورنتير إن ايجينغ» أن تطور سمرة الجلد يرتبط بانخفاض وفرة البكتيريا المفيدة بعد قضاء العطلات الصيفية مباشرة.

وينبه الباحثون إلى أن الأكثر إثارة للقلق هو أن التغيير السريع في تنوع الكائنات الحية الدقيقة قد رُبط ببعض الحالات المرضية. فانخفاض الثراء البكتيري للجلد على سبيل المثال كان مرتبطاً سابقاً بالتهاب الجلد، كما أن التقلبات في تنوع البكتيريا على وجه التحديد ارتبطت بمشكلات جلدية مثل الأكزيما والصدفية.

في حين، يرتبط التعرض المطول للأشعة فوق البنفسجية بتلف الحمض النووي في خلايا الجلد، وتكون الالتهابات، وشيخوخة الجلد المبكرة.

قال أبيجيل لانغتون، الباحث الرئيسي للدراسة من جامعة مانشستر في بيان صحافي صادر (الثلاثاء): «تُظهر نتائجنا أن تعرض المصطافين للشمس يؤثر بشكل كبير على تنوع ميكروبيوتا البشرة وتكوينها». وأضاف: «ومع ذلك، تعافت الكائنات الحية الدقيقة لجميع المصطافين بعد أسابيع قليلة من توقفهم عن قضاء فترات طويلة في الشمس».

في هذه الدراسة، درس الباحثون بالمملكة المتحدة، آثار سلوكيات تعرض المصطافين للشمس على تكوين الكائنات الحية الدقيقة للجلد، حيث حلل الباحثون بشرة المشاركين، قبل القيام بالإجازات إلى وجهات مشمسة، لمدد زمنية بلغت سبعة أيام على الأقل قبل القيام بالعطلة، ومن ثَمّ في الأيام الأولى و28 و84 بعد العطلة، حيث قُيّمت الجراثيم الجلدية للمشاركين مرة أخرى.

أوضح الباحث توماس ويلموت، من جامعة مانشستر، وأحد باحثي الدراسة: «حتى قضاء فترة مشمسة قصيرة نسبياً قد يؤدي لانخفاض حاد في وفرة البكتيريا، مما يقلل من تنوع الكائنات الحية الدقيقة المفيدة في الجلد».

قال ويلموت: «يشير هذا إلى أن التعرض للأشعة فوق البنفسجية أثناء العطلات له تأثير حاد على بكتيريا الجلد، ولكن التعافي سريع نسبياً بمجرد عودة الشخص إلى مناخ مشمس أقل».